المجد

عربية • سياسية • اسبوعية

العدد ٩٩ – الإثنين ١٤ شوال ١٤١٦هـ الموافق ٤ اذار ١٩٩٦م

AL- MAJD weekly - no 99 - Mon. 4. March 1996, Amman

١٢ صفحة — ٢٠٠ فلس

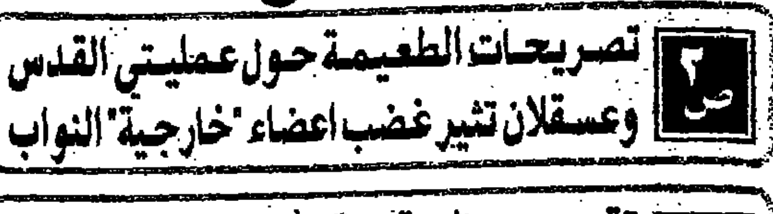
● واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل
« قرآن كريم »

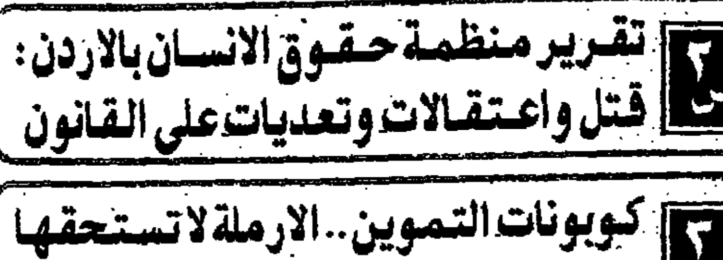
● من لم يكن لديه سيف فليبع رداءه لشرائه
« السيد المسيح »

● ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة
« عبد الناصر »

احمد عبيدات : اسرائيل هي التي ستحدد مستقبل علاقة الاردن بفلسطين

محمود امين العالم : الاحزاب الماركسية العربية.. احزاب قومية





ص٢ كوبونات التموين.. الارملة لا تستحقها والمواطن متهم الى ان يثبت فقره

ص١٢ جميل عواد: لا استطيع ان اغيّر جلدي وقناعاتي بعروبة كل فلسطين

شبيلات يتأهب لخوض انتخابات البلقاء النيابية

حسم المهندس ليث شبيلات، نقيب المهندسين المعتقل في سجن الجويدة، امر ترشيح نفسه للانتخابات النيابية الفرعية التي ستجري في منطقة البلقاء، منتصف شهر نيسان المقبل.

ومن المقرر ان يقوم المحامي جواد يونس، رئيس هيئة الدفاع عن شبيلات، بتقديم طلب الترشيح نيابة عن شبيلات، لدى فتح باب قبول طلبات الترشيح، خلال الايام القليلة المقبلة.

وذكر عدد من اصدقاء وزملاء المهندس شبيلات الذين قاموا بزيارته امس، انه يعكف الان على اعداد بيانه الانتخابي الذي ينتظر ان يكون ساخناً وصريحاً الى ابعد الحدود.

انهيار سلطة عرفات وحكومة بيرس وعملية السلام

حماس تضرب مرة اخرى في عمق القدس وتقتل ١٩ يهوديا وتجرح ٦ آخرين

عرفات يصف العملية بالكارثة ويباشر تصفية الاجنحة العسكرية لحماس والجهاد وفتح والشعبية والديموقراطية

حماس تنقل مركز الثقل العسكري من غزة الى الضفة ومن جيل الشيوخ الى الشباب

بيرس يقول بمؤتمره الصحفي : الكباريتي ابلغني بملاحقة مؤيدي حماس بالاردن

اكدت كتائب عز الدين القسام مرة اخرى، استمرار الكفاح المسلح بهدف تحرير التراب الفلسطيني، والانتقام لدماء شهداء فلسطين التي سالت على ارض فلسطين وخارجها، على مدار ٥٠ عاماً من الارهاب الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني.

فبعد مرور اسبوع واحد على العمليتين البطوليتين اللتين سطرتهما خلايا يحيى عياش في القدس وعسقلان، جاءت العملية الاستشهادية صباح يوم امس في شارع يافا بالقدس، لتسفر عن وقوع تسعة عشر قتيلاً بينهم عدد من الجنود، واصابة ستة آخرين، اصابة ستة منهم خطرة.

وكانت عبوة ناسفة يحملها احد افراد خلايا يحيى عياش قد تسببت بانفجار حافلة باص، خرجت من حي "جولين" عند الساعة السادسة واربع دقائق باتجاه المحطة المركزية للباصات في القدس، والتي اكدت الاذاعة الاسرائيلية انها عبوة كبيرة تزن عشرين كيلو جراماً من المواد المتفجرة، مشابهة للعبوة الناسفة التي استخدمت بعملية القدس الاستشهادية في الاسبوع الماضي.

كتائب عز الدين القسام اعلنت مسؤوليتها عن العملية، عبر اتصال هاتفي مع صوت اسرائيل باللغة العربية، وقالت ان الشهيد الذي نفذ العملية هو اسلام محمد عبد الهادي البالغ من العمر ٢٤ سنة، من منطقة الخليل يدرس في شعبة الهندسة في جامعة بيرزيت.

كما اصدرت خلايا يحيى عياش بياناً اعلنت فيه مسؤوليتها عن العملية، قالت فيه انها قررت الاعلان عن هدنة لمدة ثلاثة اشهر، وانها تنتظر رد اسرائيل على الاقتراح الذي طرحته قبل اسبوع بوقف العمليات ضد المدنيين، مقابل وقف مطاردة مجاهدي حماس من قبل اسرائيل والسلطة الفلسطينية والافراج عن معتقلي حماس في السجون الاسرائيلية.

وبالرغم من الطوق الامني الذي تفرضه سلطات الاحتلال على الضفة الغربية وقطاع غزة، الا انه فشل في منع العمليات الاستشهادية. وقد اكد رئيس جهاز الامن الاسرائيلي ان استعمال الطوق الامني لا يمكن ان يمنع "الارهاب" كلياً، الا انه جزء من خطوات شاملة يجب اتخاذها لتقليص العمليات.

واضاف ان نجاح العملية يكمن في وقوعها في نفس مكان عملية الاسبوع الماضي، وانها تدل على قوة التخطيط لكتائب عز الدين القسام.

من جهة اخرى قامت الجماعات اليمينية المتطرفة اليهودية بمظاهرات بالقرب من موقع العملية، منددة بالحكومة الاسرائيلية ومطالبة باستقالة شمعون بيرس.

رئيس دولة العدو عزرا وايزمان اكد على ضرورة وقف عملية السلام، وايقاف المفاوضات على المسارين الفلسطيني والسوري، واستدعاء الوفد الاسرائيلي المفاوض على اعتبار ان سوريا ما زالت ترعى "الارهاب".

كما طالب ياسر عرفات الاعلان فوراً عن الغاء الميثاق الوطني الفلسطيني دون انتظار اجتماع المجلس الوطني، كما طالب بتاجيل اعادة الانتشار في منطقة الخليل المقرر بدؤها في نهاية الشهر الحالي، وارجاء مفاوضات الحل الدائم مع الفلسطينيين.

من جانبه قرر مجلس الوزراء الاسرائيلي شن حرب شاملة ضد حماس والجماعات المسلحة، واتخاذ اجراءات ضد عائلات الاستشهاديين، كتفجير المنازل واجراءات عقابية ضد الاماكن التي يصل منها منفذو العمليات، وتبني خطة الفصل التي طرحها وزير الامن الداخلي موشي شاحال بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية، واقامة هيئة خاصة لحماية المواصلات العامة.

كما طالب عدد من اعضاء كتل المعارضة في الكنيست رئيس الوزراء ووزير الدفاع شمعون بيرس بان يتم تعيين وزير الدفاع حالاً، يتفرغ لتولي هذه الحقيبة فقط، ذلك انه يوجد تناقض جذري هذه الايام بين منصب وزير الدفاع الذي يراعي الشؤون الامنية فقط، ومنصب رئيس الوزراء المسؤول عن الشؤون السياسية فقط.

وزير الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك طالب بخلق علاقة مباشرة بين عملية السلام و"الارهاب"، داعياً الى تعليق المباحثات مع الفلسطينيين، والربط بين العمليات الارهابية والعملية السياسية ورفض اعادة الانتشار في الخليل.

من ناحيته وصف ياسر عرفات العملية بانها كارثة، وان هذا العمل هو حادث ارهابي خطير لا يستهدف الشعب الاسرائيلي فحسب وانما يستهدف الفلسطينيين وعملية السلام. واكد ان السلطة اتخذت قراراً باعتبار الفئات والتنظيمات شبه المسلحة ككتائب عز الدين القسام وصقور فتح والفهود السود والنجم الاحمر والنسر الاحمر تنظيمات محظورة، وبان السلطة ستعمل على التصدي لهذه العمليات، وعلى مواصلة التصعيد مع السلطات الاسرائيلية للحيلولة دون وقوع مثل هذه العمليات "الارهابية" الفظيعة.

عبد الكريم الكباريتي اتصل هاتفياً ببيرس، وقدم له تعازي الحكومة الاردنية، متمنياً الشفاء العاجل للجرحى، في حين اعلن مروان المعشر وزير الاعلام ان الحكومة الاردنية على استعداد تام للتعاون مع اسرائيل لمحاربة "الارهاب".

● علمت "المجد" ان امريكا واسرائيل والسلطة الفلسطينية قد طلبت من الاردن اغلاق مكاتب حماس السياسية والاعلامية في عمان، ووقف نشاطات قادتها المتواجدين على الساحة الاردنية امثال خالد مشعل، وابراهيم غوشه، ومحمد نزال.

ونسبت مصادر نيابية مطلعة لعبد الكريم الكباريتي رئيس الوزراء، قوله ان الاردن قد تلقى هذه الطلبات، عقب وقوع عمليتي القدس وعسقلان الاسبوع الماضي.

من جانبه اكد شمعون بيرس رئيس الوزراء الاسرائيلي في مؤتمره الصحافي امس ان الكباريتي ابلغه هاتفياً بان الحكومة الاردنية ستتخذ اجراءات ضد كل من يساعد حركة حماس في الاردن وان الحكومة ستحترم كل طلب اسرائيلي بهذا الشأن.

جدير بالذكر ان السلطة الفلسطينية تتهم الاردن بالتواطؤ مع حماس على حسابها، كما تتهم حماس بالعمل على تقاسم الحكم في الضفة والقطاع مع الاردن.

● علمت "المجد" ان حركة حماس قد نقلت قبل بضعة اشهر مركز الثقل العسكري والاستشهادي من قطاع غزة الى الضفة الغربية.

وقالت مصادر السلطة الفلسطينية "للمجد" ان هذا الاجراء يأتي تجنباً للاحتكاك بين مجاهدي حماس، وبين السلطة الفلسطينية التي تسيطر على معظم قطاع غزة، ولا تسيطر بنفس الدرجة على الضفة.

اما مصادر حركة "حماس" فقد المحت الى ان نقل مركز الثقل الى الضفة لم ينبع من اعتبارات سياسية وجغرافية فقط ولكن ايضاً من اعتبارات تنظيمية، حيث انتقلت معظم المهمات القيادية في الداخل الى "الجيل الثاني" من مجاهدي الحركة الذين يتمتعون بالحيوية والسرية والاندفاع الثوري والكفاءة التقنية.

● علمت "المجد" من مصادر السلطة الفلسطينية ان دوائر حزب العمل الاسرائيلي الحاكم باتت تفكر جدياً في تقبل مبادرة حماس لعقد هدنة بين الطرفين.

وقالت هذه المصادر ان قيادات حزب العمل التي باتت تخشى الفشل في انتخابات الكنيست القادمة، قد باشرت الضغط على شمعون بيرس وسائر اركان الحكومة لفتح باب التفاوض المباشر او غير المباشر مع حركة حماس التي يبدو ان لديها مخططاً متكاملاً من العمليات الاستشهادية التي سوف تتواصل، اذا لم تتم الموافقة على عرضها بابرام هدنة تقضي بوقف العمليات ضد المدنيين، لقاء الافراج عن قادة حماس المعتقلين في السجون الاسرائيلية.

وختمت المصادر الفلسطينية بالقول، ان ياسر عرفات واركان السلطة الفلسطينية قد باتوا يتوجسون خيفة من اقدام اسرائيل على التفاوض مع حماس التي باتت تشعر بالتفوق. الامر الذي دفع عرفات على السفر الى مصر، وتوسيط الرئيس حسني مبارك لدى اسرائيل، وتوسيط المحامي سيف الاسلام حسن البنا، احد قادة الاخوان المسلمين بمصر، لدى حماس، بهدف قطع الطريق على مثل تلك التفاوض.

● علمت "المجد" ان قيادة الامن الوقائي في غزة هي التي تولت الاسبوع الماضي اصدار بيان باسم كتائب القسام في غزة، ينفي مسؤولية تلك الكتائب عن عمليتي القدس وعسقلان.

وقالت اوساط فلسطينية "للمجد"، ان قيادة الامن الوقائي قد استدعت عبد الفتاح السطري، احد قادة كتائب القسام المعروفين، واقنعته باصدار هذا البيان الذي تولت هي صياغته وتوزيعه بدعوى اسقاط حجة اسرائيل في تحميل تلك الكتائب مسؤولية العمليتين، والضغط على السلطة الفلسطينية لضرب حركة حماس.

ومن فورها قامت قيادة كتائب القسام بالرد على ذلك البيان المزور، والذي احدث بلبلة بين صفوف حماس، ببيان صريح وعاجل اكدت فيه مسؤوليتها عن العمليتين البطوليتين، وردت فيه بشكل غير مباشر على الصفقة التي عقدها السطري مع جماعة الامن الوقائي.

● اعلن شمعون بيرس رئيس الوزراء الاسرائيلي في مؤتمر صحفي امس ان الحكومة الاسرائيلية اتخذت القرارات التالية في اعقاب عملية القدس الجديدة وهي :

– اعلان الحرب ضد حركة حماس والحركات الاخرى.
– ضرب البنية الاساسية لحماس في كل مكان .
– تعزيز قوات الامن والجيش في القدس بشكل فوري.
– تشكيل وحدة خاصة من الجيش والشرطة لتفتيش كل من يسافر بالباصات بما في ذلك الجنود وزيادة التعاون مع جهاز الاستخبارات.
– اتخاذ خطوات قانونية ضد عائلات منفذي العمليات واغلاق البيوت وهدمها لكي لا تتحول الى اماكن للاحتفال بذكرى منفذي العمليات.
– فرض حظر التجول على مخيم الفوار في منطقة الخليل تمهيداً لهدم منزلي منفذي عمليتي القدس وعسقلان.
– تطبيق خطة الفصل التام بين اسرائيل والمناطق الفلسطينية الى حد اقامة اسوار فاصلة، وتخصيص ٣٧٠ مليون شيكل لتنفيذ هذه الخطة واقامة محطات مراقبة والحيلولة دون وصول اي سيارة من المناطق الفلسطينية الى اسرائيل بصورة غير قانونية.

هل يتم تشكيل حكومة فلسطينية بالمنفى ؟
عباس زكي : فتح في الداخل تتعرض لازمة حادة



قال عباس زكي عضو اللجنة المركزية لحركة فتح واحد ابرز الفائزين في انتخابات المجلس التمثيلي، انه لا يعتزم ترشيح نفسه لرئاسة المجلس لدى انعقاده يوم الخميس القادم في غزة، اذا سمحت ظروف الحصار.

واضاف يقول في تصريح "للمجد" لدى زيارته الى عمان، انه يرفض مثل هذا الترشيح في غياب حركة فتح عن ساحة العمل الفعلي، وفي ظل هيمنة اسرائيلية شبه كاملة على السلطة الفلسطينية وقرارها السياسي.

وفيما اعلن زكي معارضته المطلقة لتعديل الميثاق الوطني، شدد بالمقابل على ضرورة تفعيل واحياء منظمة التحرير صاحبة الحق الشرعي والوحيد في تمثيل الشعب الفلسطيني داخل الوطن وفي الشتات.

وقال ان السلطة الفلسطينية تعاني ضغوطاً اسرائيلية هائلة حتى انها اصبحت تحت وصاية اسرائيلية. الامر الذي قد يرغم فاروق قدومي، رئيس الدائرة السياسية المنتخب من المجلس الوطني الفلسطيني على الرضوخ للمطالب الفلسطينية والعربية بتشكيل حكومة فلسطينية في المنفى كبديل عن سلطة الحكم الذاتي الآخذة في التآكل.

واشار زكي الى استفحال ازمة شديدة داخل صفوف فتح في الداخل، نظراً لغياب الثقل القيادي. وقال ان هذه الازمة قد عكست نفسها على اجتماع ٥٤ من اصل ٧٠ عضواً من فتح في المجلس التمثيلي، حين قرر ٢٢ عضواً اختيار احمد قريع رئيساً للمجلس فيما قرر ١٣ عضواً اختيار الطيب عبد الرحيم وثمانية اعضاء اختيار رفيق النتشه حيث لم يفز اي من المرشحين الثلاثة بالنصاب القانوني المطلوب وهو نصف عدد الحضور.

الزعنون يطلب معلومات عن ممثلي القيادة العامة والصاعقة بالمجلس الوطني

بعث سليم الزعنون "ابو الاديب" رئيس المجلس الوطني الفلسطيني برسالتين الى كل من احمد جبريل الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين "القيادة العامة" وعصام القاضي الامين العام لمنظمة الصاعقة طلب فيهما معلومات عن ممثلي التنظيمين او المتعاطفين معهما في المجلس الوطني الفلسطيني وذلك من اجل تامين عودتهم الى فلسطين اسوة ببقية اعضاء المجلس الوطني.

وتتضمن المعلومات المطلوبة الاسم الرباعي، مكان وتاريخ الميلاد، مكان الاقامة، نوع جواز السفر، اسم الام. اما الاسماء المطلوب معلومات عنها فهي من القيادة العامة كل من احمد جبريل، طلال ناجي، فضل شرورو، زكي الزين، محمد صالح، رياض السيد او اي عضو في المجلس لم يذكر اسمه.

ومن منظمة الصاعقة كل من عصام القاضي، سامي عطاري، سامي قنديل، محمد خليفة، محمد ناصر، صلاح معاني، فرحان ابو الهيجاء، معين حامد، عبد الرحمن غنيم، فؤاد دبور، ابراهيم الاطرش، محمود السلطي او اي عضو في المجلس لم يذكر اسمه.

لجنة تحقيق بقضايا استملاك اراضي الدولة

علمت "المجد" ان النية لدى الحكومة الجديدة تتجه نحو تشكيل لجنة قضائية، بهدف التحقيق في قضايا تسجيل اراض اميرية تابعة للدولة باسماء بعض المسؤولين السابقين او اسماء ذويهم واقاربهم.

ويسود الاعتقاد ان الحكومة التي رفعت شعار التغيير ومحاربة الفساد، سوف تعمل على اخراج هذه اللجنة الى حيز الوجود قريباً، بعد ان كثرت الاخبار والاقاويل مؤخراً حول الاستيلاء على مساحات شاسعة من اراضي الدولة دون وجه حق.

• عمليات حماس تسقط بيرز !

ضدون غاية

الانتخابات الاسرائيلية

في مذكرة قدمتها احزاب المعارضة لرئيس الوزراء
المطالبة بوقف انتهاك الحريات الصحفية والحزبية والنقابية

تقدمت احزاب المعارضة الاردنية بمذكرة سياسية الى عبد الكريم الكباريتي، رئيس الوزراء حول تقلص مساحة الحريات العامة، وعودة شبح الحياة العرفية خلال العامين الماضيين.

وقالت احزاب المعارضة المؤتلفة في اطار المؤتمر الشعبي لمجابهة التطبيع، انها تعكف على تحضير تقرير منهجي موسع وشامل بحيثيات القلق العميق الذي ينتاب الغالبية من المواطنين الاردنيين حيال الانتهاكات ضد الحريات العامة والديمقراطية وحقوق الانسان.. ولقد وصلت هذه الانتهاكات حداً تذكرنا فيه بالاحكام العرفية حيث تم خلال السنتين الماضيتين سلسلة من التراجعات على مرحلة العبور نحو الديمقراطية لاتستهدف فقط اسكات الراي الاخر ودفعه الى الصمت والضمور، والتراجع عن الحريات الاساسية في التعبير والقول والاجتماع، بل تستهدف ايضاً النيل من التعددية السياسية والفكرية والحزبية وطمس الانجازات التي حققها المجتمع عبر السنوات القليلة الماضية، وتعدت الاجراءات الرسمية ذلك الى التطاول على التمثيل الشعبي عن طريق محاولات الاستيلاء على مؤسسات المجتمع المدني (العمال، والكتاب، والفنانين، والثقافة والاعلام والمساجد، والبلديات) او محاولات تقويضها وتهميشها (الاحزاب والنقابات

البقية على ص ١١

تجاهل اردني لوفد عراقي عبر الاردن برئاسة طه رمضان

قوبل وفد عراقي رفيع المستوى برئاسة طه ياسين رمضان، نائب رئيس الوزراء بتجاهل رسمي اردني، لدى وصوله امس الاول الى عمان، في طريقه الى ثلاث دول عربية مغاربية.

ولم يحظ الوفد الذي يضم وكيلي وزارتي الخارجية والتجارة، والذي يحمل رسائل من الرئيس العراقي الى رؤساء جمهوريات الجزائر وليبيا وتونس، باي استقبال اردني، كما لم يجتمع باي مسؤول في الاردن.

وستستمر جولة الوفد العراقي الذي وصل عمان بالسيارة، وغادرها على متن طائرة خاصة مدة اسبوع، يعود بعدها الى عمان ومنها الى بغداد.

هذا وقد نفى احد اعضاء هذا الوفد ما تردد مؤخراً عن اعتقال طارق عزيز، نائب رئيس الوزراء العراقي.. مؤكداً ان مثل هذه المزاعم المختلقة، لا اساس لها من الصحة.

خفض التمثيل الدبلوماسي بين الاردن والعراق

علمت "المجد" ان النية لدى وزارة الخارجية لاستدعاء بسام قاقيش السفير الاردني في العراق الى عمان، بهدف التشاور حول اوضاع الدبلوماسيين الاردنيين هناك، وبحث اخر تطورات العلاقة الاردنية – العراقية.

ويسود الاعتقاد لدى اوساط وزارة الخارجية، ان السفير قاقيش قد لا يعود مجدداً الى بغداد، كمؤشر على رغبة الاردن في تخفيض التمثيل الدبلوماسي بين البلدين، وكمقدمة لمطالبة السفير العراقي في عمان بالمغادرة الى بغداد.

مزيد من الدراسة قبل المباشرة بالتغيير

علمت "المجد" ان عبد الكريم الكباريتي رئيس الوزراء قد طلب من الوزراء عدم الاستعجال في اجراء تغييرات في وزاراتهم، حتى لا يتصف التغيير بالارتجال والاستعجال.

وقال مصدر وزاري مطلع ان الكباريتي، قد حدد مهلة شهرين من الدراسة والاستقصاء، قبل الاقدام على تغيير الموظفين، او تبديل المواقع الوظيفية.

بيان من لجنة الدفاع عن الميثاق الى الشعب الفلسطيني واعضاء المجلس الوطني

قالت مصادر مطلعة في لجنة الدفاع عن الميثاق الوطني الفلسطيني ان اللجنة ستوجه بياناً الى الراي العام الفلسطيني واعضاء المجلس الوطني من اجل عدم الموافقة على اجراء اي تعديل على الميثاق الوطني.

وقالت المصادر ان اللجنة ستعقد مؤتمراً صحفيا خلال ٤٨ ساعة تعلن فيه البيان التالي :

تقف القضية الوطنية الفلسطينية اليوم امام منعطف تاريخي حاسم وخطير بعد سلسلة الاتفاقات التي وقعتها سلطة الحكم الذاتي مع حكومة اسرائيل وما انطوت عليه تلك الاتفاقات من شروط واملاءات اسرائيلية. وانطلاقا من مسؤوليتنا الوطنية نحو قضيتنا ومصير شعبنا، فاننا نحن الموقعين على هذا البيان نود ان نؤكد على ما يلي :

اولاً : ان العودة الى ارض الوطن حق لاعضاء المجلس الوطني الفلسطيني ولكل ابناء الشعب الفلسطيني، تكفله قرارات الشرعية الدولية ولا يخضع باي شكل من الاشكال لاية شروط اسرائيلية.

ثانياً : اذا كانت اسرائيل ترى ان من مستلزمات التسوية الشاملة الغاء بعض بنود الميثاق الوطني الفلسطيني التي تعتبرها داعية لتدميرها، فان الحق والانصاف يريان ان اولى مستلزمات هذه المرحلة ان تعترف وتلتزم اسرائيل بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني التي اكدتها قرارات الشرعية الدولية واهمها قرار ١٩٤ وقرار ٢٣٣٦. فلا سلام مع حرمان الشعب الفلسطيني من حق تقرير المصير وحق العودة وقيام الدولة المستقلة على ترابه الوطني وعاصمتها القدس، ولا سلام مع بقاء المستوطنات وعدم اطلاق سراح المعتقلين وفرض الهيمنة الاسرائيلية على الشعب الفلسطيني وحرمانه من السيادة الكاملة على ارضه ومياهه وحدود دولته.

ثالثاً : ان اي تنازل مجاني جديد من القيادة الفلسطينية لمطالب اسرائيل التعجيزية بتعديل الميثاق الوطني قبل تلبية شروط التسوية المذكورة اعلاه يلحق اشد الاخطار بقضية الشعب الفلسطيني ويعتبر تفريطاً، حيث يجعل مستقبله ومستقبل اجياله القادمة رهينة بيد اسرائيل تفعل به ما تشاء. اذ لا يحتاج المرء الى امثلة على عدم احترام اسرائيل لتعهداتها القانونية حتى تلك التي قطعتها لهيئة الامم المتحدة عند قبولها عضوا فيها.

لهذا فاننا نوجه بياننا لابناء شعبنا الفلسطيني عامة واعضاء المجلس الوطني ليضموا صوتهم الى صوتنا للدفاع عن منظمة التحرير الفلسطينية وميثاقها وبرنامجها الوطني خدمة لقضية السلام. وندعو القيادة الفلسطينية ان تتخذ الموقف المسؤول والحازم بعدم الموافقة على دعوة المجلس الوطني لتعديل الميثاق قبل قيام اسرائيل بتلبية الشروط المشروعة المذكورة سابقاً.

٣٣٠ موظفا مهددون بالانضمام للعاطلين اذا تم نقل مقر الاسكوا الى بيروت

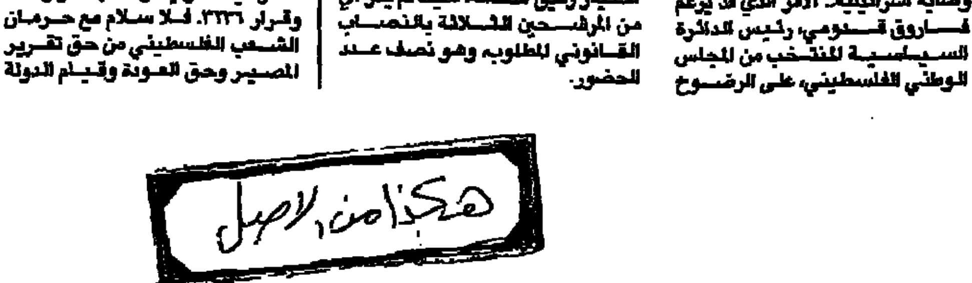
تقدم العاملون في المكتب الاقليمي للجنة الاقتصادية والاجتماعية لدول غرب اسيا "اسكوا" بمذكرة الى لجنة الحريات العامة وحقوق الانسان في مجلس النواب، حيث طالبوا من خلالها بابقاء المكتب الاقليمي في عمان.

وكان قرار قد اتخذ في العام ١٩٩٤ بنقل مقر اللجنة من عمان الى بيروت حيث تقرر ان ينفذ قرار الترحيل في شهر حزيران من العام المقبل بعد ان تم تاجيله لاكثر من مرة.

جدير بالذكر انه يعمل في المكتب "١٣٠" موظفاً اردنياً سيتم الاستغناء عنهم جميعاً بعد نقل المكتب الى بيروت حيث انهم يعملون بعقود مؤقتة منذ اكثر من ٤ سنوات، في حين ان حوالي "٢٠٠" موظف تم تثبيتهم بعقود دائمة.

من ناحيته قال د. ذيب عبد الله رئيس اللجنة والذي رفع المذكرة الى رئيس الوزراء.. انه يفترض ان تراعي الحكومة اوضاع هؤلاء الموظفين الذين سيصبحون بلا عمل مما يهدد مصير عائلاتهم.

واشار الى ضرورة ان تبذل الحكومة جهودها لانهاء المشكلة بما يتماشى مع الانفراج السياسي داخلياً وخارجياً والذي تحاول الحكومة توسيعه.



المجد
عربية - سياسية - اسبوعية
تصدر عن
دار المجد للصحافة
رئيس التحرير المسؤول
فهد الريماوي
الإدارة والتحرير:
ضاحية إسكان الحسين
أول شارع مكة
هاتف ٦٨٠٨٦٦
فاكس ٦٨٠٨٣٣
ص . ب . ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي ١١١١٠ - عمان
الاشتراكات السنوية
للأفراد والمؤسسات
اربعون دينارا
الإعلانات
يراجع بشأنها وكالات
الإعلان المعتمدة
او مقر الجريدة
او هاتف ٦٦٨٧٢٥
تطبع في مطابع
المؤسسة الصحفية الأردنية

تطبيع عال "العال"

● وفد رفيع المستوى من شركة "العال" الاسرائيلية، قام الاسبوع الماضي بزيارة الى الملكية الاردنية، حيث اجتمع الى كبار المسؤولين فيها، كما قام بتفقد مرافقها واقسامها.

المحادثات بين الجانبين "الشقيقين" الاردني والاسرائيلي، تركزت حول تعزيز اوجه التعاون والتنسيق بين العال والملكية الاردنية، الى حد "التوامة" في خدمات الجو والارض، وبالذات انشاء مركز "اقليمي" لاعمال الهندسة والصيانة يتولى تلبية احتياجات الدول العربية المجاورة في هذا المجال.. مستقبلاً.

التجارة شطارة

● نائب ووزير سابق حقق ثروة كبيرة جراء حصوله على تصريح تصدير سيارة اسعاف و ٤٥٠ طرداً معبأة بالادوية والمعدات الطبية.. الى العراق.

الوزير والنائب السابق استثمر التصريح والسيارة لنقل تلك الصناديق بالتقسيط، وعلى عدة اشهر، ودون ان تحتوي بالضرورة على ادوية ومعدات طبية.. بل كل ما هب ودب !!!

عتاب العزيز جورج

● الزميل العزيز جورج حواتمة رئيس تحرير "جوردن تايمز" عاتب على "المجد" لانها نشرت في العدد الماضي خبراً مبالغاً فيه حول الكاتبة الاسرائيلية التي رفض الزميل محمود الكايد، رئيس مجلس ادارة المؤسسة الصحفية الاردنية، منحها مكافأة قدرها ٢٠٠٠ دولار.

حواتمة اكد ان المبلغ لا يزيد على مئة دولار، وان الكاتبة يهودية ولكنها مزدوجة الجنسية (امريكية - اسرائيلية) وانه تعامل معها بصفتها الاولى وليس الثانية.

للزميل العزيز نقول.. اسفون على عدم الدقة، وبلاش عتاب ياحبيبي.. بالحاء وليس بالخاء.

حرب الامين ونائبه

● امين عام حزب وسطي دخل في صراع من عيار ثقيل مع نائب الامين العام للحزب، لاسباب سلوكية وليست سياسية.

نائب الامين العام الذي انضم قبل بضعة اشهر الى ذلك الحزب مع مجموعته التي انشقت عن حزب وسطي اخر.. يتهم الامين العام بالتصرف باموال الحزب بما في ذلك اجرة المقر التي كان يفترض في الامين العام دفعها لصاحب البناية.. اما الامين العام فيتهم نائبه بسلسلة من التهم الباهظة التي لا يمكن "للمجد" ان تنشرها.. ويقول لمستمعيه : اسألوا حزب كذا (الذي انشق عنه نائب الامين العام) ليخبركم عن موبقاته.. اللهم احفظنا!!!

ترشيح الفايز

● عيد الفايز الذي منح مؤخراً مرتبة وزير عقب استقالته من الخدمة في الديوان الملكي، مرشح لشغل منصب امين عمان الكبرى.

العارفون ببواطن الامور يقولون ان مسالة التمثال الذي اقامته امانه العاصمة للحسين، ورفض جلالته الابقاء عليه وامر بنزعه حالاً، خفضت اسهم الامين الحالي اضافة الى المشاكل والخلافات التي استفحلت بين الامين وبين معظم اعضاء مجلس الامانة مؤخراً.

قائد اردسطيني

● قائد حزب اردني بعث في الآونة الاخيرة رسالة الى ياسر عرفات يطلب منه العمل على السماح له بالعودة الى الضفة الغربية.

القائد اياه ذكّر عرفات بان علي عامر كان رئيساً لحزب يساري اردني، ولكنه لدى العودة الى الداخل، اصبح نائباً لرئيس حزب "فدا" الفلسطيني !!!

هل هذا صحيح ؟

● يتردد لدى الاوساط الصحفية ان رئيس وزرائنا قد قال للسفير العراقي، لدى استدعائه لدار الرئاسة الاسبوع الماضي: انكم في العراق قد اشتريتم عدداً من الصحفيين الاردنيين.

ويزعم المقربون من السفير انه رد على رئيس الوزراء بالقول: ان الصحفيين الاردنيين ليسوا للبيع، وان من المستهجن على رئيس وزراء ان يتهم صحافيي بلده بمثل هذه التهم.

هل هذا صحيح ؟

شائعات التعديل

● صدق او لا تصدق، ان شائعات التعديل قد بدأت تلاحق حكومة الكباريتي، رغم انها ما زالت في عمر الزهور.

الشائعة تقول ان رئيس الوزراء سوف يستغني عن عدد من الوزراء النواب الذين يشكلون "حمولة زائدة" بعد وقت قليل من حصول الحكومة على الثقة !!!

الوسط قد يحجب

● رغم الضغوط التي تمارسها الحكومة على نواب الوسط الا ان معظمهم ما زال مصراً على حجب الثقة عنها.

النائب فواز الزعبي قال عقب الاستماع الى البيان الوزاري، انه لن يمنح الثقة لهذه الحكومة، لانها كلها "عوج بعوج".. على حد تعبيره.

الفرسان الثلاثة

● وزير التنمية الاجتماعية المهندس حماد ابو جاموس عقد اجتماعاً مع الدكتور محمد الصقور وسلوى المصري اللذين توليا حقيبة التنمية الاجتماعية قبله للتشاور في اعمال الوزارة وجهازها الاداري وللحصول على فكرة كاملة عن الوزارة.

المقربون من الوزير اشاروا الى ان ذلك الاجتماع جاء على خلفية المذكرة التي وصلت الى مكتب الوزير بشأن التجاوزات المستفحلة في الوزارة.

هل سكت الساكت ؟

● يقال ان مازن الساكت، امين عام الحزب الديموقراطي الوحدوي قد قدم استقالته من الحزب.

المجلس العام للحزب سوف يعقد اجتماعاً في اليوم الثاني والعشرين من هذا الشهر، للبت في امر استقالة الامين العام.

تحت التشطيب

● شخصية عسكرية فلسطينية مقيمة بالاردن، اشترت مؤخراً بناية تتكون من عدة طوابق ما زالت تحت التشطيب، قرب مبنى وزارة الداخلية القديم بمنطقة الشميساني.. مبروك بالسبع بركات.

من النافذة

صراع الوكلاء في حرب داحس والغبراء

● هل تذكرون حرب داحس والغبراء في الزمن العربي القديم؟ انها تتكرر في الزمن الاردني الراهن، ولكن في صورة حرب سرية، قد تتفجر علناً في وقت قريب، بين وكلاء شركة اريكسون وشركة سيمنز للاتصال.

وبغير دخول في التفاصيل الكثيرة والمثيرة، فقد عرضت اريكسون تنفيذ عطاء توسيع الشبكة الهاتفية بواقع ٢٥٠ الف خط بمبلغ ٢٣ مليون دولار.. فيما عرضت سيمنز التي رسا عليها العطاء، اضافة نفس عدد الخطوط ولكن بمبلغ ٤٠ مليون دولار.

وكلاء اريكسون احتجوا لدى مؤسسة المواصلات، وكتبوا محتجين ايضاً الى البنك الدولي الذي يتولى تمويل هذا المشروع.

وحين افاد المسؤولون الاردنيون ان سيمنز سوف تقوم باعمال اضافية لم ترد في العطاء، سارعت اريكسون الى ابداء الاستعداد لاضافة مئة الف خط هاتفي، في حال رسا عليها العطاء.. ولكن يبدو ان وكلاء سيمنز قد فازوا بالعطاء وتركوا لاريكسون ان تلجأ للقضاء.. ويا دار ما دخلك شر.

ذكرى رحيل "ابو نضال"

● تصادف غدا - الثلاثاء - الذكرى السادسة عشرة لرحيل المناضل والمفكر القومي الكبير المرحوم عبد الله الريماوي "ابو نضال" .. له الرحمة .

سيارات التأمين

● شركة تامين اشترت لكل موظف من موظفيها في قسم التسويق، سيارة جديدة، ليس حباً في سواد عيونهم ولكن للحيلولة دون تسربهم الى شركة منافسة جديدة قدمت لهم عروضاً سخية.

شرط الحصول على السيارة، هو انقضاء عشر سنوات على خدمة الموظف، وعدم تسجيلها باسمه الا بعد مرور خمس سنوات على صرفها له.

بين الجويدة والاسواق

● ابدى مجلس النقباء للنقابات المهنية استعداده لعقد اجتماع طارئ يبحث فيه مشروع قرار فصل ١٣١ موظفاً في جريدة "الاسواق".

نقيب المهندسين ليث شبيلات، قال انه مستعد لاصدار بيان تضامني مع اولئك الموظفين من سجنه بالجويدة.

الموظفون قدموا امس الاول مذكرة الى رئيس مجلس النواب تطالب بانصافهم .

اخوان.. ولكن

● نفى مصدر مطلع في المكتب التنفيذي لحركة الاخوان المسلمين بالاردن، ما اشيع حول معارضة عبد المجيد الذنيبات المراقب العام للحركة بالاردن، لمبايعة مصطفى مشهور كمرشد عام للاخوان المسلمين، خلفاً للمرحوم حامد ابو النصر.

المصدر المطلع قال، ان قرار اختيار مصطفى مشهور، هو شأن داخلي يتعلق بجماعة الاخوان في مصر، ولا حق لاخوان الاردن بالاعتراض.

سكر دون الاسعار

● احد التجار عرض على وزارة التموين استيراد السكر لبيعه في السوق الاردني باقل من سعره الحالي البالغ ٣٦ قرشاً للكيلو.

التاجر الذي وجه كتاباً بهذا الخصوص الى وزير التموين الجديد، قال ان الحكومة السابقة قد رفضت طلبه غير مرة، وهدد في حال تلقي نفس الرد من الحكومة الجديدة، باللجوء الى صحافة المعارضة لعرض القضية على الرأي العام من خلالها.

الجامعة والرالي

● طالب في الجامعة الاردنية، ينتمي الى عائلة معروفة، قام مؤخراً باقتحام شوارع الجامعة الداخلية، بسيارته الفاخرة لخر موديل، وادى بعض الحركات البهلوانية امام كافتيريا كلية التجارة، دون مراعاة للذوق والحرمات الجامعية.

عدد من اساتذة وطلبة كلية التجارة هرعوا الى نوافذ قاعات المحاضرات لاستكشاف ما يحدث بالخارج، وحين رأوا ذلك الطالب وسيارته الفاخرة، علق احدهم بالقول.. يا عمي للجامعة ستشهد قريباً سباق الرالي !!!

قلب الام

● السيدة المعروفة نهلة القدسي، والدة عمر الرفاعي سفيرنا في اسرائيل، استقبلت هذا التعيين ببالغ الحزن والخوف والاسف.

السيدة نهلة تقول ان الشاعر ورئيس الوزراء عبد المنعم الرفاعي الذي عاشت قضية فلسطين في سويداء وجدانه، ما كان لو انه على قيد الحياة، ليقبل قط ان يصبح نجله الوحيد، سفيراً في دولة العدو.

اطالة لسان الرئيس

● رئيس الوزراء قام بدعابة "مقصودة" للنواب حين طلب منهم قبل القاء بيانه الوزاري، بعدم اتهامه "باطالة اللسان"، بسبب طول البيان الذي بلغ ٧٠ صفحة.

الدعابة تنطوي على "تورية" واضحة، نظراً لتقديم عدد من الاشخاص للمحاكمة بتهمة "اطالة اللسان" في عهد الحكومة السابقة.

قائمة الـ X

● على مكتب عبد الكريم الكباريتي رئيس الوزراء قائمة تضم اسماء ١٣٠ من كبار الموظفين، وضع بجانب كل اسم علامة x.

عبد الهادي المجالي وزير الاشغال العامة والاسكان قال خلال جلسة جمعته بالاصدقاء المهندسين بعيد النظر ان الحكومة ستباشر النظر في هذه القائمة بعد حصولها على ثقة مجلس النواب.

النقد والنفاق

● مدير احدى الدوائر الاعلامية الذي يكتب مقالات باسم مستعار في احدى الصحف المعروفة، طلب اليه رسمياً ان يكف عن الكتابة.

السبب.. ان المدير اياه الذي كال المدائح للحكومة السابقة، وتحول الى كيل المدائح للحكومة الحاضرة، اصبح غير مرغوب في مدائحه. نظراً لان الحكومة الحالية تترفع عن مثل هذا المستوى من المدائح والموشحات النفاقية.

الماء بدل النفط

● سلطة المصادر الطبيعية تمتلك ٣ حفارات للتنقيب عن النفط وخاصة في المنطقة الشرقية.

احد وزراء الحكومة السابقة استخدم حفارتين منها للعمل في المزارع التي يمتلكها في منطقة الازرق للتنقيب عن الماء وليس البترول، والقيام بحفر عدة ابار ارتوازية.

طباعة الكتب المدرسية

● هل تتعطل ام تتاخر طباعة الكتب المدرسية للعام الدراسي القادم ؟

هذا السؤال يتردد على السنة الكثير من مسؤولي وزارة التربية والتعليم، بعد صرف امانات الكتب المدرسية، التي بلغت ١.٥ مليون دينار، على البناء الجديد للوزارة.

مرض العميد

● العميد محمد قدسية، قائد قوات بدر الفلسطينية بالاردن يرقد الان على سرير الشفاء، عقب اصابته بنوبة قلبية عارضة.. شفاه الله.

اجمل التهاني

● باقة من التهاني للصيدلاني اسماعيل السعدي، مدير مديرية التزويد في وزارة الصحة، بمناسبة ترفيعه الى الفئة الاولى بالدرجة الاولى.

رؤيا.. وسجينان سياسيان!



بقلم : يوسف العظم

حلمت ذات ليلة.. والاحلام متنفس للمقهورين.. انني واحد من سكان المريخ.. والمريخ في رؤياي في المنام آهل بالسكان يعج بالمركبات والآليات واجهزة الحاسوب والهواتف النقالة...

وقد رأيت فيما يرى النائم ان سجينين سياسيين من بلدين متجاورين في المريخ يفران من سجنيهما ويلتقيان في غابة مجاورة للبلدين وقد جلسا تحت شجرة وراحا يتجاذبان اطراف الحديث :

الاول : الا تحدثني عن سبب سجنك ؟

الثاني : لاني اخالف السلطة الحاكمة الرأي واقول الراي الاخر.

الاول : وانا مثلك كذلك.. فهلا حدثتني عن سجون بلادك طالما كنت من روادها !

الثاني : على ان تحدثني انت كذلك عن سجون بلادك !

الاول : حبا وكرامة.. فابدأ حديثك يا رعاك الله !

الثاني : ابدأ بالحديث عن بلدي.. بلدي جميل.. وشعبه طيب نبيل فيه حس ديني ومروءة ربية وكرامة اسلامية، اما سجونه فضيقة، زنازينها عفنة رطبة، وقضبانها ملطخة بالدم من هول التعذيب وقسوة الجلادين الذين يتناوبون ضرب السجناء والمعتقلين، وانوارها خافتة اومعدومة لا تكاد ترى بها من امامك من السجانين والسجناء، والطعام فيها رديء، خضار مسلوقة وماء ساخن يذكرنا بما ورد في كتاب الله من طعام الغسلين او ما يقاربه، والريش فيها - اي فراش السجين - مهترئ رديء يعرض اجسادنا لرطوبة الارض ، ومشانق في بلدنا مشانق من ليف خشن وسيوف النيح فيها لذوي الراي مثلمة صدئة.

الاول : ما اشد الشبه بيننا، شعبي كذلك نبيل لانه امتداد لشعبك وبلدي جميل لانه مجاور لبلدك ولكن سجون بلادي متطورة اسرتها مرتفعة عن الارض وفراشها غير رث ولا مهترئ، وقضبان زنازينها مزركشة ملونة زاهية بالالوان.. وطعامها مقبول المذاق.. وان كان ليس جيداً او مميزاً، وقيودنا الحديدية صناعة حديثة متطورة.. وحبال المشانق عندنا مصنوعة من حرير.

الثاني : ما اسعدكم بسجونكم.. وسجانيكم.. فلم فررت اذن من سجنك ؟

الاول : لاننا في النهاية متساويان متعادلان.. والمحصلة واحدة معناها حبس للحرية، والنتيجة واحدة معناها حجر على الفكر.. والخلاصة واحدة معناها منع من ابداء الراي الاخر !

على خلفية تصريحات الطعيمة حول عمليتي القدس وعسقلان

موجة غضب تعم لجنة الشؤون الخارجية النيابية

كتب محرر الشؤون البرلمانية

اثارت تصريحات النائب د. فوزي الطعيمة رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب والذي استنكر من خلالها عمليتي "القدس" و"عسقلان" موجة من الاعتراض والغضب عند اعضاء اللجنة.. معتبرين هذا تجاوزاً لهم ومؤكدين في الوقت ذاته انه لم يتم استمزاج ارائهم بالاضافة الى ان اللجنة لم تجتمع للتباحث في هذه القضية الامر الذي يجعل ما قام به "الطعيمة" عملاً غير مؤسسي - كما قال بعضهم لـ "المجد" -

فالنائب د. نزيه عمارين مقرر لجنة الشؤون الخارجية ابدى استغرابه مؤكداً لـ "المجد" انه لم يسمع بهذا البيان مطلقاً !

وقال عمارين .. لا علم لي بهذا البيان فاللجنة لم تعقد اجتماعاً بهذا الشأن الامر الذي يجعل ما جاء على لسان رئيس اللجنة تعبيراً عن رأيه وليس عن راي الاغلبية منوهاً الى انه - اي عمارين - يستنكر قتل المدنيين باي شكل من الاشكال.

عمارين اكد بان اللجنة ستجتمع للتباحث في هذا الامر وان القرارات ستتخذ بناء على راي الاغلبية من اعضاء اللجنة وقال بانه تحدث مع الرئيس الذي ابلغهم بان ما جاء على لسانه هو تعبير عن رأيه !!

النائب حمزة منصور قال من ناحيته.. ان تصريح الزميل "الطعيمة" بصفته رئيساً للجنة الشؤون الخارجية يعتبر خروجاً عن المألوف.. كما كان خروجاً على توجهات اعضاء اللجنة.

واضاف منصور.. ان شعبنا الاردني والعربي ابتهج بهاتين العمليتين اللتين تمثلان خطوة نوعية في زمن الهوان العربي.

وقال رداً على سؤال لـ "المجد" لقد فوجئنا بهذا التصرف وسنتباحث فيما بيننا داخل اللجنة وسنسعى في نفس الوقت الى تصويب الوضع بحيث انه لا يجوز ان يصدر اي شيء عن اللجنة الا بالاتفاق.

واعتبر النائب د. بسام العموش ان البيان غير مؤسسي وياتي بمثابة مصادرة للاراء مشدداً على ان صدور اي بيان عن اي لجنة يجب ان يسبقه اجتماع للتشاور بين اعضاء اللجنة الواحدة.

واوضح العموش بانه خاطب الرئيس شفوياً الا انه - اي الطعيمة - بدأ يبرر موقفه هذا.

العموش اكد بانه سيطالب باجتماع للجنة ليصار الى الاتفاق على صيغة معينة بحيث لا يصدر اي بيان اوتصريح دون اخذ راي اعضاء اللجنة.

وختم العموش بالقول .. ان ما صدر عن رئيس اللجنة لا يعبر عن وجهة نظرنا فنحن نعبر - والقول ما زال للعموش - عن اغلبية الناس التي ترى ان هذا العمل وطني وجهادي.

وقال النائب خليل حدادين في معرض رده على اسئلة "المجد" انني اخالف رئيس اللجنة فالقدس ما زالت محتلة ومن حق كل مواطن ان يدافع عن وطنه وان قمة الدفاع عن الوطن والوطنية ان يصل الانسان الى مرحلة الاستشهاد في سبيل وطنه وازالة الاحتلال.

حدادين اكد على ما ذهب اليه اعضاء اللجنة الذين التقتهم "المجد" بانه لم يشاور في هذه القضية مشيراً الى انه سيتابع في اول اجتماع للجنة هذه القضية.

من جهته قال النائب د. محمد الحاج لـ "المجد".. ليس من حق رئيس اللجنة ان يدلي بشيء بوصفه رئيساً دون الرجوع الى اراء الاعضاء.. فلو صرح بصفته نائباً له الحق كما لغيره من النواب.

وحول الاجراءات التي سيتخذها اعضاء اللجنة قال الحاج.. لقد اتصلنا برئيس مجلس النواب وابلغناه بان هذا التصرف غير صحيح غير ان رئيس المجلس لم يعقب بشيء ينكر كما ان رئيس اللجنة لم يتصل بنا حتى الان !

ولم يستبعد الحاج انسحاب بعض الاعضاء من اللجنة في حال تكرار مثل ذلك مشيراً الى ان هناك خطوات اخرى لتصعيد المسألة وقال.. نحن نعبر عن احتجاجنا كتنبيه وهذا يكفي حتى الان !!

وقال الحاج.. ان مثل هذه العمليات الاستشهادية هي رد فعل على ممارسات سلطات الاحتلال الصهيوني من اغتيالات وارهاب وقتل واستخدام العنف.. فمن حق "حماس" ان ترد على مثل هذه التصرفات.. كما ان مقاومة الاحتلال في كل الاعراف الدولية لا تعتبر ارهاباً وبالتالي من حق المواطنين في المناطق المحتلة ان يعبروا باي وسيلة عن مقاومتهم للاحتلال فلا يجوز انتقاد مثل هذه الاعمال من اي جهة كانت.

تعامل جديد بشأن حجاج اسرائيل

اكدت مصادر مطلعة في وزارة الاوقاف لـ "المجد" ان لقاءاً تم الاثنين الماضي بين الدكتور عبد السلام العبادي وبين رئيس جمعية شؤون الحجاج المسلمين في اسرائيل حسين ابو علو لبحث مقترحات لترتيبات شؤون الحج للموسم القادم.

وقالت المصادر ان الدكتور العبادي طلب الى كبار المسؤولين بالوزارة تجنب الحديث في هذا الموضوع، وعدم ايصال اي خبر عن هذا الاجتماع الذي يعتبره اولى خطوات التعامل الرسمي بين الوزارة والجانب الاسرائيلي الرسمي.

واشارت المصادر الى ان حسين ابو علو قد طلب الى العبادي التعامل مع حجاج الـ ٤٨ هذا العام كما تم التعامل في السنوات الماضية.

قاعة محاضرات المهندسين تحمل اسم الشهيد عياش

قرر مجلس نقابة المهندسين الاردنيين اطلاق اسم الشهيد المهندس يحيى عياش، على قاعة المحاضرات في مقر النقابة.

ويذكر ان الشهيد عياش كان مسجلاً لدى النقابة تحت رقم ٧٤١٨، في قسم هندسة الكهرباء.

جامعة اليرموك تؤبن المهندس الشهيد يحيى عياش

كتب عدنان نصار



يوم الاثنين الماضي، اقام اتحاد الطلبة في جامعة اليرموك، حفلاً تابينياً للشهيد البطل المهندس يحيى عياش بمناسبة مرور (٤٠) يوماً على استشهاده.

"المجد" شاركت الاتحاد حفل التابين، والتقت بالطلبة القائمين على هذا الحفل، وباسم الاتحاد قالوا الكثير "للمجد" عن المهندس الاسطورة الذي (دوّخ) جهازي الموساد والشين بيت، واقّض مضجعهما لعدة سنوات قبل ان يتمكنوا من اغتياله..

هذا بعض مما قاله اتحاد الطلبة في جامعة اليرموك عن المهندس الشهيد، الحي في مدارج العلا ووجدان الاتقياء..

الطالب خالد ابو طه، رئيس اتحاد الطلبة في جامعة اليرموك قال "للمجد"..

ياتي هذا الحفل بمناسبة الذكرى الثالثة لمجزرة الحرم الابراهيمي الشريف، وبمناسبة مرور (٤٠) يوماً على استشهاد المهندس يحيى عياش. والحفل على بساطته ياتي تعبيراً عن الرفض للخيار الاستسلامي، وياتي في زمن خرست فيه الالسن وصمتت فيه الاذان، وياتي تعبيراً عن رفضنا لليهود وعدم موالاتهم ابداً ما حيينا.

واتحاد الطلبة في جامعة اليرموك يقوم بهذا الحفل باسم (النخبة من الطلبة) الذين لهم مستقبل باذن الله، الرافضين لما يحدث ولما يجري. ولم يكتف الاتحاد في جامعة اليرموك بالمهرجانات الخطابية والكلام، وخير دليل على ذلك ان الاتحاد ابطل زيارة لجامعة تل ابيب رغم العروض المتكررة والمغرية لزيارة ما يسمى بدولة اسرائيل. واقر مجلس الاتحاد بنداً سياسياً في برنامجه وهو مقاومة التطبيع مع العدو الصهيوني بكافة اشكاله وصوره.

● هل اعترض طريق المهرجان اي من المعوقات ؟

- كنا نتوقع حتى قبل بدء المهرجان بنصف ساعة ان يتم الغاؤه، لكن علاقة الاتحاد مع الجامعة جيدة، وهذا ما ساعد على اقامة المهرجان في موعده. وارجو ان تعذرني فلن اتحدث اكثر من ذلك.. واسمحوا لي ان انتهز هذه الفرصة للمطالبة على متن صفحات جريدة "المجد" من مدرسينا الافاضل ومربي الاجيال، ان يتحملوا عبء الامانة الملقاة على عاتقهم، وعدم الرضوخ لسياسات التجهيل، وان تبقى الجامعات مناراً تخرج طلبة مؤمنين بحب الوطن، وكل الشكر نقدمه لجريدة "المجد" على هذه اللفتة الطيبة ومشاركتها لنا في حفل التابين.

كلنا عياش

الطالب سامر ابو جلبوش، مشرف ومقدم المهرجان، قال عن المهندس الاسطورة والشهيد البطل يحيى عياش، الذي يحيا ويعيش في وجداننا :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد العربي الامين، ان كان لي كلمة اقولها لسيد المجاهدين وفارس الشهداء، فهي اننا في اردن الرباط سنبقى باذن الله تلاميذ مخلصين للمعلم الشهيد، فدماؤه تسري في دمائنا وصورته تحيا في ضمائرنا. ولن يكون استشهاده الا مبعثاً لكتائب المجاهدين في فلسطين، لتذيق الصهاينة طعم الموت والالم لاحتلالهم ارض فلسطين. وسنبقى في الاردن صخرة تتحطم عليها مؤامرات التطبيع والتركيع. وسواعدنا المتوضئة لن تمتد لمصافحة الصهاينة، واقول للذين سكتت السنتهم لاستشهاد المهندس، ومنعوا كل من يريد احياء ذكرى استشهاده : انتم سراب ونحن الحقيقة.. فكلنا عياش.

خطى المجد والرفعة

رئيس لجنة كلية الشريعة في جامعة اليرموك، الطالب سعيد صبح الذي القى كلمة الكلية في حفل تابين المهندس الشهيد قال..

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على رسول الله وبعد.. في زمن خرست فيه الالسن، وكبتت فيه الحريات، واعتقلت فيه الافكار، خرج يحيى عياش ليفجر جدار الصمت ويفتح سمعنا وقلوبنا. فعياش واخوته من المجاهدين والشهداء هم من عند الله شكلتهم عقيدة التوحيد التي شكلت من قبلهم الصحابة المجاهدين على مر العصور.. فلئن مات عياش فسيخرج من بعده الف عياش. وها هم تلاميذه يسطرون خطى المجد والرفعة، وسيبقى عياش علم من اعلام الجهاد ورمزاً من رموزه.. ونحن في (اتحاد الطلبة) نريد ان نحرق ونزيل فكرة الاقليمية والعنصرية. وفلسطين لكل المسلمين والموحدين ولا فرق بين اردني وفلسطيني وسوري وعراقي، فكلنا امة واحدة، وكلنا فداء لفلسطين في الجهاد والاستشهاد. واشكر صحيفة "المجد" على اهتمامها بهذا الحدث التاريخي، وهي المعروفة بتوابتها القومية.

ومضات من حفل التأبين

● الدكتور علي الفقير اعتذر عن حضور حفل التابين لانشغاله بظرف طارئ.

● قدّر عدد حضور الحفل بـ (٧٠٠) طالب وطالبة، احتشدوا منذ الساعة الثانية عشر ظهراً، اي قبل الموعد بنصف ساعة.

● (٤) من الطلبة ارتدوا الاكفان، وعانقوا الارض، ووشحت صدورهم صورة الشهيد البطل عماد عقل.

● لم يشارك في حفل التابين اي من اعضاء الهيئة التدريسية في جامعة اليرموك !!

● في الواحدة ظهراً، امطرت السماء دموعاً دافئة. "المجد" قالت لبعض الطلبة هذه دموع فرح على عمليتي القدس وعسقلان، وبعد ذلك وزع اتحاد الطلبة الحلوى على كافة الحضور.

التقرير السنوي للمنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن

اعمال قتل واعتقالات وتعديات على سيادة القانون

اصدرت المنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن تقريرها السنوي الذي تناول الانحدار الملموس والانتهاكات لحقوق الانسان في الاردن عن طريق تشريعات وقرارات متعلقة بقضايا الحريات والديمقراطية.

واوضح التقرير الذي اعلن في مؤتمر صحافي التطور النوعي الخطير خلال عام ١٩٩٥ في التوجه نحو استعمال قوة النيران من قبل السلطة في التعامل مع بعض المواطنين، وتزايد استعمال العنف الجسدي، الذي عكس التوجه الرسمي في اطلاق يد لاجهزة الامن والشرطة بغض النظر عن القانون.

وانتقد التقرير انماط الانتهاكات الرسمية لحقوق الانسان باللجوء الى التشريعات والقانون بهدف اعطاء السلطة التنفيذية منافذ وادوات قانونية لانتهاك حقوق الانسان باسم القانون مما جعل التصدي لها والعمل على تغيرها او الغائها هدفاً اساسياً لنشاط المنظمة.

واشار الى ان الاتفاقيات التي عقدتها الحكومة الاردنية مع اسرائيل وتفاقم الوضع الاقتصادي والغلاء وارتفاع نسبة العاطلين عن العمل ادى الى توسيع قاعدة ونشاط المعارضة السياسية للحكومة وقد رافق ذلك انحسار في تقبل الحكومة للرأي الاخر، مما ادى الى اعتقال العديد من المعارضين السياسيين بتهم مختلفة مثل اطالة اللسان ومقاومة التطبيع مع العدو الصهيوني.

وبناء على كل ما سبق ازداد عدد الشكاوى المقدمة الى المنظمة، والتي قامت بدورها بمخاطبة الجهات المسؤولة الا ان الحكومة اتخذت موقفاً سلبياً.

وقد سبق "للمجد" ان نشرت عدداً من شكاوى المواطنين المقدمة الى المنظمة والردود عليها. وكذلك تقييماً للوضع الديمقراطي في الاردن في اعداد سابقة.

كما بين التقرير التجاوزات وانتهاكات الحقوق المختلفة التالية :

● الحقوق الدستورية والقانونية متمثلة في القرارات الرسمية الصادرة بسلب مجلس النواب حق محاسبة الحكومة والمراقبة، ومنع المعلمين من تشكيل نقابة خاصة بهم.

● الحق في الحياة، ذكر التقرير حادثي القتل اللذين تعرض لهما كل من محمود العواملة والطالب احمد مطر، على ايدي الشرطة. حيث طالبت المنظمة بفتح تحقيق شامل لهاتين القضيتين.

● الحق في العدل وسيادة القانون والامان الشخصي. فقد اورد التقرير، قضية بهجت ابو غربية، النائب عبد العزيز جبر، المهندس ليث شبيلات، قضية مؤتة. وقضايا عديدة تزايدت في الاونة الاخيرة منها اطالة اللسان وتوزيع منشورات وقصائد شعرية، وقد تم الحكم فيها بالسجن الفعلي لمدة تتراوح من ٣ اشهر الى ثلاث سنوات.

● معاملة السجناء وغيرهم من المحتجزين، حيث تعرض العديد منهم للسجن الانفرادي واستعمال العنف الجسدي، واعتقال المخابرات للمواطنين بشكل تعسفي.

● ويذكر التقرير انه لم يتلق شكاوى بخصوص الحق في تكوين الجمعيات.

● الحق في حرية الراي والتعبير، تطرق الى ايقاف رؤوساء تحرير بعض الصحف، وقانون المطبوعات، وقضية اللجنة الشعبية لمجابهة التطبيع.

● الحق في التجمع السلمي وعقد الندوات، حيث منع كل من رئيس الوزراء السابق احمد عبيدات، ورئيس الوزراء السابق طاهر المصري من القاء المحاضرات وتم اقتحام مجمع النقابات اثناء عقد ندوات.

● الحق في الحرية والتنقل والاقامة، وذكر التقرير تعسف وزير الداخلية السابق بحق المواطنين الاردنيين من اجل فلسطين وعدم التعامل مع بعضهم كمواطنين اردنيين يتمتعون بحق الحصول على جوازات سفر دائمة.

● حق المشاركة في ادارة الشؤون العامة، وخاصة قانون الانتخاب وضرورة تعديله.

● الحق في العمل، حيث منع العديد من العمل لاسباب امنية.

وقد طالبت المنظمة الحكومة الحالية بالتعاون والاستجابة لشكاوى المواطنين، وانتهاج سياسة تتمتع بمنح الحريات العامة الحق في الممارسة دون اشعار المواطن بالخوف والرهبة من الاساليب التعسفية.

وذكر الدكتور لبيب قمحاوي نائب رئيس المنظمة ان المنظمة تعد ملفاً خاصاً بما يتعلق بقضايا منح الجنسية، وعودة المواطنين المقيمين في الخارج والممنوعين من العودة.

وقال انه اذا تواصلت انتهاكات حقوق الانسان فسنطالب بتشكيل لجنة عربية لدراسة الوضع في الاردن.

وعلمت "المجد" ان ما يفوق الـ ٢٠ شكوى قدمت منذ بداية العام الحالي حتى الان، واغلبها حول التعرض للايذاء الجسدي من قبل اجهزة الامن وخلال المؤتمر الصحافي اعلن اهالي ما سمي بقضية جامعة مؤتة انهم وجهوا رسالة الى رئيس مجلس النواب مطالبين بفتح تحقيق حول ما سمي بقضية مؤتة العسكرية لكشف التهم والتزوير في هذه القضية التي تثبت وجود فساد وظلم يمس كرامة المواطن.

كوبونات التموين.. ورحلة عذاب المراجعين

دخل الزوج المتوفي عال والارملة لا تستحق الدعم

كتبت سحر ابو حجلة

ايهما اكثر ضرراً الوقوع في الخطأ ومحاولة اصلاحه ام عدم تمكن من يحاول الاصلاح ان يفعل ذلك؟

لا يجادل احد في ان وزارة التموين قد وقعت في الخطأ حين حرمت اعداداً كبيرة من ذوي الدخل المحدود بل والفقراء من حقهم في استلام كوبونات تموينية للسكر، والارز والحليب بحجة.. انهم موسرون؟

الوزارة تعترف بذلك صراحة لا ضمناً، وانطلاقاً من ذلك فتحت باب الاعتراض للمرة الثانية، ولفترة محدودة، لمن يود ان يتقدم بذلك.

لكن كيف يتم الاعتراض؟ وما هو النظام المتبع؟ وهل سيؤدي الاعتراض الى انصاف هذه الجماعة، ام ان الجماعة يتقدمون مطالبين بما هو ليس حقاً لهم !! كل ذلك سيشرحه هذا التقرير.

عند مدخل مديرية التموين في جبل الحسين التقيت مجموعة من النساء كن قد حضرن منذ الصباح حسب قولهن، فسألتهن عن اسباب تقديمهن الاعتراض؟ قالت احداهن: لقد تاخرت في المرة السابقة في تقديم الاعتراض، وقالت الثانية: اتهموني ان عائلتي من اصحاب الدخل العالي مع ان المعيل الوحيد هو زوجي، وهو سائق على سيارة سرفيس لايملكها. اما بقية ابنائي فهم عاطلون عن العمل. ثالثة قالت: كل مرة اتقدم بطلب استلام الكوبونات يقال لي ان الدوام قد انتهى.

ومعنى هذا ان المواطنة المنشغلة بامورها نسيت ولسنوات ان تطالب ببطاقاتها رغم ان لها الحق كما تقول.

وانتقلت لعجوز اسالها فاجابت ان زوجها توفي منذ سنتين، وعندما ارادت استلام الكوبونات قالوا لها: دخل زوجك (الميت) عال !!

واراد بعض الرجال ان يتحدثوا. فقال عجوز يتجاوز عمره الستين عاماً. جئت من سحاب، وانا اعمل سائق سيارة، تعطلت عن عملي وانا انتظر لفترة طويلة.

وقال انه حرم من الكوبونات لان مهنته المسجلة في دفتر العائلة تذكر انه مراقب يعمل في السعودية، رغم ان اقامته هناك انتهت منذ سنين، الا انه لم يقم بتعديل المهنة، ولم يجب عن سبب ذلك. وهنالك بعض الشباب العاطلين عن العمل الذين عملوا سابقاً لفترات في الشركات الخاصة برواتب قليلة وهم يعيلون اسراً، وقد جاءوا للاعتراض املاً في ان يحصلوا على كوبونات.

وهنالك حالات عديدة بعضهم يبدون اصحاب حق والآخرون يبدو للعيان انهم يحاولون استغلال فرصة فتح باب الاعتراض لعل وعسى يستطيعون اصطياد بعض الدعم.

وقبل الانتقال الى المسؤولين في مديرية التموين لا بد من ذكر بعض المشاهدات، كان المواطنون يشترون طلب الاعتراض، وقد تراوح سعره ١٥٠ فلساً الى ٣٠٠ فلس ثم يدفعون ثمن تصوير بعض صفحات دفتر العائلة، كما لا بد من توفر كشف راتب لكل معترض من مكان عمله، اما العاطل عن العمل فعليه الاكتفاء بقول انه لا يعمل !!

اما عن التظلم في الوقوف بالصف فحدث ولا حرج. اذ يبدو ان الفوضى اصبحت من التقاليد فعندما يفتح الباب يبدأ الهجوم والشاطر هو الذي يدخله اما الشرطي فمما لا شك فيه ان صوته ليس هادئاً ابداً. لقد سمعته يصرخ على احدى المواطنات بقوله: اسمعي، لم يعد هنالك طلبات اعتراض، وهذا ما استفسرت عنه لاحقاً.

عند الالتقاء بمساعد المدير محمود ابو هزيم نقلت له مشاهداتي وما سمعته من المواطنين، فاجاب بقوله:

ان ما نسبته ٦٠ - ٧٠٪ من الذين تقدموا بالاعتراض هم ممن تم رفض طلبهم في المرة الاولى التي تم السماح فيها بالاعتراض قبل اشهر. لكنهم يعتقدون انهم سيحصلون في هذه المرة على المساعدة، ونحن بدورنا لن نظلم احداً، اذ نعتمد في ذلك على مؤشرات من خلال رواتبهم، والمعلومات المدونة في الوثائق التي يقدمونها من دفتر العائلة وبيانات عن مكان العمل، والاملاك اذا وجدت وامور عديدة. بعد ذلك ندرس كل هذا ونقرر لمن ستمنح البطاقات ومن سيتم رفضه.

ويبقى هدفنا ايصال الدعم لمستحقيه، انا اعتقد ان اصرار البعض يدل فعلاً انهم محتاجون، وفور التاكد من ذلك سيحصلون على ما يستحقون.

اما كيف يتم الاعتراض؟ فبالطريقة التالية، تعبئة طلب الاعتراض. وهنا سألته عن الطلب نفسه ان كان يتم بيعه! فاستغرب وقال: طبعاً لا فهو مجاني. ونقلت له ما قاله المواطنون عن اسعار الطلب فقال: لا بد ان هنالك خطأ. وطلب الموظف المسؤول عن توزيع الطلبات فحضر وقال: ان هنالك ٣٠ الف نسخة طلب اعتراض تم طبعها. اما ما يحصل فهو ان بعض المواطنين الذين لا يتقنون الكتابة يطلبون من كتبة الاستدعاءات ان يملأوها لهم الذين يتقاضون عن ذلك مبلغاً بسيطاً. وتساءلت لماذا لا يقوم الموظفون بمساعدة هؤلاء المواطنين

بدل ان يدفعوا هباءً فقال: انهم يفعلون، لكن لكل منطقة هنالك موظف واحد لقبول الطلبات. ولن يستطيع القيام بذلك لانه يؤخر العمل.

وهنا يمكن القول: ان على المواطن ان يدفع مقابل اميته. لانه لن يحرم طفله من يوم دراسي لتعبئة طلب الاعتراض! وعن كيفية تقدير دخل المواطن قال ابو هزيم. يقدم المواطن كشف راتب من مكان عمله، واذا كان عاطلا عن العمل فهو يذكر ذلك.

وهنا يتبادر سؤال عن بعض الاعمال التي من الصعب الحصول على كشف لدخلها مثل السائق، والمزارع، العامل، النجار ومهن اخرى كثيرة، فقال: في هذه الحالة نطلب من المزارع ان يحضر بينة من وزارة الزراعة تثبت انه لا يملك اراض زراعية او شركة زراعية، ومن العامل النجار يكون الاثبات من المنجرة نفسها التي يعمل بها، او من وزارة الصناعة والتجارة وذلك لاثبات عدم ملكيته للمنجرة، اما السائق فلا بد من الرجوع الى دائرة السير للتاكد من انه يعمل سائقاً وليس مالكاً لسيارة او مكتب تكسي او باص.

ومعنى هذا في القانون ان المتهم (المواطن) مذنب اصلاً، وعليه ان يثبت فقره !!

ثم مضى يقول: هنالك بعض الاخطاء التي تولجهها مثل تغيير المهنة، وقد تم التنسيق مع كافة الجهات المعنية ودوائر الاحوال المدنية لتسهيل اجراء التعديلات، الا ان مواطننا متسرع، ويريد انهاء معاملاته باقصى سرعة وهذا ليس سهلاً. فعند رجوعنا للمعلومات التي زودنا بها المواطنون عن اعمالهم تكشف لنا ان بعضهم يكذبون، فمثلاً: هنالك مستخدم في كراج قال ان راتبه قليل ولا يكفيه.. فمن الضروري حصوله على البطاقات لانه يعيل اسرة كبيرة، وعندما اتصلنا به رد صاحب الكراج الذي اعطانا هو رقم هاتفه وقال: ان هذا الشخص لا يعمل لدينا، بل هو جارنا وهو صاحب الكراج المجاور، وقد تحققنا من ذلك لاحقاً فتبين انه صحيح !!

مثل هؤلاء الناس يحرمون اصحاب الحق ويعطلون عليهم.

وهناك العديد من الامثلة التي اثبتت كذب المعترضين، اقول هذا لابين ان التحقق من المعلومات يحتاج لبعض الوقت. وعلى المواطنين ان يتفهموا ذلك. انا اطلب منهم تحكيم ضميرهم.

وهنا لا بد من التنويه ان الضمير لا يعتبر معياراً في اي مكان.

واضاف في الوقت الحالي لدينا ٤ موظفين يتلقون طلبات الاعتراض. هذه هي وظيفتهم. ثم تنقل الطلبات الى اللجنة المشرفة، وهي مكونة من ثمانية موظفين يداومون حتى في ايام الجمع، وذلك للتسريع في صرف الكوبونات لمستحقيها في اقرب وقت ممكن. وكما هو معلوم ستنتهي فترة الاعتراض في ٣/١٤ وهي مدة كافية. واعتقد اننا سنستقبل جميع المراجعين، ويبدو لنا في المديرية ان عدد المواطنين المعترضين اصبح يقل عن الايام الاولى، اما ما يخص استخراج بطاقات التموين والتعديل فسيتم الاعلان لاحقاً عن ذلك وسيفتح المجال لمن يهمه الامر.

وهنا لا بد من ذكر ان جميع الحالات الانسانية ستؤخذ بعين الاعتبار، وستقوم المديرية بتسهيل الاجراءات لكافة المواطنين لكن لا بد من الالتزام وعدم اعطاء المعلومات المغلوطة حتى لا يضيع حقهم وبذلك يكونون قد سهلوا علينا العمل وحصلوا على مبتغاهم.

وهكذا يبدو ان الخصم والحكم واحد !!

عزيزي القارئ: لنا عودة لهذا الموضوع لنرى ما الذي حققته المديرية، ونتائج دراسة طلبات الاعتراض، ولكن نصيحة نقدمها للمراجعين هي:

ان السلوك المنظم يسهل الكثير من الامور ويكشف المسؤول عن الخطأ!

الضمير احد المعايير المتبعة في قياس الدخل والمواطن متهم الى ان يثبت فقره

---

٤٥ عاما من المعاناة عاشها اهالي الفحيص

السموم المنبعثة من مصنع الاسمنت تفتك بالزرع والانسان

*** الطبيشات للمواطنين: الحكومة تضحك عليكم وانتم تبالغون بتقدير الاضرار**

*** اهالي المدينة يعرضون على الوزير السكن في منازلهم للاطلاع بنفسه**

كتب وليد حسني

في ظل ظروف صحية وبيئية سيئة يتعايش اهالي الفحيص والمناطق المحيطة بها مع مصنع الاسمنت، في ظل مناخ مشحون بالامراض والعدوى منذ خمسة واربعين عاماً وكانهم خلقوا فقط من اجل ان يحتملوا تلك الظروف ويضحوا من اجل ان تتقدم عجلة الانتاج وتنمو بينما هم يعانون من الامراض، وربما تكون تلك المعاناة هي بعض ما طبع لقاءهم مساء الاثنين الماضي مع وزير البلديات د. عبد الرزاق طبيشات وغلف لقاءهم مع مندوبي الصحف الذين فتحوا قلوبهم لهم وباحوا بمكنون صدورهم عن طبيعة وضعهم مع مصنع الاسمنت وصراعهم مع تدهور حالاتهم الصحية التي لا تجد اذناً صاغية من المسؤولين والوزارات رغم تعاقبها الطويل منذ اكثر من اربعين عاماً.

لقد داهمونا بجملة من الحقائق والوقائع لعل ابرزها حرصهم الدائم في تركيزهم على ترديد مقولة جلالة الملك عندما طرح مشكلتهم بنفسه في اجتماعه باعضاء البرلمان بتاريخ ١٩٩٤/٢/٢٦ عندما قال "اين نواب الفحيص؟ الم تشاهدوا غبار الاسمنت، ان كل ابنائي من الامير عبد الله الى الاميرة جمانة مصابون بالازمة الصدرية. هناك بشر حول هذا الموقع - مصنع الاسمنت - آن الاوان ان نفكر في ناسنا". لقد حمل جلالة الملك صوتهم بينما نوابهم تناسوا مشكلة تلخيبهم.

"سنتعامل مع مصنع الاسمنت بالحوار الهادئ والسبل القانونية وحسب مصالحنا الصحية والبيئية، واذا لم نجد الاذن الصاغية من ادارة المصنع فاننا سنصعد من حملتنا ضد وجوده بيننا وعلى ارضنا، وستكون هناك اعتصامات واضرابات وقد يتخللها العنف ما لم يقبل المصنع توجهاتنا ومطالبنا بكثير من الليونة والموافقة على اخلاء منطقة الفحيص من مصدر التلوث هذا."

بهذا الحماس وهذا القدر من الالم والمعاناة صرح اديب عكروش رئيس جمعية حماية الطبيعة في المؤتمر الصحفي الذي عقد على هامش اللقاء الذي تم في الفحيص حول (مشكلة التلوث البيئي وما تعانيه هذه المنطقة من دمار شامل على صعيد الفرد وعلى صعيد البيئة) والذي دعت اليه جمعية البيئة الاردنية والجمعية الملكية لحماية الطبيعة "فرع الفحيص"، ونادي شباب الفحيص، وباقي القوى والتكتلات الشعبية الاخرى في المدينة، وتحت رعاية د. عبد الرزاق طبيشات وزير البلديات والبيئة، والذي حضره بعض نواب المنطقة ومحافظ البلقاء ورئيس بلدية الفحيص وعدد كبير من الشخصيات اضافة الى جمهور غفير من اهالي المنطقة المتضررين من وجود المصنع في تلك البقعة الجميلة والتي بدات تظهر عليها اثار الموت والانقراض بفعل ما يدفع به مصنع الاسمنت من مواد سامة ودخان يتنفسه اهالي الفحيص.

في بداية اللقاء تحدث انطون ابو نية رئيس بلدية الفحيص قائلاً: ان مدينة الفحيص كانت من اجمل مناطق المملكة، ولكن زرع مصنع الاسمنت على ارضها قتل هذا الجمال حينما تدخلت يد الصناعة لتعبث بما حباها الله به من جمال وخير ورونق. وذكر ان جهاتها الاربع من كروم العنب والفواكه الى المرامل ومحطات التنقية، ومستشفيات الامراض النفسية، ومراكز المعوقين ومصانع الاسمنت ومدمني المخدرات ومحطات الصرف الصحي.

وقال اننا نعيش حالة لا يمكن اخضاعها للمعادلات، فالمعاناة اليومية اكبر من المعادلات والموازين والقياسات.

ثم تحدث اديب عكروش رئيس جمعية حماية الطبيعة - فرع الفحيص - قائلاً ان اختيار مدينة الفحيص عام ١٩٥١ لاقامة مصنع الاسمنت على ارضها لم يراع فيه البعد البيئي انذاك وذلك لعدم تطور الوعي البيئي لدى الناس مما خلق وعلى مدى الاربعين سنة الماضية معاناة مستمرة للمواطنين تحملوا خلالها تبعات الاضرار والخسائر والتدمير البيئي الذي حدث للمنطقة.

واضاف انه مع تطور الوعي البيئي عند السكان ومعرفتهم بمخاطر التلوث وأثره على الصحة العامة والبيئة تبدلت الاولويات واصبحت قضية البيئة والمحافظة عليها احدى المقاييس الهامة التي تقاس بها حضارة الشعوب، ولم تعد صحة الانسان والبيئة تخضعان لحسابات الربح والخسارة.

وقال: اننا لم نعد نستطيع ان نتحمل الى ما لا نهاية هذا التلوث الناتج عن غبار مصانع الاسمنت والاكاسيد والغازات الناتجة عن حرق اطنان الوقود يومياً واكوام الكلنكر المكشوفة للرياح وضجيج الشاحنات اضافة الى المرامل غرب مدينة الفحيص، ومرور الشاحنات المحملة بالرمال من وسط المدينة.

وناشد الجميع ان يقفوا صفاً واحداً في وجه هذا الدمار البيئي. ودعا كافة الجهات المعنية وعلى راسها الجمعيات البيئية والمواطنين ووسائل الاعلام ان يقفوا في خندق الدفاع عن الفحيص واهاليها.

وقال ان من حقنا ان نتنفس هواء نقياً في هذه المنطقة الجميلة واكد على ان موضوع معالجة الوضع البيئي في الفحيص هو خيار جماهيري موحد لا رجعة عنه، وان اهالي الفحيص يدعمون هذا التوجه الذي تتبناه كافة المؤسسات بكل قوة.

ثم قرأ د. فخري سميرات رئيس جمعية البيئة الاردنية - فرع الفحيص - كلمة الجمعيات البيئية، والذي شدد فيها على ضرورة اتخاذ كافة الاحتياطات والسبل لمعالجة هذا التدمير البيئي الناتج عن مخلفات مصنع الاسمنت، مشيراً الى ان الوضع الصحي وانتشار الامراض بين الناس لم يعد امراً بسيطاً يمكن السكوت عليه. واضاف اننا ونحن نجتمع هنا لا بد لنا من وقفة طويلة مع انفسنا لنتكاتف ونقف في وجه هذا الدمار الصحي والبيئي المتعمد.

كما طالب بضرورة ايجاد حلول سريعة لتخليص المواطنين، وتخليص البيئة من دخان المصنع ومخلفاته.

ثم تلا اديب عكروش البيان الصحفي الصادر عن هذا اللقاء والذي بين فيه مدى المعاناة التي يعيشها الاهالي. تلك المعاناة المستمرة منذ اكثر من اربعين عاماً. وبين ان اهالي المنطقة قد سلكوا كافة السبل الممكنة مع ادارة المصنع، ولكن للاسف فان جميع الجهود باءت بالفشل. وقال ان المشكلة ازدادت ازدياداً كبيراً خاصة بعد عام ١٩٩٢ عندما وقعت اتفاقية بين المصنع والحكومة على فرض ضريبة مقدارها خمسة دنانير على طن الاسمنت الواحد

وتلك لغايات معالجة تلوث البيئة. وقال انه للاسف الشديد فان ادارة المصنع استغلت هذا المبلغ، والذي يقدر بعشرة ملايين دينار سنوياً لغايات مضاعفة الانتاج، وعلى حساب زيادة التلوث البيئي.

ثم تحدث الدكتور عبد الرزاق طبيشات وزير الشؤون البلدية والبيئة، حيث اشار الى حقيقة الوضع البيئي السيء بفعل مصنع الاسمنت. وقال انني كوزير للبلديات فانني اعلن متابعتي للموضوع شخصياً مع مصنع الاسمنت.

وقد لاقت كلمة الوزير طبيشات استياءاً كبيراً من الحضور خاصة بعد ان اعتبر الوزير ان المشكلة اقل بكثير مما يعاني منه المواطنون، وان هناك تضخيماً كبيراً في حجمها، وهو ما اثار حفيظة الحضور واستياءهم مما حدى باحد الحاضرين (فؤاد سالم مخامرة) ان عقب على كلمة الوزير قائلا: اننا نقدم لك بيوتنا لتسكن فيها وترى بنفسك ما نعانيه.

وقد حدثت مشادة كلامية بين الوزير وبين المواطن راضي زيادات في حفل الشاي الذي دعي له بعد نهاية المؤتمر حيث قال للوزير طبيشات: اننا لم نحصل على شيء ابداً فكلما تقدمنا بشكوى قيل لنا سنعمله وسنفعل. وكل ما نسمعه فقط مجرد وعود، ونحن سمعنا منك دفاعاً عن مصنع الاسمنت وليس دفاعاً عن حقوق المواطنين، فاجابه الوزير محتداً انا قلت هذا و انا مسؤول عنه. واذا كان لاحد يوافقك على هذا الرأي فانا اسامحه واذا لم يوافقك احد فكلامك مردود عليك. واضاف قائلاً له "انا الوزير مش انت" ولنا دعوت لاجتماع بعد اسبوع مع ادارة مصنع الاسمنت واجتماع اخر بعد شهرين. فتدخل احد الحاضرين - حازم عكروش - وقال موجهاً كلامه للوزير ان حديثك استفز الناس في الخارج وثبط من عزائمهم. فاحتد الوزير وغادر المكان بعد فشل بعض الوجهاء بتلطيف الجو.

وفي المؤتمر الصحفي الذي عقد بعد ذلك قال د. فخري سميرات. اننا منذ خمسة واربعين عاماً ونحن نسمع دائماً انه مشروع اقتصادي ولكن اي مشروع اقتصادي يجب ان لا يكون على حساب الناس. نحن لا نطالب بتعطيل مصنع الاسمنت وانما نطالب بترحيل المصنع تدريجياً وعند انتهاء عمر اي فرن من افرانه، ولكن للاسف الشديد فاننا نجابه من ادارة المصنع بزيادة الانتاج.

ورداً على سؤال "للمجد" عن تصوراتهم حول حجم التعاون الذي يمكن ان يجدوه من وزير البلديات والجهات الحكومية الاخرى المختصة في المستقبل خاصة وان جميع ما كانوا يلقونه في السابق كان مجرد وعود.

قال د. سميرات. ان تجربتنا وعلى مدار الـ ٤٥ عاماً الماضية لا تجعلنا نثق بما يوجه الينا من وعود. وان جميع الحلول التي كانت تطرح علينا كانت مجرد حبر على ورق. وان اخر الوعود التي وعدنا بها من قبل ادارة المصنع كانت مع نهاية عام ١٩٩٥ حين قالوا لنا اننا في نهاية ذلك العام لن نرى دخان المصنع ابداً. ولكننا ما زلنا نراه وما زال المصنع يزيد من قدراته الانتاجية وتحديث خطوط انتاجه.

وفي مداخلة لراضي زيادات للاجابة على سؤال "المجد" قال ان مجرد اجتماعنا هنا هذا الاجتماع الحضاري يكشف من انتصارنا، وبالتالي يجعلنا في الموقع الاقوى واضاف قائلاً اننا نعرف سلطة المصنع على وسائل الاعلام من خلال الاعلان والدعم وسواه. والحقيقة ان الوزير طبيشات قد اتهم اهالي الفحيص بالمبالغة في حجم المعاناة وقد كنا اجتمعنا معه قبل ايام وقال لنا بالحرف الواحد "ان الحكومة تضحك عليكم". وقد اقام اهالي الفحيص دعوات قضائية ضد المصنع وقد حصلوا على تعويضات فعلية.

وفي اضافة للمحامي سليم الصويص قال: لقد قام المصنع بتوقيع اتفاقية مع الجمعية العلمية الملكية لدراسة مقدار التلوث البيئي الناتج عن مصنع الاسمنت. وقد دفع المصنع (٥٠) الف دينار ثمناً لهذه الدراسة السرية والتي يمنع الاطلاع عليها من اي شخص او اية جهة كانت. وذكر ان اكثر من خمسين عائلة من اهالي الفحيص تقدمت بقضايا تعويض للقضاء ضد المصنع ربحوها جميعاً وبقرارات من محكمة التمييز كان اخرها قرار رقم (٩٥/١٤١٠) حيث دفع المصنع تعويضاً مقداره (٢٠) الف دينار لاحد المواطنين تعويضاً له عن الاضرار التي لحقت بمنزله.

النائب العموش يدعو الى تطبيق قانون "من اين لك هذا؟"

هاجم النائب الدكتور بسام العموش وزير الداخلية السابق سلامة حماد، وعدداً من المحافظين الحاليين الذين وصفهم بان كلا منهم احال المحافظة التي يقود الى مزرعة خاصة، يعطي فيها ويمنع، يقرب ويبعد، ويرعى الشللية والمحسوبية.

جاء ذلك في كلمة القاها النائب العموش خلال جلسة الاربعاء الماضي، التي حضرها رئيس الوزراء، وتم الاستماع فيها الى كلمة وزير الداخلية السابق، رداً على سؤال النائب العموش، حول اداء الوزير وبعض المحافظين الذين وصفهم باستغلال مناصبهم لامتلاك خطوط الباصات والحصول على امتيازات اخرى، حيث اثروا اثراء فاحشاً.

وقال النائب العموش ان تمسك وزير الداخلية السابق على هذا الامر له معانيه ودلالاته، وان هذه الممارسة ليست هي الوحيدة له، مؤكداً على انه لو كنا نعيش حالة مؤسسية، لتمت محاسبة كل مسؤول عن الفترة التي يقضيها في المسؤولية، سواء حفظ الامانة ام ضيعها.

واتهم النائب العموش وزير الداخلية السابق بانه لا يزال يواصل ممارساته هذه، حتى بعد ان خرج من الوزارة، عبر الذين له عليهم منة فيها، مشيراً الى انه سيطلع وزير الداخلية الجديد على هذه الممارسات بالاسماء والوقائع والتواريخ، التي حجبها هو عن ممثلي الشعب.

واعرب النائب العموش عن امله في ان تقوم "حكومة الثورة البيضاء" باجراء التطهير اللازم في مطاردة الفساد ورموزه.

كما دعا زملاءه ممثلي الشعب الى اخراج قانون "من اين لك هذا؟"، الى حيز التطبيق لوضع من خانوا امانة المسؤولية تحت طائلة المسؤولية.

وزارة الاوقاف تقرر اخلاء ٥٥ منزلا دون تأمين البدائل

امرت وزارة الاوقاف باخلاء خمسة وخمسين منزلاً، يقطنها اربعمائة فرد في بلدة المزار الجنوبي، بهدف هدمها واقامة معالم حضارية.

وكانت لجنة من دائرة الاراضي قد قامت بتخمين المنازل، من اجل تعويض اصحابها: الا ان التخمينات جاءت مجحفة بحقوق الاهالي، وغير عادلة.

المتضررون قاموا بمناشدة رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي، من خلال مذكرة بعثوا بها، واكدوا فيها ان الموظفين الذين قاموا بالتخمين ليسوا متخصصين، حيث جاء تخمينهم عشوائياً، على الرغم من ان بعض المنازل حديثة البناء بنيت في مطلع التسعينات، فضلاً عن تجاهل ابار مياه لم تخمن.

وجاء في الرسالة ان لجنة اخرى انذرت الاهالي باخلاء مساكنهم بالسرعة الممكنة، علماً بان الاهالي لا يملكون ما يؤمن لهم سكناً او ارضاً لاقامة ابنية بديلة عليها.

ووقع المذكرة كل من: هاني سالم القطاونة، ذيب عبد الرحمن القطاونة، عبد القادر عبد الرحمن القطاونة، سمير محمد الطراونة، خلف سالم الطراونة، عوض سليمان الطراونة، ورئة مصطفى محمد المغربي، وعبد المهدي عبد الرحيم القطاونة، وجميعهم من لواء المزار الجنوبي.

الاحتفال بتخريج دورة تدريبية للمهندسين الزراعيين

تحتفل نقابة المهندسين الزراعيين في الساعة الرابعة من مساء اليوم - الاثنين - بتخريج الدورة التدريبية الاولى للمهندسين الزراعيين حديثي التخرج.

ويجري الاحتفال الذي يقام تحت رعاية وزير الزراعة في قاعة الرشيد بمجمع النقابات المهنية.

في اجتماع عام حضرته الفعاليات الحزبية والبرلمانية

المطالبة بمسيرة عمالية والاعتصام امام مجلس الامة

احتجاجا على الفصل التعسفي في بعض البنوك والشركات

تحت شعار "الفصل التعسفي خطر يهدد الامن الاجتماعي والوطني" عقدت النقابة العامة للعاملين في المصارف والتامين والمحاسبة اجتماعاً عاماً في مجمع النقابات المهنية صباح يوم الجمعة الماضي دعت اليه كافة العاملين في هذا القطاع والمهتمين وحضره النائب بسام حدادين والنائب خليل حدادين والامناء العامون للاحزاب ونائب رئيس المنظمة العربية لحقوق الانسان والامين العام لاتحاد الكتاب العرب واعضاء مجالس النقابات المهنية الاخرى ومندوبون عن وسائل الاعلام وجمهور غفير من المواطنين.

ويجيء هذا الاجتماع النقابي الكبير على هامش اجراءات الفصل التعسفي والتي قامت بها العديد من ادارات البنوك والمؤسسات المصرفية في الاردن والتي طالت الكثير من العاملين فيها.

وفي بداية الاجتماع تحدث عبد الله خليل رئيس النقابة العامة للعاملين في المصارف والتامين والمحاسبة عن طبيعة هذه المشكلة الكبيرة التي بدات تظهر على سطح العلاقة بين الموظفين وارباب العمل مشيراً الى ان النقابة قد حاولت جاهدة اجراء حوار بناء مع ارباب البنوك والمصارف في اعادة المفصولين منها فصلاً تعسفياً. ولكن كل خطواتنا باءت بالفشل وخاصة مع البنك العقاري العربي وغيره بشأن النقابي اكرم النمري وبرجس معايعه وسلامة الحريري وشوقي غنام وغيرهم. وقال ان دور العمال مهمش ومتجاهل، وتساءل هل نحن في عصر الاسياد والعبيد واننا اذا حاولنا ان ندافع عن حقوقنا فاننا نصبح مجرمين وخارجين على القانون. وذكر ان هناك عمليات فصل تعسفي في شركة الغزل والنسيج، وجريدة الاسواق، ومصانع الالبان واحدثها فصل العاملين في قطاع الحراسة في بنك الاردن والخليج.

ثم القى جمال ناجي عضو رابطة الكتاب كلمة المجلس النقابي واللجان النقابية، داعياً فيها لوضع حد لهذه الظاهرة الخطيرة، وقال مشيراً الى ارباب العمل اننا نعلم مقدار الارباك الذي يعانون منه اضافة الى تحديهم لقرارات المحكمة الصناعية الاخيرة بشان اعادة المفصولين، معتقدين ان بوسعهم الحد من مسيرة الحركة العمالية والنقابية في البلد.

واقترح وضع اجراءات عاجلة لوقف حالات الفصل التعسفي، ووصفها بانها تحد من هيبة الدولة، وهو ما يدعونا لمساءلة الدولة عما ستفعله في شان هذه القضية.

واعلن استعداد كافة اللجان النقابية بالوقوف صفاً واحداً الى جانب تنفيذ القرارات التي سيتخذها المؤتمر واضاف اننا لن نوقف حملتنا التي بداناها متضامنين مع كل النقابات والفعاليات.

وتحدث النائب بسام حدادين مشيداً بجهود النقابة في وقوفها في وجه الفساد المالي والاداري مشيراً بذلك الى موقف النقابة المتميز في كشف اوراق الفساد في قضية بنك البتراء.

وقال ان مشكلة الفصل التعسفي اصبحت مشكلة وطنية هامة وتعني الجميع، ودعا الى توحيد المجتمع بكل فئاته الشعبية والنقابية والحزبية لكي يعرف المجتمع خطورتها على الامن الاجتماعي والامن الوطني.

ودعا الحكومة الجديدة الى اعلان موقفها صريحاً وواضحاً بوقوفها الى جانب العمال وحقوقهم. واضاف اننا نقول لحكومة الكباريتي ان التغيير الذي تريدونه انما يبدأ بمقاومة هذه الظاهرة المستفحلة. ودعا الى الكف عن الاستهتار بقرارات المحكمة الصناعية. وان اي تهاون في هذه القضية انما هو تهاون في امور الموظفين، ومؤامرة مع ارباب العمل ضد مصالح العمال والمواطنين.

وقال ان رياح التغيير الحقيقية يجب ان تكون نابعة من الحركة النقابية، ودعا الحكومة لرفع ايديها عن الحركة النقابية مؤكداً ان العمال يعرفون مصالحهم جيداً.

ثم تحدث سالم حجازين رئيس نقابة العاملين بالادوات الصحية قائلاً ان التشريعات الحالية لا تؤمن للعمال اي حقوق في وجه الفصل التعسفي، ووصف هذه الهجمة الشرسة على النقابات، والنقابيين والعمال بانها اصبحت تاخذ شكلاً منظماً. ودعا الى اعطاء هذه المشكلة الكبيرة شكلها الحقيقي المطلوب وتحويلها الى مشكلة اجتماعية ووطنية، حيث تحولت هذه القضية، من قضية مصارف الى قضية نقابية.

ثم تحدث حيدر رشيد عضو الهيئة الادارية في النقابة حيث اوضح ان ما يجري الان في الاردن من تعديل للقوانين انما يستهدف في الاساس قمع الجماهير العمالية، وزيادة ارباح ارباب العمل.

وطالب بفك الارتباط السريع بين السلطة وارباب العمل ذاكراً ان ارباب العمل ما زالوا يصرون على الاستهتار بالسلطة التنفيذية وبالمساهمين. واعلن ان اللجنة الادارية والهيئة العامة ستتوحد من اجل تصعيد المواقف لاجبار ارباب العمل على احترام ارادات العمال، لان العمال هم الاقدر على معرفة مصالحهم وحقوقهم وواجباتهم ويعرفون كيف يدافعون عنها.

ثم تحدث مازن الساكت امين عام الحزب الوحدوي الديمقراطي الذي قال ان لاسباب الازمة هي ازمة ديمقراطية، واضاف قائلاً انه حينما تتقدم المسيرة التقدمية فان الحركة الشعبية تتقدم، وتتقدم الحركة العاملة، وتحقق مصالحها. واشار الى ان التغيير ليس شعاراً حكومياً وان التغيير المطلوب مطلوب منا اولاً. وان الحركة الشعبية والحركة السياسية، والحركة النقابية مطالبة بتفعيل اكبر لقواها وحركتها.

واقترح ان تشكل من هذا الاجتماع لجنة تمثل الحركة النقابية العمالية، والنقابات المهنية والقوى الحزبية لتقوم بطرح التشريع العمالي. وان تطرحه على رئيس الحكومة وعلى وزير العمل ووزير العدل لدعم الحركة النقابية ولدعم هذا اللقاء الكبير.

وتحدث النائب خليل حدادين داعياً الجميع الى الحذر من ان الفصل التعسفي هذا انما هو احد استحقاقات السلام ووادي عربة وانه بداية حقيقية لتنفيذ سياسة السوق، والتي هي املاءات من البنك الدولي والمؤسسات الدولية الاخرى.

واشار الى ان المؤسسات بدات بالتعرض للنقابيين مؤكداً ان النقابات ومجالسها مهمتها الدفاع عن اعضائها. وتساءل عمن سيحمي رؤساء النقابات، واعلن ان السلطة التنفيذية لن تحميهم، وان مجلس النواب لن يحميهم، وقال بصراحة لن يحميكم كطبقة عاملة الا انفسكم.

ثم استمع الحاضرون الى جملة من التوصيات المقترحة كان منها الدعوة الى اضراب عام في بعض البنوك، ودفع كافة الهيئات لمقاطعتها واعلان التباطؤ في العمل فيهما. ثم اجراء مسيرة صامتة من مجمع النقابات الى وسط عمان، والخروج بمسيرة اخرى الى رئاسة مجلس الوزراء اضافة الى اعتصام رمزي امام مجلس النواب.

وتقدم الحاضرون باقتراحات اخرى ستجري دراستها من قبل النقابة العامة للعاملين في المصارف والتامين والمحاسبة وتبني بعضها. منها لقاء رئيس الحكومة والدعوة الى اضراب متدرج للعمال، وتوقيع عريضة يوقع عليها اكبر عدد ممكن من الجهات النقابية والعاملين والمواطنين والاحزاب وتقديمها لرئيس الحكومة.

وفي نهاية الاجتماع اعلن عبد الله خليل رئيس النقابة العامة للعاملين في المصارف والتامين والمحاسبة عن تبني سريع لاقتراح اعلان الاعتصام امام مجلس الامة سيجري الاعلان عنه خلال الاسبوع القادم.

الجمعية ترفض طلب الوزارة باستخراج النحاس من محمية ضانا

خلافات بين ادارة الجمعية الملكية لحماية الطبيعة ووزارة الطاقة

الطاقة: النحاس متوفر بكميات هائلة تقدر بحوالي ١٠٢٥ مليار دولار

علمت "المجد" ان خلافات نشبت مؤخراً بين ادارة الجمعية الملكية لحماية الطبيعة ووزارة الطاقة والثروة المعدنية بسبب رفض الجمعية السماح لطواقم الوزارة المختصين بالحفر والتنقيب عن الثروات المعدنية داخل الاراضي الداخلة ضمن حدود محمية ضانا والتي تقع جنوب مدينة الطفيلة وبمساحة تزيد عن ٢٠٠٠ كم٢.

وكشفت مصادر الوزارة لـ "المجد" ان المحمية ترقد على ثروة هائلة من النحاس الخالص تزيد عن الاف الاطنان على اعماق مختلفة وبثروة هائلة تقدر بما يزيد عن مليار ونصف المليار دولار حسب الاسعار العالمية الجديدة خاصة بعد ان شهدت اسواق النحاس العالمية ارتفاعاً ملحوظاً في الاسعار بسبب تدني العرض لهذا المعدن في الاسواق العالمية مشيرة الى ان اعمال التنقيب القريبة من المحمية اظهرت ان المنطقة غنية جداً بهذا المعدن الهام وان المنطقة تبشر بالخير.

واضافت المصادر ان الوزارة بعثت بكتاب رسمي الى ادارة الجمعية تطلب فيه السماح لطواقمها بالحفر والتنقيب عن هذا المعدن داخل الاراضي التابعة للمحمية بحيث تزيد المساحة الداخلة ضمن التنقيب عن عشرة كيلومترات فقط من اصل مساحة المحمية، الا ان الجمعية رفضت الطلب جملة وتفصيلا وبعثت بكتاب رسمي الى رئاسة الوزراء بتاريخ ١٩٩٥/١/٣١ تستنجد فيه برئيس الحكومة مطالبة مجلس الوزراء رفض مشروع الحفر بحجة ان هذا المشروع من شانه اتلاف التربة والاعشاب النادرة والطيور التي تعيش في المنطقة بسبب اعمال الحفر، اضافة الى ان الجمعية تنتظر الموافقة على قرض من البنك الدولي بقيمة ٣ ملايين دولار لدعم مشروع محمية ضانا واعادة ترميم وتاهيل قرية ضانا والاراضي الشاسعة المحيطة بها والحفاظ على عناصر البيئة الطبيعية في تلك المنطقة وقالت المصادر ان الجمعية اوضحت في كتاب الى رئيس الوزراء ان المنطقة تبشر بمستقبل مشرق خاصة بعد تزايد الاهتمام بالمنطقة واحتمالات زيادة السياح مما يبشر بمستقبل سياحي للمنطقة من شانه ان يعود بالعملات الاجنبية على الاقتصاد الوطني ودعمه، اضافة الى حماية عناصر البيئة الطبيعية في تلك المنطقة.

وطلبت ادارة الجمعية من مجلس الوزراء عدم الموافقة على طلب وزارة الطاقة ورفضه رفضا قاطعاً حتى لو كانت المنطقة غنية بالمعادن والثروات الطبيعية على اعتبار ان المحمية اصبحت قائمة على ارض الواقع ومن الصعب السماح لاحد بالدخول بمعداته الى حرم المحمية والعبث بها.

مصادر وزارة الطاقة ابلغت "المجد" ان الوزارة تتفهم موقف الجمعية من الحفاظ على المحمية وعناصر الطبيعة فيها. ولكن في نفس الوقت تطلب الوزارة منحها ارضا صغيرة لا تتجاوز الـ ١٠ كيلومترات داخل المحمية هي التي تحتوي على النحاس لاستخراج هذه الثروة الهامة من باطن الارض واستغلالها في الصناعات الوطنية وتصدير الفائض الى الخارج وباسعار عالية جداً.

واضافت المصادر ان نتائج دراسات الوزارة اظهرت ان المنطقة غنية بهذه المادة وقد اجريت عدة دراسات وابحاث ميدانية على بعض المناطق المجاورة، اظهرت ان هذا المعدن متوافر بكثرة في هذه المنطقة بالذات ويجب ان يتم استغلاله في الوقت الحالي لحاجة الاقتصاد الوطني الى ثروات معدنية ومصادر طبيعية جديدة خلال السنوات المقبلة.

هكذا من الاصل

هذا من الاصل

ارغام حفيدة سعد زغلول على السفر الى "اسرائيل"

فوجئت حفيدة سعد زغلول الطالبة بالجامعة الاميركية في القاهرة، باصرار اساتذتها على ان تسافر الى اسرائيل بحجة استكمال دراستها للماجستير، التي اعدتها عن مدينة القدس.

وابلغها اساتذتها ان الرسالة لن تكون صالحة للمناقشة ما لم تسافر الى "اسرائيل"، على الرغم من ان هذا الشرط ليس علمياً ولا منطقياً بالمرة. وقد قابل والداها هذا الطلب بالرفض.

وفي معرض تعليقها على هذه الحادثة الغريبة قالت مجلة روز اليوسف المصرية انه لولا ان الطالبة هبة زغلول هي حفيدة سعد زغلول، قائد ثورة عام ١٩١٩ ضد الاحتلال البريطاني، واحد رموز الحركة الوطنية المصرية، لما اصر اساتذة الجامعة الاميركية المشرفون على رسالتها، على سفرها الى "اسرائيل"!!

وقالت المجلة ان هذا الشرط له مغزى سياسي واضح، يستهدف الدعاية للدولة العبرية، وكسر حواجز العزلة المفروضة عليها، ودفع عجلة التطبيع المتعثرة بين القاهرة وتل ابيب.

وطالبت المجلة حفيدة زغلول برفض هذا الطلب الغريب حتى ولو ادى ذلك الى التضحية برسالتها، على اعتبار ان تاريخ جدها واسمه، هما بمثابة ارفع وسام تحمله ويحمله المصريون جميعاً، وان هذا الوسام لا يعادله مليون رسالة ماجستير تلطخت ورقة واحدة منها باصابع الاحتلال الاسرائيلي.

عرفات يحاكم ضابطين فلسطينيين لسماحهما باحراق علم اسرائيلي

بناء على طلب اسرائيلي قرر ياسر عرفات احالة اثنين من كبار الضباط المسؤولين عن الامن في قلقيلية وتنحيتهما عن منصبيهما، بسبب مخالفتهما لنصوص الاتفاقات مع الجانب الاسرائيلي، والسماح باقامة مهرجان تخللته هتافات ضد الاحتلال الاسرائيلي، ومهرجان اخر تم خلاله احراق علم اسرائيل.

وذكر راديو اسرائيل ان الضابطين هما مسؤولا الامن في قلقيلية العقيد عبد الرحيم ابو عون، والعقيد موسى جاد الله.

وكان المسؤولان قد سمحا بتنظيم مهرجان خطابي مناوئ للاحتلال الاسرائيلي، ومسيرة لانصار حركة حماس بمناسبة ذكرى مرور اربعين يوماً على الجريمة الاسرائيلية التي نفذت لاغتيال المهندس يحيى عياش، حيث تم احراق العلم الاسرائيلي.

كوليك بسخرية لماذا لم يعرج محمد من مكة ؟

استبعد تيدي كوليك رئيس بلدية القدس السابق في عبارات لا تخلو من سخرية اي حق للفلسطينيين او العرب في مدينة القدس التي يطالب الفلسطينيون اسرائيل بالانسحاب منها وفق قرارات الشرعية الدولية.

وكان كوليك وهو من اقطاب حزب العمل الحاكم شارك في ندوة سياسية نظمها مركز "اسرائيل/ فلسطين للابحاث والمعلومات" في اطار لقاءات فلسطينية اسرائيلية غير رسمية تعقد منذ اشهر تمهيداً لتقريب وجهات النظر فيما يتعلق بمستقبل المدينة التي تشكل موضع نزاع حاد يسبق المفاوضات النهائية.

وقال كوليك في مداخلة له في اللقاء الذي تطرق فيه احد المتحدثين الفلسطينيين الى اهمية مدينة القدس للمسلمين، وكونها ارض المعراج للنبي محمد صلى الله عليه وسلم الى السماء "الم يكن هناك امكانية لمحمد ان يعرج الى السماء من مكة ام انه لم يكن هناك خط جوي ؟" حسب تعبيره.

وادعى كوليك في اللقاء ان للاسرائيليين حقاً في مدينة القدس لا نظير له مستبعداً تقسيم المدينة الى عاصمتين، منكراً بما قاله ديفيد غوريون رئيس وزراء اسرائيل السابق، وذلك بعد ايام من احتلال عام ١٩٦٧ ان "الاراضي التي احتلتها اسرائيل ستعاد باستثناء بعض المناطق الى العرب، الا ان القدس ستبقى في ايدينا" مشيراً الى ان "هذا ما سيحصل عملياً".

الدكتور القرضاوي : السفر والسياحة الى دولة العدو الصهيوني حرام شرعا

يفرض الاسلام على المسلمين ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم لاسترداد ارضهم المغتصبة، ولا يقبل منهم ان يفرطوا في اي شبر من ارض من ديار الاسلام يستلبها منهم كافر معتد اثيم. وهذا امر معلوم من الاسلام بالضرورة والمعلوم، وقد نقل اجماعاً قطعياً من علماء الامة بكافة مذاهبها، لا يختلف في ذلك اثنان ولا ينتطح عنزان كما يقال.

هذا ما استهلت به الدكتور يوسف القرضاوي مقالة له نشرت في جريدة الشعب المصرية تحت عنوان "السفر والسياحة الى دولة العدو الصهيوني حرام شرعاً".

وجاء في مقالة الدكتور القرضاوي ان هذا هو الحكم في اي جزء من ديار الاسلام اذا كان قوقعة من بلاد العرب او العجم، فكيف اذا كان هذا الجزء هو ارض الاسراء والمعراج ومربط البراق ودار المسجد الاقصى الذي بارك الله حوله واولى القبلتين وثالث المسجدين المعظمين التي لا تشد الرحال الا اليها.

وتضيف المقالة انه اذا قصر المسلمون في الجهاد للدفاع عن اوطانهم واسترداد ما اغتصبه العدو الصهيوني من بلادهم او عجزوا عن ذلك لسبب او لآخر فان ثمة تفرض عليهم مقاطعة هذا العدو مقاطعة اقتصادية واجتماعية وثقافية لعدة اسباب:

اولها ان هذا هو السلاح المتاح لهم والقدر الممكن من الجهاد تلبية لقوله تعالى: "واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم". فلم يأمرنا الله الا باعداد المستطاع ولم يكلفنا بما لا طاقة لنا به. واذا سقط عنا نوع من الجهاد لا نقدر عليه لم يسقط عنا ابدا ما نقدر عليه، كما جاء في الحديث: "اذا امرتكم بامر فأتوا منه ما استطعتم".

وثانيها ان تعاملنا مع الاعداء شراء منهم وبيعاً لهم، وسفراً اليهم يمد ازرهم ويقوي دعائم اقتصادهم ويمنحهم قدرة على مواصلة العدوان علينا، فهذا لون من التعاون معهم وهو تعاون محرم يقيناً، لانه تعاون على الاثم والعدوان.

وثالثها ان التعامل مع الاعداء المغتصبين استقبالاً لهم في ديارنا، وسفراً اليهم يكسر الحاجز النفسي بيننا وبينهم ويعمل بمضي الزمن على ردم الفجوة التي حفرها الاغتصاب والعدوان، والتي تستوجب ان تبقى شعلة الجهاد مشتعلة في نفوس الامة، حتى تظل الامة توالي من والاها وتعادي من عاداها، وقد قال تعالى: "يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء" وهو ما يعبرون عنه بالتطبيع، اي جعل العلاقات بيننا وبينهم طبيعية وكان لم يقع منهم اغتصاب ولا عدوان. وهم لا يكتفون اليوم بالتطبيع السياسي والاقتصادي بل يسعون الى التطبيع الاجتماعي والثقافي الذي هو اشد خطراً.

ورابعها ان اختلاط هؤلاء الاعداء بنا واختلاطنا بهم بغير قيد ولا شرط يحمل اضراراً خطيراً بنا وتهديداً لمجتمعاتنا العربية والاسلامية بنشر الفساد والرذيلة والاباحية التي تربوا عليها واتقنوا صناعتها.

وفي ضوء هذه الاعتبارات يقول الدكتور القرضاوي نرى السفر او السياحة الى دولة العدو الصهيوني لغير ابناء فلسطين حرام شرعاً، حتى لو كان ذلك بقصد السياحة الدينية او زيارة المسجد الاقصى الاسير. فما كلف الله المسلم ان يزور هذا المسجد وهو تحت نير الاحتلال اليهودي، وفي حراسة بني صهيون، بل كلفه بتحريره وانقاذه واعادته وما حوله الى الحظيرة الاسلامية.

واما دعوى ان السلام قد حل محل الصراع بيننا وبين بني صهيون، فهي دعوى لا تقوم على ساقين، فالقدس لم ترد اليتامى، بل لا يزال قادة الكيان الصهيوني يعلنون ان القدس هي العاصمة الابدية لدولة عنواتهم، ولا يزالون يزرعون المستوطنات من حولها ويغيرون من معالمها، ولا يزال المسجد الاقصى تحت قمعهم ولا يزال اللاجئون الفلسطينيون مشردين في الارض، ولا يزال السلام المزعوم في مهب الريح.

ويختتم الدكتور القرضاوي حديثه بالقول : هذا ما اقوله للامة في هذه الاونة الخطيرة التي يراد ان يغيب عنها وعيها بقضاياها، وان تحقن بمخدرات من الافكار تفقدها القدرة على الحركة، بل على التمييز بين الصواب والخطأ. ولكن الاخطر من ذلك ان تجر بعض من ينتسبون الى الدين، ممن فقدوا العلم الواسع، لتفريخ فتاوى تجيز للامة ان تضع ايديها مختارة في ايدي قاتليها ومغتصبي ديارها، مؤثرين المصالح الانية الجزئية المحدودة والمظنونة على المصالح الاساسية الكبرى.

اضواء

العمليتان الانتحاريتان.. ومجزرة الحرم الابراهيمي الشريف !

بقلم : عرفات حجازي

معظم دول العالم تقريبا استنكرت العمليتين الانتحاريتين في القدس وعسقلان، ولعل اشد الدول استنكاراً كانت الدول العربية !!

وهنا اقول الدول العربية وليس الشعوب العربية، لان الشعوب العربية وخاصة الشعب الفلسطيني كانت لها مواقف مختلفة تماما في المشاعر والتعبير عن هذه العمليات الانتحارية الاستشهادية.

واذا عدنا الى السبب الذي اعتمدت عليه هذه الدول في استنكار العمليات الانتحارية لوجدنا انها اعتمدت على ان اليهود الذين قتلوا هم من المدنيين الابرياء الذين لاحول لهم ولا قوة ولا دخل لهم في الصراع القائم بين اليهود والفلسطينيين ؟!

ولو ان دول العالم وخاصة الدول العربية تروت قليلا قبل الاستنكار والادانة، وحاولت للمعرفة والوقوف على دوافع هذه العمليات الانتحارية لتبدل وتغير موقفها بل ولانقلبت لمطالبة اسرائيل بان تكف عن ارتكاب جرائمها، لان هذه الممارسات الاسرائيلية هي السبب في كل ما يجري ولكل نقطة دم تراق على التراب..

اننا نحزن بل والقلب يتفطر كلما وقع حادث عنف في اي مكان من الدنيا وسقط فيه ضحايا وابرياء..

ولا زلنا نحزن وقلوبنا تتفطر كلما تذكرنا كيف اقتحم يهودي الحرم الابراهيمي الشريف واعتدى على المصلين لصلاة الفجر في شهر رمضان المبارك حيث امطرهم برصاص رشاشه بينما كانوا في سجودهم بين يدي الله، دون جرم ارتكبوه او ذنب اقترفوه، بل انهم كانوا في صلاتهم وصيامهم يدعون الله ان يهدي القوم المعتدين.

ونتذكر بالم والقلب يتفطر كيف عالجت اسرائيل هذه الجريمة التي هزت الدنيا من اقصاها باستثناء زعماء وشعب اسرائيل الذين بدلا من ان يقتلوا زوجة السفاح المجرم واولاده واشقاءه كما يفعلون مع العربي الذي يقوم باية عملية جهادية، بدل ذلك قاموا باطلاق لقب القديس على السفاح المجرم وقام رجال دينهم من الحاخامات باصدار الفتاوى، واعلنوه قديسا ونبيا، وطالبوا بتكرار هذه المذابح لانها الطريق الوحيد لطرد العرب من اراضيهم وديارهم واغتصاب ما تبقى مما يملكون !!

ونتذكر بالم والقلب يتفطر عندما نرى قادة وزعماء حكومة اسرائيل بدلا من ان يمنعوا تكرار مثل تلك الجريمة بابعاد اليهود عن المدينة العربية ومنعهم من الدخول الى مسجدهم المقدس، كيف قاموا بالاتفاق مع المنحرفين من المفاوضين الفلسطينيين بعقد صفقة اتفقوا فيها على طرد اهل الخليل من بيوتهم ومتاجرهم التي ورثوها عن ابائهم واجدادهم، والتي تمتد الى مئات السنين، وكيف اتفقوا على تهويد المدينة المقدسة بحاراتها الاربع عشرة، التي شهدت الفتوحات الاسلامية، واصبحت ارض الوقف الاسلامي، واطلقوا عليها زورا وتزويرا وبهتانا "الاحياء اليهودية". كما قاموا بالعدوان والاعتداء على الحرم الابراهيمي الشريف والمسجد الاسلامي العريق واستولوا عليه وحولوه الى كنيس حتى يصبح اول عدوان في التاريخ على الاسلام الذي يجري فيه تحويل مسجد الى كنيس.

ونتذكر بالم والقلب يتفطر كيف انكر المفاوضون الفلسطينيون الذين يقولون عن انفسهم انهم فلسطينيون بانهم تخلوا عن مدينة العرب والمسلمين، ثم نرى الخيانة تكبر حتى اصبح الخطر يتهدد وجود وحياة ومصير مائة وثلاثين الف خليلي، صدر حتى الان اكثر من مئة فتوى دينية يهودية تدعو لذبحهم وترحيلهم من وطنهم، دون ان يعتبر احد في الدنيا ان هذا هو العدوان على الابرياء، وان الامر يحتاج الى تنديد وشجب واستنكار، وليس كما راينا حتى الان وما جرى تفسيره بانه تاييد ومباركة لهذا العدوان!!

ونحن لو وقفنا امام العمليتين الانتحاريتين اللتين استنكرهما معظم الدول العربية لوجدنا ان الشهيدين وهما مجدي ابو وردة وابراهيم ابو سرحانة من اهل الخليل، اي انهما ينتميان الى ضحايا الحرم الابراهيمي الشريف الذي تحول سفاحها بين قومه اليهود الى قديس وبطل والذي على اثرها جرى تهويد مدينة الخليل وتحويل مسجدها الى كنيس !!

وكذلك لو تاملنا لماذا اختار الشهيدان اعلان عمليتهما الانتحارية بمناسبة ذكرى استشهاد فتحي الشقاقي ويحيى عياش لوقفنا على حقيقة الهدف الذي رسمه الشهيدان. وهو ان ضحايا مجزرة الحرم الابراهيمي الشريف كانت تضيع دماؤهم هدرا، بعد ان تخلى عنهم المفاوضون الفلسطينيون ومعظم الدول العربية. ولولا قامت حركة الجهاد الاسلامي بقيادة الشقاقي وحركة حماس بقيادة يحيى عياش بسلسلة من العمليات الاستشهادية انتقاما للمجزرة التي ضاعت دماء الشهداء هدرا كما ضاعت مدينة الخليل ومسجدها تفريطا، لولا ذلك لحقق اليهود حتى اليوم هدفهم من ذبح اهل الخليل وطرد من تبقى منهم حيا..

وطبعا جاءت العمليتان الاستشهاديتان الجديدتان اللتان نفذتهما نيابة عن اهل الخليل اثنان من ابنائها البررة لتقول للدنيا والمستنكرين وكذلك للمفاوضين، ان الابرياء الحقيقيين الذين يجب ان يلتفت العالم اليهم هم اهل الخليل الذين ذبح اليهود ابناءهم وهم يؤدون صلواتهم في مساجدهم، ثم احتلوا ديارهم، وان هؤلاء الابرياء لن يتوقفوا عن الانتقام ما دام هناك يهودي يحتل بيوتهم ومساجدهم. وبعدها يمكن الحديث عن السلام وعن مرحلة السلام وليس الذي يجري اليوم من الاستسلام للذل والهوان..

اننا نحزن ويتفطر القلب كلما وقع حادث عنف يقتل فيه بريء، حتى لو كان يهوديا، ولكننا لا بد ان يكون لنا ولو قدر ضئيل من الانتماء، حتى نحزن وينفطر القلب عندما يقع حادث عنف ويقتل فيه الابرياء من ابناء شعبنا..

الفصائل العشرة تحذر السلطة الفلسطينية من مغبة ملاحقة مجاهدي حماس والجهاد

دمشق – مكتب "المجد"

حذرت حركة فتح/ الانتفاضة من انها وجماهير الشعب الفلسطيني، لن تقف مكتوفة الايدي ازاء اقدام سلطة ياسر عرفات على اعتقال مجاهدي حماس والجهاد الاسلامي، بناء على اوامر شمعون بيرس.

وقال بيان صادر عن اللجنة المركزية لحركة فتح/ الانتفاضة ان الاحداث والتطورات السياسية على الساحة الفلسطينية تؤكد مرة اخرى خطورة الابعاد والاستهدافات لاتفاقيات الاستسلام التي ابرمها عرفات وفريقه مع قادة الكيان الصهيوني، وتتضح وتتكشف طبيعة الدور المناط بعرفات وادارته التابعة للعدو الصهيوني في تصفية قضية شعبنا ومنح العدو الصهيوني شرعية لاحتلاله لكامل الارض الفلسطينية.

وجاء في البيان ان تصريحات رئيس وزراء الكيان الصهيوني في الكنيست على اثر العمليتين الاستشهاديتين في القدس وعسقلان، والتي كانت تجسيداً حياً وصادقاً لرفض شعبنا العربي الفلسطيني لاتفاقيات اوسلو – القاهرة وكل افرازاتها، والتي طالب فيها شمعون بيرس رئيس وزراء العدو الصهيوني عرفات وسلطته بملاحقة المناضلين والمجاهدين من حركة حماس، والجهاد الاسلامي ومناضلي شعبنا وتجريدهم من سلاحهم وضرب ما اسماه بالبنية التحتية للقوى المناضلة، والكشف عن اسماء لرسلت لعرفات لملاحقة واعتقال المناضلين من ابناء شعبنا، انما يكشف عن تفاصيل ما تم الاتفاق عليه مع سلطة عرفات في اطار الدور والوظيفة الذي رسمه الكيان لهذه السلطة، ويوفر الاساس المطلوب لاشعال حرب اهلية يعمل عرفات باجراءاته ومواقفه على اشعال فتيلها.

واضاف البيان يقول.. اننا في حركة فتح، في الوقت الذي ننبه فيه جماهير شعبنا وقواه المناضلة من خطورة الدور المرسوم لهذه السلطة التابعة والتي اتضحت اهدافها المباشرة عبر ما تحدث به شمعون بيرس امام الكنيست، فاننا ندعو قوى شعبنا وامتنا العربية والاسلامية للتصدي بجدية لهذا النهج العرفاتي وتعرية سلوك هذه الفئة المستسلمة اتجاه مناضلي شعبنا والتي اصبح محكوماً لاعتبار واحد، وهو مصلحة امن الكيان وتوفير شروط استقراره. كما اننا في حركة فتح نحذر عرفات وسلطته باننا وقوى شعبنا لن نقف متفرجين امام تصفية قضية شعبنا وثورتنا.

وجاء في ختام البيان، ان رضوخ واستجابة عرفات لشروط بيرس والتي بدا بتنفيذها حين بدات اجهزته باغتيال واعتقال مناضلي ومجاهدي شعبنا، يضع شعبنا وقواه الحية امام مسؤولياته الوطنية والقومية مما يستدعي من كل مناضلي ومجاهدي شعبنا الوقوف بحزم وجراة ووضوح بوجه عرفات وفريقه، وافشال مخططاته والابتعاد نهائياً عن المواقف الوسطية والمترددة والمتكيفة لبعض القوى في ساحتنا الفلسطينية.

من جهته ندد تحالف القوى الفلسطينية بالاجراءات التي تقوم بها الادارة الذاتية باعتقال المناضلين والمجاهدين اثر العمليتين الاستشهاديتين في القدس وعسقلان.

وحذر التحالف عرفات وفريقه من مغبة الاستمرار بهذه الاجراءات والممارسات استجابة لمطالب شمعون بيرس وقادة العدو الصهيوني، ورأى في هذه الاجراءات تمهيداً لزرع بذور الفتنة التي يشعل فتيلها عرفات وفريقه.

جاء ذلك في تصريح صادر عن تحالف القوى الفلسطينية قال فيه :

ان تحالف القوى الذي يتابع بقلق عميق الاجراءات التي تقوم بها الادارة الذاتية التابعة باعتقال المناضلين والمجاهدين، يرى في هذه الاجراءات استجابة لمطالب العدو الصهيوني بضرب البنية التحتية للقوى الفلسطينية المناضلة والمجاهدة، وتجريد شعبنا من السلاح، وتسليم العدو المناضلين والمجاهدين بكل ما تحمله هذه الاجراءات والخطوات من مخاطر كبيرة تمهد الطريق لزرع بذور فتنة داخلية يشعل عرفات وفريقه فتيلها خدمة للمصالح الصهيونية ولامن الكيان الصهيوني.

ان تحالف القوى الفلسطينية في الوقت الذي يحذر فيه الادارة الذاتية التابعة من مغبة الاستمرار بتنفيذ مآرب العدو واهدافه، يحملها المسؤولية الكاملة عن النتائج والاثار المدمرة التي تترتب على هذه الاجراءات.

اعتراف اسرائيلي باغتيال يحيى عياش

اعترف السكرتير العام لحزب العمل الاسرائيلي الحاكم، في حديث خاص للصحافة الفرنسية، ان المخابرات الاسرائيلية هي التي اغتالت يحيى عياش.

وقال ان هناك ٣٩ فلسطينياً تطاردهم المخابرات الاسرائيلية ولن تتنازل عن اغتيالهم !!

سجاد اسرائيلي الى عُمان ودبي

ذكرت صحيفة "يديعوت احرونوت" الاسرائيلية، ان الدولة العبرية تلقت دعوة خاصة من عمان ودبي، لتصدير السجاد الاسرائيلي اليهما في اطار صفقة تبلغ ١,٢ مليون دولار.

عناصر قوات بدر في الاردن تعود الى مناطق الحكم الذاتي على مسؤوليتها

ذكر مصدر مسؤول في قوات جيش التحرير الفلسطيني في الاردن (قوات بدر) ان ما يزيد عن ٢٠٠ عنصر من عناصر الجيش المتواجدة على الاراضي الاردنية والبالغ عددها ١٣٠٠ عادت الى مناطق الحكم الذاتي بصورة فردية بعد حصولها على قرارات الترميج من القيادة في عمان، وانضموا الى معسكرات السلطة داخل مناطق الحكم الذاتي بعد ان طال انتظارهم لقرار من السلطة يقضي بعودتهم جميعاً الى مدن الضفة الغربية وقطاع غزة.

واضاف المصدر المطلع ان عدداً كبيراً من العناصر المتبقية طلبت ترميجها واعادة جوازات السفر المحتجزة لدى القيادة في عمان، تمهيداً للحصول على تصاريح الدخول الى مناطق الحكم الذاتي والانضمام الى زملائهم الذين غادروا قبل عام ونصف الى مناطق الحكم الذاتي في نهاية عام ١٩٩٤.

وذكرت المصادر ان القيادة اوقفت قرارات الترميج بعد علمها بتصرفات عناصرها، بهدف ابقاء هذه العناصر وسيلة ضغط على القيادة بالداخل بهدف ادخالهم الى مناطق الحكم الذاتي في اقرب فرصة.

وذكر ان السلطة تماطل منذ عدة سنوات في اعادة ما يقارب ١٣٠٠ عنصر من القوات الفلسطينية المتواجدة في الاردن، بسبب قيام القيادة بتجنيد عدد كبير من الفلسطينيين المقيمين في الاردن قبل عامين، وهو ما رفضته قيادة المنظمة في تونس بحجة ان تجنيد هذا العدد الكبير تسبب في ارهاقات مالية للمنظمة بحيث لم تتمكن من دفع رواتب وتكاليف التدريب لهذا العدد الكبير من قوات جيش التحرير بالاردن.

سلسلة اجتماعات للقيادة العامة لبحث الموقف من عقد المجلس الوطني

قال مسؤول في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة – ان اللجنة المركزية بدات سلسلة اجتماعات في دمشق لمناقشة مسالة دخول اعضائها القياديين المسجلين في لوائح المجلس الوطني الفلسطيني الى اراضي منطقة الحكم الذاتي ولتحديد موقف الجبهة من المشاركة في اجتماعات للمجلس الوطني في حال انعقاده.

وقال سامي السيد عضو اللجنة المركزية "للمجد" ان القرار النهائي سيعلن بعد الاجتماعات، واستبعد ان تنقلب القيادة العامة على سلسلة مواقفها السابقة في مقاطعة دورات المجلس الوطني منذ ١٣ سنة.

واكد عضو اللجنة المركزية عدم تقديم كشوفات لاعضاء عاملين في القيادة من اجل تامين عودتهم عبر مؤسسات منظمة التحرير.

وكان مكتب المجلس الوطني الفلسطيني في عمان قد اكد عدم تلقيه اية اسماء من هذا التنظيم.

مشروع معاهدة عربية لمراقبة الطاقة النووية

بات من المتوقع ان يعلن مجلس وزراء خارجية دول الجامعة العربية "اتفاقية عربية لاخلاء منطقة الشرق الاوسط من اسلحة الدمار الشامل". وذلك في دورته الخامسة بعد المائة التي من المقرر لها ان تنعقد في اذار الحالي.

وقالت مصادر الجامعة ان هذه الاتفاقية تصلح لان تكون معاهدة اقليمية في حال انضمام اسرائيل وتركيا وايران اليها. ضمن المفهوم السائد حالياً حول الشرق اوسطية.

واضافت المصادر تقول ان الباب مفتوح امام اسرائيل للانضمام الى هذه الاتفاقية بعد التوصل الى اتفاق سلام على المسارين السوري واللبناني، شرط قبول الدولة العبرية بالتزامات الاتفاقية واحكامها وبنودها!!

ويذكر ان لجنة فنية شكلتها الجامعة العربية من عسكريين وسياسيين وعلماء في الذرة واساتذة في القانون الدولي، كانت قد اقرت مشروع المعاهدة في صيغته النهائية، بعد اجتماعات متتالية كان اخرها في كانون الاول الماضي.

ويؤكد المشروع ضرورة التزام كل دول المنطقة بما فيها اسرائيل وايران بالانضمام الى الاتفاقية!! واخضاع كافة المنشآت النووية في المنطقة للتفتيش الدولي، وفقاً لنظم الرقابة المعمول بها من جانب الوكالة الدولية للطاقة النووية!!

ويعتبر مشروع هذه المعاهدة الاقليمية الثاني من نوعه بعد معاهدة "تيلا تيلولكو" التي تضم دول امريكا اللاتينية، والتي اسست نظاماً اقليمياً للرقابة على المنشآت النووية.

واوضحت ديباجة المشروع انه ياتي "انطلاقاً من حرص الدول العربية على تعزيز الامن والاستقرار والسلام الدولي في منطقة الشرق الاوسط.

١٠ الاف عقار في القدس الغربية لمواطنين اردنيين

مؤسسة الارض والمياه تطلب من المواطنين تسليمها المستندات والوثائق للمطالبة بحقوقهم

كتبت سارة حسان

دعا المحامي محمد عياش ملحم ممثل مؤسسة الارض والمياه للدراسات والخدمات القانونية المواطنين الفلسطينيين من سكان القدس اصلاً والذين اصبحوا يحملون جنسيات اردنية ويقيمون في الاردن وسوريا ولبنان والعراق واليمن والسعودية وهي الدول التي دخلت مع اسرائيل في حرب عام ١٩٤٨ الى تقديم وثائق وسندات الاراضي والعقارات التي يملكونها في القدس والقرى المحيطة بها والتابعة لها. والتي تثبت ملكيتهم لتلك الاراضي والعقارات. وذلك عن طريق مكتبه في عمان والكويت وذلك لكي يرسلها الى مكتب مؤسسة الارض والمياه للدراسات والخدمات القانونية في القدس لتقديمها للمفاوضين الفلسطينيين الذين سوف يتفاوضون مع الاسرائيليين حول موضوع القدس في شهر ايار المقبل.

واضاف المحامي ملحم ان القدس وموضوعها من الموضوعات الشائكة التي دار حولها جدل كبير واجل بحثها الى المرحلة النهائية من المفاوضات مشيراً الى ان المؤسسة تستهدف دعم المواطن الفلسطيني وتثبيت حقوقه في ارض القدس والقرى المحيطة بها وخاصة مناطق القطمون ولفتا والمالحة والبقعة والطالبية وبيت صفافا.

واضاف يقول : ان معاهد الصلح بين الاردن واسرائيل عدلت فيها القوانين الخاصة بالمقاطعة مثل قانون الارض والخاص بالمعاملات التجارية وذلك بالاتفاق المشترك بين الاردن واسرائيل غير ان اسرائيل هي التي استفادت من تعديل هذه القوانين فقط.

ونحن نامل ان تعدل هذه القوانين لكي يستفيد منها المواطن الفلسطيني والعربي ايضاً.

وتابع يقول : ان البيان الوزاري لرئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي والذي قدمه امام البرلمان الاردني منذ ايام اشار حرفياً الى انه سيبدأ قريباً بالتفاوض حول حقوق اللاجئين واملاك الاردنيين في اسرائيل وذلك تمشياً مع بنود المعاهدة التي وقعت مع اسرائيل.

واوضح المحامي ملحم ان الاملاك التي تعود للاردنيين في الضفة الغربية يمكلها قانون املاك الغائبين رقم ٥٧١٠/١٩٥٠ وهذا القانون عرف المالك الغائب بانه اي مالك او منتفع او واضع يد فلسطيني غادر البلاد قبل ١٩٤٨/٩/١ و مواطن في احدى الدول العربية التالية : الاردن، العراق، سوريا، لبنان، اليمن، السعودية وهي الدول العربية التي دخلت مع اسرائيل في حرب عام ١٩٤٨.

اي كل مواطن فلسطين ترك بلاده قبل ١٩٤٨ ويقطن في هذه الدول وبذلك فان املاك هذه الاراضي تقع تحت مسؤولية حارس املاك الغائبين ويعاونه عدد من المختصين في مجال الاراضي والمساحة والخبراء وله صلاحيات واسعة جداً بحيث تؤول اليه جميع املاك الغائبين. وله حق في تصليح وترميم واستلام ايرادات هذه الاراضي.

وتابع ان معاهدة السلام التي وقعت بين الاردن واسرائيل تنص في بندها الاول على ان السلام قائم منذ التصديق على المعاهدة ولم تعد بطبيعة الحال حالة الحرب قائمة بين الدولتين.

وقد اثار الحقوقي فريد مان الاسرائيلي الجنسية في عام ١٩٩٥ مامفاده ان ليس هنالك حالة حرب بين الاردن واسرائيل وبالتالي فان المواطن الفلسطيني والذي اصبح فيما بعد مواطناً اردنياً مقيماً في الاردن لم يعد مقيماً في بلد معاد وله الحق في املاكه والعودة اليها..

هذا الوضع القانوني مع الاسف يتناقض بشكل واضح مع تسابق الاحزاب الاسرائيلية الى تقديم الوعود للمواطنين الفلسطينيين بالاقامة في القدس وتابع يقول انه حتى حركة ميرتس. اعلنت وعلى لسان يوسي ساريد عن تقديم مزيد من الاراضي لمستوطنة جبعات زئيف.

وقد قامت المؤسسة منذ اشهر بفتح ملف القدس بغرض جمع المعلومات من الاشخاص والهيئات المختلفة حول موضوع القدس واراضيها.

وناشد المحامي ملحم المواطنين تقديم اثباتاتهم ومستنداتهم التي تثبت احقيتهم في هذه الاراضي على نسختين الى مكتبه في عمان او الكويت حيث سيحتفظ المكتب بنسخة منها ويرسل النسخة الاخرى الى مكتب المؤسسة في القدس.

وقد قدرت المؤسسة عدد العقارات والاراضي في القدس المملوكة لاردنيين بـ ١٠ الاف عقار.

وحدد المحامي ملحم نهاية شهر اذار الحالي اخر موعد لاستلام الطلبات والمستندات.

على ذمة الفاينانشال تايمز :

عرفات يعمل لصالح بيرس

قالت صحيفة الفاينشال تايمز البريطانية، ان الضغوط الاسرائيلية المتزايدة، التي يتعرض لها ياسر عرفات وخاصة بعد حادثتي التفجير الاخيرتين في القدس وعسقلان، قد دفعت الاخير الى تشديد الاجراءات الصارمة ضد نشطاء الحركات الاسلامية، حيث قامت اجهزته الامنية باعتقال العشرات منهم.

واعربت الصحيفة عن اعتقادها بان هذه الاجراءات والاعتقالات، تعكس مدى اهتمام عرفات وقلقه الشديدين ازاء تاثير الهجمات الاسرائيلية على شعبية رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيرس، وتقليص فرص نجاح التحالف الذي يقوده حزب العمل الحاكم، في الانتخابات النيابية المقبلة.

واشارت الصحيفة الى نتائج الاستطلاع الذي اجراه مركز "دلحاف" الاسرائيلي ونشرته صحيفة يديعوت احرونوت العبرية، والذي اظهر بوضوح تراجع شعبية بيرس، لصالح خصمه الليكود بنيامين نتنياهو زعيم تجمع الليكود المعارض.

وكان بيرس قد حصل في هذا الاستطلاع على تاييد ٤٦٪ من الاصوات، فيما حصل نتنياهو على ٤٣٪، وحصل حليفه ديفيد ليفي الليكودي السابق على ٦٪.

وقالت الصحيفة ان اي عملية فلسطينية جديدة ضد اهداف اسرائيلية من شانها ترجيح الكفة لصالح تجمع الليكود المعارض.

واضافت قائلة ان هذا الامر هو الذي دعا عرفات الى اتخاذ اجراءات مشددة ضد العناصر الفلسطينية المناوئة للاحتلال الاسرائيلي، على امل ترجيح كفة بيرس في مجال التنافس على الفوز باكثرية المقاعد النيابية في الانتخابات المبكرة التي تقرر اجراؤها في ايار المقبل بدلاً من الموعد العادي لها في تشرين الثاني القادم.

واشارت الصحيفة الى التهديدات التي اطلقها بيرس، حيث اقسم امام حشد يهودي بان حكومته ستحارب على كل الجبهات ضد حركتي حماس والجهاد الاسلامي، مطالباً عرفات باتخاذ كل الاجراءات الكفيلة بقمع الحركات الاسلامية، مشيراً الى ان الاجهزة الامنية الاسرائيلية قدمت لعرفات قائمة بالشروط الاسرائيلية الواجب تنفيذها من قبل السلطة الذاتية، وقائمة باسماء الفلسطينيين الذين وصفتهم بانهم يشكلون خطراً على امن اسرائيل.

ويذكر ان الصحف الاسرائيلية وفي اطار حملة الضغط على عرفات قد اجمعت عقب الحادثتين على مطالبة الحكومة الاسرائيلية باغلاق الضفة والقطاع بصورة دائمة.

اسرائيل تبتز عرفات وتستدرجه لاشعال حرب اهلية

اكدت اسرائيل على لسان عدد من مسؤوليها، انها ستواصل فرض الطوق الامني على الضفة والقطاع، الى ان تتاكد من استجابة رئيس السلطة الذاتية ياسر عرفات، لمطالبها بـ "اجتثاث" ما اسمته بنشاط المنظمات الفلسطينية المناوئة للاحتلال الاسرائيلي.

وذكر راديو اسرائيل ان الجنرال امنون شاحاك وجه انذاراً بهذا الصدد الى عرفات خلال اجتماعهما الاخير عند حاجز ارتيز على مدخل القطاع، وبحضور كل من رئيس المخابرات العامة ورئيس الاستخبارات العسكرية الاسرائيليين، دام الاجتماع لمدة ساعتين ونصف الساعة.

وكشف الراديو الاسرائيلي عن ان عرفات اعلن خلال اجتماع حاجز ايرتز عن اعتقال ١٥٠ عنصراً من اعضاء حركة حماس، مشيراً الى ان من بين هؤلاء ٣٠ عنصراً ينتمون الى الجناح العسكري، الا ان شاحاك طالب بانتشار اكثر فاعلية لقوات الشرطة الفلسطينية، وبتصعيد اشد لقمع المنظمات الفلسطينية المناوئة للاحتلال الاسرائيلي.

وقال الراديو ان شاحاك طلب من عرفات تجريد المنظمات الفلسطينية المناوئة من اسلحتها واعلانها خارجة عن القانون، حيث ان الاتفاقات المعقودة بين الجانبين لا تجيز اي تواجد مسلح الا للشرطة الذاتية.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز قد اعلن من جانبه وقف اعادة الانتشار في مدينة الخليل في نطاق اجراءات مشددة اخرى تعتزم الحكومة الاسرائيلية اتخاذها.

وقال بيريز ان اسرائيل لا تريد تحطيم رئيس السلطة الذاتية ياسر عرفات، وانما تريد ان توضح له انه سيكون ضحية سياسته التي يتبعها حتى اليوم. وتطلب منه ان يتحمل مسؤولية الامن في المناطق التي اصبحت تحت سيطرته !!

مساعي هدام تصطدم بتصلب الجيش الجزائري

نقلت الصحف عن مصادر مطلعة في باريس قولها، ان تحركات الرئيس [illegible] لاحد اقطاب المعارضة الجزائرية باتجاه التحاور مع السلطات الحكومية، قد تزامن مع ضغوط اميركية على الحكومة الجزائرية كي تعيد الاعتراف بالجبهة الاسلامية للانقاذ والسماح لها بالمشاركة في الانتخابات النيابية المقبلة.

وذكرت المصادر ان التيار المتشدد في الجيش الجزائري لايزال يرفض اعادة الاعتبار للجبهة، ويطالب بازاحتها من الحياة السياسية في البلاد.

الماركسيون والوحدة العربية في حوار مع محمود امين العالم

الاحزاب الماركسية العربية احزاب قومية



* نؤيد القومية العربية وسقوط الدولة القطرية غير ممكن الان

* الاتحاد الديموقراطي للبلاد العربية هو الصورة الامثل للوحدة

القاهرة مكتب المجد
حوار عزت الشرقاوي

محمود امين العالم.. مناضل مصري صلب ومفكر ماركسي مبدع، واسم عربي كبير ومعروف في مختلف المحافل السياسية والفكرية والثقافية. له تاريخ حافل في النضال والثقافة والصحافة. ولديه ارحب الافاق في العطاء الابداعي المتنوع.. الامر الذي شجع "المجد" على محاورته نيابة عن القوى الماركسية العربية، حول موقفها الراهن من موضوع "الوحدة العربية" .. بعد ان كانت قد حاورت في هذا الشان المستشار مامون الهضيبي، نيابة عن القوى الاسلامية.

● هل تعتقد ان الدولة القطرية العربية التي وصلت الى مأزقها الراهن، يمكن ان تعلن افلاسها.. ام انها ستبدي المزيد من العناد والمقاومة، في مواجهة القوميين والتقدميين العرب ؟؟

– باستقراء سريع للاوضاع العربية الراهنة، اعتقد ان ثلاثة اتجاهات سوف تبرز في وقت قريب.. اولها الاتجاه القطري الذي سوف يتفاقم عملياً في دول الخليج.. وبصرف النظر عن الشعارات، فسيبرز هذا الاتجاه في الممارسات السياسية والاقتصادية وفي تعميق الانتماء والتبعية للراسمالية العالمية والامريكية خاصة.. تطلعاً للحماية وتطويراً للمصلحة الذاتية الضيقة، ولن يفضي هذا الاتجاه الى حماية او مصلحة، بل الى مزيد من التبعية والافلاس المادي والمعنوي في النهاية.

اما الاتجاه الثاني.. فهو الاتجاه الاسلامي الذي يرفض الوحدة القومية، ويسعى لاقامة وحدة قطرية ثم شاملة على اساس ديني، دون استبصار موضوعي بحقائق الواقع العربي او حقائق العصر.. وبرغم ما يحمله هذا التيار من رؤية روحية اخلاقية تراثية، ومن ثم قدرة على حشد الجماهير وتحريكها، الا انه اتجاه لا يقدم حلولاً لازمات الواقع العربي.. سياسياً واقتصادياً وثقافياً، بل يضاعف من ازماته ومن تمزقه وعزلته عن العصر.

اما التيار الثالث فهو تيار الدعوة للوحدة العربية الشاملة دفعة واحدة، كرد فعل عاطفي انفعالي للتمزق الراهن، دون مراعاة لاختلاف الملابسات الاجتماعية والاقتصادية بين البلدان العربية، وبالرغم من صحة وسلامة الدوافع التي يحملها هذا التيار القومي، الا انه يتسم بالمثالية والقفز فوق المراحل، وتحويل الامنيات الى خطط عمل وشعارات دون مراعاة الملابسات الموضوعية.

ولن يعلن واحد من هذه التيارات او الاتجاهات افلاسه بل سيتم صراع فكري وربما عملي حاد قد تقوم فيه محاولة للتحالف بين التيار الديني والتيار القومي المثالي في بعض البلاد وبين بعض البلاد، ولكن سيحتدم الصراع بينه وبين الاتجاه القطري الذي لن يعلن افلاسه من ناحية ولن يعلن عن نفسه صراحة من ناحية اخرى بل سيمارس قطريته بشكل عملي.. وفي مواجهة هذه التيارات والاتجاهات الثلاثة يقوم التيار والاتجاه التقدمي الموضوعي الذي يسعى لاقامته النظام العربي، مخترقاً الملابسات والاختلافات الموضوعية، ومستوى وعي الجماهير، والاساليب الديمقراطية، وضرورة مراعاة المراحل الضرورية لتحقيق الهدف في اطار الواقع العالمي الذي يعيش فيه، ليس استسلاماً له، وانما بادراك قوانينه ومحاولة الاستفادة منها لمصلحة النظام العربي، من حيث استقلاله وتقدمه ووحدته.

الوحدة المتدرجة

● وهل يمكن ان تسقط الدولة القطرية لمجرد الصراع في وجهها. ما هو البديل الوحدوي الذي تتصوره ؟؟

– طبعاً لن يسقط شيئاً لمجرد الصراع ولا مجرد كونه ثمرة فوق الشجرة ولن يتم تغيير الدولة القطرية من خارجها اساساً، وانما بنضج ظروفها الداخلية في ارتباط بنضج الظروف العربية عامة، ولن تحقق الوحدة العربية في شكل واحد او دفعة واحدة، بل نحققها في اشكال متنوعة وعلى مراحل باختلاف الملابسات الداخلية العربية في هذه المنطقة او تلك، بين هذا البلد العربي او ذاك، او بين هذه المجموعة او تلك من البلاد العربية.

وفي تقديري ان ارقى الاشكال هو الشكل الذي يبدأ بترسيخ المصالح والمشروعات المشتركة، والعلاقات الجماهيرية والشعبية، والذي يتم على نحو ديمقراطي، ويتخذ شكلاً فيدرالياً او كونفدرالياً، يتطور بعد ذلك بالعمل المشترك الى ما هو اعمق.. ان الاتحاد الديمقراطي للبلاد العربية قد يكون الصورة الامثل للوحدة العربية ذات العمق الديمقراطي والافق الاشتراكي.

الحركة الواحدة

● وما معنى عبارة (وحدة القوى الثورية) و(الحركة العربية الواحدة) وهل اكتسبت العبارتان مدلولات جديدة في ظل ازمة الدولة القطرية بعد ازمة الخليج ؟؟

– في تقديري هناك اختلافات بين العبارتين وخاصة بما توحيان به من دلالات ذات جذور في تاريخ النضال العربي، فوحدة القوى الثورية قد تكون تعبيراً عن تحالف بين المنظمات القومية والتقدمية المختلفة من قوميين واشتراكيين وشيوعيين وديمقراطيين عامة يجمعهم حد ادنى من برنامج مشترك لتحقيق الهدف التوحيدي، اما مصطلح الحركة العربية الواحدة فهو يوحي بتعبير كان سائداً بوجه خاص في الخمسينات، ولعله ان يكون اسماً ومضموناً لكتاب مشهور للمناضل والمفكر القومي عبد الله الريماوي، وهو مصطلح لا يعبر عن جبهة او تحالف وانما عن حزب قومي واحد على مستوى الامة العربية كلها، وقد تمثلت هذه الدلالة في حزب البعث، الذي تشكل باعتباره حزباً واحداً على المستوى القومي الشامل وكانت قيادته – وما تزال – قومية، سواء في بنيته العراقية او السورية، ولا اعرف ما اذا كانت المصطلحات قد اتخذت مدلولات جديدة في ظل ازمة الخليج، وان كنت اتصور ان ينتعش المصطلح الثاني، مصطلح الحركة العربية الواحدة كتعبير كما سبق ان ذكرت عن الاتجاه القومي المثالي.

الماركسيون قوة قومية

● شاركت في فعاليات (ملتقى الحوار الثوري الديموقراطي) في ليبيا لاعداد وثيقة واساليب عمل للمناضلين العرب لانجاز مهام الوحدة والتقدم والحرية.. ما هي الجسور المشتركة التي يمكن ان يلتقي حولها الماركسيون والقوميون العرب الان، سيما في ظل التحولات الفكرية والايديولوجية والتنظيمية التي تجري في الساحة الاشتراكية العالمية ؟؟

– هناك ثلاثة جسور اساسية من الضروري ان يتم اللقاء حولها اذا اردنا بحق ان نغير من واقعنا العربي تغييراً جذرياً.. الجسر الاول هو جسر التحرر من التبعية للراسمالية العالمية، سواء كانت تبعية سياسية او عسكرية او اقتصادية او ثقافية، وليس معنى ذلك القطيعة مع العالم، وانما تكون لنا سياستنا الاقتصادية المستقلة النابعة من مصالحنا الذاتية التي تتحرك بغير شك في اطار العالم الراهن على اساس من الندية والتكافؤ، وهي معركة طويلة قاسية تحتاج الى وعي وتفهم وعمق جماهيري ديمقراطي ونضال منتظم.

والجسر الثاني هو التحرر من التخلف الاجتماعي بالارتفاع بجسور المعيشة والغاء حد الفقر وتنمية القدرات الانتاجية، واشاعة المعرفة والعلم والثقافة، وتنمية الابداع والعمل على ازالة الفوارق الطبيعية من ناحية والفوارق في المستويات الاجتماعية والثقافية بين مختلف البلاد العربية من ناحية اخرى، وبناء مجتمع مدني ديمقراطي متفتح تكون له السلطة الحقيقية فوق سلطة الحكم.

اما الجسر الثالث فهو جسر الوحدة القومية العربية التي سبق ان اشرت الى انها ينبغي الا تفرض من الخارج او من اعلى او دفعة واحدة، وانما بمراعاة الملابسات الموضوعية ولاحترام ارادة الشعوب العربية ومشاركتها الديمقراطية، ويمكن ان تتخذ اشكالاً مختلفة.. وفي اطار هذه المسالة او هذه القضية تبرز القضية الفلسطينية، قضية تحرير الارض المغتصبة واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة التي سوف تنضم بغير شك الى الاتحاد الديمقراطي للبلاد العربية في صورته الشاملة.

والى جانب القضية الفلسطينية هناك قضية الاقليات القومية والدينية التي ينبغي ان تحترم حقوقها احتراماً كاملاً كمواطنين لهم كل الحقوق بغير تمييز بما في ذلك حق الحفاظ بشكل خاص على الحكم المحلي ولاحترام ثقافتهم الخاصة بالنسبة للاقليات القومية، واحترام شرائعهم وحقوقهم بالنسبة للطوائف الدينية المختلفة.

هذه هي الجسور الاساسية التي يمكن ان يلتقي حولها الماركسيون والقوميون العرب اليوم، ولا شك ان هناك تفاصيل اخرى تتنوع عن هذه الجسور الاساسية فضلاً عن انه

عبد الناصر قدّم بعد الانفصال نقداً ذاتياً لمسيرة الوحدة

ستكون هناك بغير شك نقاط اختلاف لا ينبغي طمسها بل لا بد ان تكون موضع حوار يثري العمل المشترك ولا يعوقه.

ومراعاة الخلاف لا تعني تكريسه، وانما نقطة البداية لتخطيه وتجاوزه، واي تجاهل للاختلاف باسم الوحدة هو اضعاف وقضاء على الوحدة نفسها فليس هناك ما يدعو الى حل التنظيمات التقدمية والقومية و دمجها في تنظيم واحد، ذلك ان بين هذه التنظيمات لاختلافات ايديولوجية لا يمكن تجاهلها او اغفالها.

وبهذه المناسبة انا حريص ان اصحح معنى او اتفقه فلست ارى او اوافق على هذا التمييز بين الماركسيين والقوميين.. لماذا؟ لاني ارى ان الماركسيين قوة من قوى الحركة القومية، ولهذا فهم ليسوا ضد القوميين، اي ليسوا غير قوميين و انما يناضلون نضالا قوميا، ولكن بمفاهيم ومناهج مختلفة، ولهذا فالتفرقة ليست بين قوميين وغير قوميين.

● هل لدى الماركسين المصريين استعداد لحل تنظيمهم والاندماج في تنظيم قومي واحد، لانجاز المهمة التاريخية (الوحدة)؟ وكيف يمكن ان يشارك الماركسيون العرب في جبهة قومية واحدة؟؟

– المهمة التاريخية التوحيدية لا تتم كما سبق ان ذكرت بتنظيم قومي واحد، وانما من خلال وحدة العمل والتحالف الجبهوي بين مختلف التنظيمات القومية والتقدمية على المستوى القومي، وهذه ضرورة موضوعية يمليها اختلاف الملابسات الموضوعية بين البلاد العربية، فلا وحدة بدون احترام الاختلاف ومراعاته، واحترام الاختلاف بين التنظيمات القومية والتقدمية عبر مرحلة النضال المشترك والحوار المشترك تبنى الوحدة الكاملة، وتتلاقى الافكار الرئيسية.

وعلى هذا الاساس، فمن الاكثر موضوعية، هو اقامة جبهات موحدة لكل بلد عربي بين القوى و التنظيمات القومية والتقدمية واقامة جبهة قومية عربية شاملة على المستوى القومي العام مستندة على هذه الجبهات القطرية، وليس من الضروري ان يتم هذا دفعة واحدة، وانما يمكن ان يتم على مراحل و بشكل ديمقراطي، وخلال النضال وليس من خلال الاتفاقات البيروقراطية العلوية.

موقفنا من الانفصال

● وكيف تقومون مسيرة التجارب الوحدوية التي جرت في الواقع العربي، و بصفة خاصة (الجمهورية العربية المتحدة) ٥٨ – ١٩٦١م، وكيف تنظرون الان وبعد مرور ٣٠ عاماً على الانفصال الى موقف الماركسيين العرب من هذه الوحدة؟؟

– كانت الوحدة صحيحة من حيث المبدأ، ولكنها قاصرة من حيث منهج التحقيق، فقد كان يغلب عليها وعلى مثيلاتها امران.. الاول : انها وحدات قومية تتحقق من اعلى بين الانظمة دون مشاركة جماهيرية ديمقراطية منظمة، ذلك لان حماس للجماهير لها لا يعني جماهيريتها او ديمقراطيتها.. جماهيريتها وديمقراطيتها تعني ان تنسج عبر التنظيمات والمؤسسات الاجتماعية والجماهيرية المختلفة .. الامر الثاني انها لم تاخذ في اعتبارها السمات الخاصة لكل بلد، بل فرضت على الوحدة نمطاً واحداً هو نمط البلد الاكبر، ففي الوحدة المصرية السورية مثلاً ٥٨ – ١٩٦١ فرض على سوريا قوانين واشكال علاقات سياسية واقتصادية واجتماعية قد تصلح لمصر ولكنها لا تصلح لسوريا.

اما السؤال حول موقف الماركسيين العرب من الانفصال بعد ثلاثين عاماً من وقوعه، فليس من حقي ان اتحدث عن كل الماركسيين العرب ولكن بالنسبة للماركسيين المصريين فلست في حاجة الى هذه الثلاثين عاما لاحدد موقفهم، فقد تحدد هذا الموقف بشكل واضح منذ عام ١٩٦١ عندما حدث الانقسام، لقد كنا اذاك في سجن المحاريق بالواحات الخارجة فخرجنا من الزنازين الى ساحة السجن وفرضنا وجودنا على ادارة وضباط السجن وعقدنا مؤتمرا علنيا امام ادارة السجن وضباطه وتحدثت فيه كل فصائل الشيوعيين على اختلاف مواقفهم السياسية والجميع ادانوا الانفصال و اعتبروه جريمة، وطالبوا بان هذا الانفصال لا يعني فشل الوحدة وانما يعني فشل اسلوبها ومنهجها فضلا عن عوامل التامر عليها داخليا وخارجيا واشرنا في حديثنا في هذا المؤتمر الذي فرضناه فرضا داخل السجن الى موافقنا من الوحدة المصرية السورية ١٩٥٨ فلقد اصدر المكتب السياسي للحزب الشيوعي المصري انذاك تقريرا يؤيد الوحدة ويرحب بها ويؤكد الاسس الموضوعية والتاريخية لها، و لكنه ينتقد الاسلوب غير الديمقراطي الذي تحققت به و لكن لا يدعو الى نقض هذه الوحدة، وانما يدعو الى العمل الى تمتينها ودعمها باجراءات ومقترحات عملية مختلفة، واذكر انني كتبت مقالا علنيا في مجلة "الرسالة الجديدة" عقب اعلان الوحدة بعنوان (ميلاد المواطن العربي) و المؤسف اننا عندما اعتقلنا في اول يناير ١٩٥٩ وقدمنا للمحاكمة في الاسكندرية، كانت احدى التهم التي وجهت الينا هي اننا اعداء الوحدة العربية، على انه مما اثلج صدورنا بعد ذلك رغم محنة الانفصال – ان عبد الناصر في خطابه بعد الانفصال قدم نقدا ذاتيا انتقد فيه المنهج الذي تحققت به الوحدة، هذا المنهج الذي تجاهل ولم يراع السمات الخاصة للمجتمع السوري.

البعد الديمقراطي للوحدة

● وما هو معنى عبارتك الواردة في حوار مجلة (الشاهد) ان الخلاف مع عبد الناصر كان حول منهج تحقيق الوحدة العربية وليس حول القومية في ذاتها، هل تقصد ان تجربة وحدة مصر وسوريا كانت عاطفية ولم تستند الى وحدة الحركة السياسية فيها ؟؟

– اعتقد انني اجبت على هذا السؤال في ردي على السؤال السابق.. لا لم يكن الامر ان الوحدة المصرية السورية كانت عاطفية، بل كما سبق ان ذكرت كان الجانب العلوي البيرقراطي السلطوي فيها اكبر من العمق الاجتماعي الجماهيري بالمعنى المؤسسي التنظيمي لا بمعنى الحماس الجماهيري، كما ان هذه الوحدة لم تضع في اعتبارها الظروف الداخلية والذاتية الخاصة للمجتمع السوري مزاجيا وسياسياً وديمقراطيا واقتصاديا.

● هل تقصد انها لم تكن وحدة ديمقراطية، وهل بالضرورة كل تجربة وحدوية لابد من ان تتسم بالطابع الديمقراطي ؟

– لا شك انها كانت تفتقد الى البعد الديمقراطي وهذا متضمن في قولي بانها تحققت بشكل علوي بيروقراطي، فلا شك ان اتمام الوحدة تحقق باشكال سياسية معروفة، بل باشكال اقتصادية معروفة، فقد تم حل الاحزاب السياسية جميعاً باستثناء حزب البعث الذي كان حله عملية شكلية، فقد كان زعماؤه وكوادره في سلطة الوحدة الجديدة، وفرضت قيادة سياسية معينة على سوريا، واتخذت اجراءات اقتصادية لم يقبلها الواقع الاقتصادي السوري و ازدادت القيود على الحريات السياسية والفكرية والنقابية، كما كان الشان في مصر، وامتلات السجون بالمعتقلين من اصحاب الاتجاهات الفكرية المختلفة وبخاصة من اعضاء الحزب الشيوعي، بل تمت عمليات تعذيب بشعة في مقدمتها مقتل فرج الله الحلو الامين العام للحزب الشيوعي اللبناني.

تسال هل بالضرورة ان تتم كل تجربة وحدوية بشكل ديمقراطي، واجيب بحسم : نعم هذا شرط بناء الوحدة ودعمها وتعميقها، فما اسهل ان تتم الوحدة من اعلى، بانقلاب عسكري، او اتفاق علوي بين نظامين سياسيين او بتداخل عسكري من الخارج، ولكن يبقى السؤال الاخير.. هل يمكن لمثل هذا الاسلوب ان يحقق وحدة قومية ؟ رغم ضرورتها وموضوعيتها التاريخية وفي اطار بلاد تختلف ملابساتها واوضاعها السياسية والاقتصادية والاجتماعية تظل الوحدة عملية نسيج اجتماعي تاريخي لا يمكن ان تتم الا من خلال عملية ديمقراطية تشارك الجماهير عبر مؤسساتها بتحقيقها بوعي كامل وبجدية كاملة.. بغير هذا ستكون مغامرة تنتهي بالضرورة الى فشل كما حدث لكل التجارب التي اتخذت هذا المنهج العلوي غير الديمقراطي وغير الموضوعي.

نعم لقد حدثت مثل هذه الوحدات في القرن التاسع عشر في اوروبا عن طريق بعض المقاطعات لمركزية مثل الوحدة الالمانية وغيرها ولكن الظروف الاجتماعية والتاريخية مختلفة، كانت هذه الوحدات وحدات بورجوازية معادية للتشتت والتفكك الاقطاعي السائد في اوروبا انذاك، اما الوحدة العربية التي نتطلع اليها فهي وحدة ذات بعد وطني معاد للامبريالية والصهيونية، وبعد هذا ضد التخلف الاجتماعي وضد بقايا العشائرية والاقطاعية والراسماليات الطفيلية التابعة، ومن اجل تنمية اقتصاديات تكافلية شاملة.. وبدون هذين البعدين لا يمكن قيام وحدة صحيحة وقابلة للاستمرار والنمو، ولا سبيل للامساك بهذين البعدين والانتظار فيهما بدون المشاركة الواعية الديمقراطية للجماهير الشعبية المنتظمة.

● وهل تعتقد ان تفاوت درجة التطور في الاقطار العربية يعيق العملية الوحدوية ؟

– انه لا يعوقها وانما يعطل التعجيل بتحقيقها، ويفرض مراعاة هذا التفاوت في درجة التطور في وضع الخطط والاساليب الموضوعية لتحقيق الوحدة، وتدعيمها وتعميقها بين الاقطار العربية على اختلاف مستويات تطورها.

لا.. للوحدة القسرية

● هل يمكن تحقيق الوحدة عن طريق الضم بالقوة على النمط البسماركي؟؟

– يمكن ان تتحقق، ولكن لا يمكن ان تنجح وان تستمر وان تتعمق، بل سوف تفضي الى الانفصال كما حدث في تجارب سابقة، وربما الى العداء للوحدة والكفر كما يحدث اليوم في دول الخليج بعد اجتياح النظام العراقي للكويت، هذا الاجتياح الذي صفق له البعض باعتباره خطوة وحدوية تاريخية، وكانت النتيجة المحنة التي تعانيها امتنا العربية كلها. فلا وحدة بدون ديمقراطية سياسية اجتماعية ومراعاة للظروف الموضوعية المحلية والعالمية، مراعاة عقلانية لا لتكريسها بل لمعالجتها في اطار العملية الثورية.

دفاتر الديمقراطية

ديمقراطية برسم التوظيف

بقلم الدكتور : يوسف سميرات

المراوحة بين الديمقراطية والاحكام العرفية حالة تميزت بها الحكومات في الاردن تاريخياً عن باقي الدول العربية المجاورة منها وغير المجاورة. فالانعطافات المختلفة في التاريخ الاردني كانت تكشف اولاً وقبل اي شيء عن الحاجة الماسة التي لا يمكن تخطيها، للشرعية الشعبية، وذلك سواء لمواجهة ازمة خارجية او ادارة ازمة داخلية لا يستطيع احتواءها بالاحكام العرفية. وهو ما يعني ابتداء اننا نتحدث هنا عن توظيف الديمقراطية، وليس اعتمادها كنهج.

ان هذا التمييز في طبيعة الحكم في حكمته وما زالت جملة من العوامل والتي تشكلت على اساسها ما يمكن تسميته "الخصوصية الاردنية" نمر على ذكرها تباعاً..

اولاً – الظروف الموضوعية لتشكل الامارة كمحصلة لمعاهدة سايكس بيكو.

ثانياً – انعكاسات المد القومي واليساري العربي، خاصة في دول المحيط "مصر – سوريا – العراق" والتي حكمت الشارع العربي باسم الشرعية الثورية تحت شعارات الوحدة والحرية والاشتراكية..

ثالثاً – التركيبة الديموغرافية "الثنائية" للمجتمع الاردني والتي تشكلت نتيجة وحدة الضفة الغربية مع الاردن على اساس مؤتمر اريحا، ومن ثم ظهور منظمة التحرير الفلسطينية في كافة اماكن تواجده، مما خلق حالة من التنافس والصراع، ما زالت قائمة فيما يتعلق بشرعية تمثيل الجماهير "الفلسطينية".

رابعاً – المرحلة الحالية والتي تحكمها ايضاً مجموعة من العوامل المترابطة عضوياً وهي : –

ا – المديونية الضخمة.

ب – برنامج الاصلاح الصندوقي.

جـ – التسوية السياسية.

د – التغييرات الدراماتيكية في القاعدة الاجتماعية.

لقد عالجنا في مقالات سابقة، كيف ان الديمقراطية السياسية شكلت ضرورة موضوعية للحكومة من اجل احتواء الازمة الاقتصادية الاجتماعية اثر تفجر هبة نيسان، وما تطلب من اعادة تنظيم القاعدة الاجتماعية، وترتيب الاولويات حيث تحللت الحكومة من مسؤولياتها الخاصة تجاه اكبر مديونية في العالم نسبياً ونجحت في تحميل وزرها على الشعب والاجيال القادمة، من خلال اعادة الحياة للديمقراطية البرلمانية وتحت شعار المساهمة في الحكم، وتم تمرير برنامج الاصلاح الاقتصادي المقر من قبل صندوق النقد الدولي من خلال ممثلي الشعب وكذلك تم تحقيق اخطر انعطاف في تاريخ الاردن – التسوية السياسية مع الكيان الصهيوني – من خلال شرعية البرلمان، وكيف تم تدمير الطبقة الوسطى على يد الطبقة الطفيلية – الكومبرادورية التي اخذت تشكل طبقة الخمسة بالمئة من خلال عمليات التمركز الراسمالي الطفيلي..

ولذا كان تحقيق هذه السياسات قد تم من خلال توظيف الديمقراطية والتعددية السياسية جنباً الى جنب مع تفعيل القوانين والممارسات العرفية الملازمة لها، التي كبحت جماح المعارضة والراي الاخر على مدى العامين المنصرمين.. فان التغييرات الاكثر دراماتيكية في البنية الاجتماعية والقاعدة الاجتماعية لم تحصل بعد، ومن هنا وعلى هذا الاساس جاءت حكومة السيد الكباريتي للقيام بهذه المهمة، وان جاءت هذه الحكومة وهي تحمل في جعبتها انفراجات ديمقراطية، فهذا راجع الى دورها الذي يختلف نوعياً عن دور الحكومات السابقة الذي كان يركز على صراعها مع المعارضة السياسية فان صراع حكومة الكباريتي القادم يتركز تحديداً مع البنية البيروقراطية التاريخية للدولة الاردنية، والتي كانت توظف ثلثي القوة العاملة الاردنية.

ان تحطيم بنية الدولة البيروقراطية وطابعها الطبقي نهائياً يقع على عاتق هذه الحكومة وهي وانسجاماً مع هذا الدور فانها تسوق نفسها وبرنامجها مقروناً بنفحات ديمقراطية. فاول وعد لرئيس الحكومة الجديد هو تحقيق شعار تخلي الدولة عن دورها لصالح القطاع الخاص، وان اول وعد قدمه وزير الاعلام هو العمل على الغاء وزارته وكف الرقابة عن وسائل الاعلام الرسمية، مما يعني وضعها في خدمة الطبقة الطفيلية ومصالحها السياسية الاقتصادية..

ان هذه السياسات تهيئ الاجواء للقادم الاعظم – الاندماج الاقتصادي السياسي الاجتماعي في – بينولوكس شمعون بيرس – مما يعني مسبقاً تحطيم البنية الاجتماعية وهذا ينسجم بدوره مع استحقاقات الهيمنة الامبريالية ابتداء بمنظمة التجارة العالمية وانتهاء بمقولة الملكية الفكرية.

وبناء على هذا الدور جاء التمثيل المضلل لما سمي بالتيار اليساري والقومي الى جانب النقابات المهنية.. ويجب الاعتراف في هذا المجال بان الحكومة قد تنجح تاريخياً في اللعب على متناقضات المعارضة وتحت شعار المساهمة في السلطة، والذي شكل لها "الجلوكوز الوريدي" الذي يمدها بالقوة والهيبة.

هكذا كانت مشاركة بعض القوميين في حكومة المصري وقبلها مشاركة جبهة العمل الاسلامي في حكومة بدران..

والعيب هنا لا يكمن في السياسات الحكومية فهذا حقها في ادارة الصراع وضرب اكثر من عصفور بحجر واحد بل في رؤية المعارضة ومواقفها. فبدل ان تستغل المعارضة حاجة الحكومة للديمقراطية وللشرعية الجماهيرية، من خلال ممثليها المفترضين لاحداث تغييرات هي بامس الحاجة اليها من اجل تكبيل السياسات الحكومية، انطلاقاً من تحليل دقيق لطبيعة المرحلة وليس لطبيعة التشكيل الحكومي او البيان الوزاري ووضع حد لسياسة العصا والجزرة التي تنجح دوماً وفي كل الظروف..

المؤتمر القومي العربي يعقد في بيروت يوم ٨ نيسان

يعقد المؤتمر القومي العربي اجتماعه السادس في العاصمة اللبنانية بيروت خلال الفترة من ٨– ١٠ نيسان، وقد بدات الامانة العامة للمؤتمر بالتحضير لانعقاده وتوجيه الدعوات الى المثقفين العرب من مختلف الاقطار العربية.

المؤتمر القومي العربي هو تجمع للمثقفين العرب المقتنعين باهداف الامة العربية، ويعمل على صعيد شعبي مستقل عن انظمة الحكم ويهدف الى الاسهام في شحذ الوعي العربي باهداف الامة المتمثلة في مشروعها الحضاري وهي : الوحدة العربية والديمقراطية والتنمية المستقلة والعدالة الاجتماعية، والاستقلال الوطني والقومي، والتجدد الحضاري، وتحقيق التعامل بين الوحدويين العرب في اطار من التنوع والتكامل.

ويضم جدول اعمال المؤتمر المواضيع التي تعتبر من القضايا الملحة والحساسة في المرحلة الراهنة التي تمر بها كافة الاقطار العربية وسيتم مناقشتها من قبل جميع المشاركين ومنها :

الصراع العربي – الاسرائيلي، النزاعات العربية – العربية، دوافع ومستقبل النظام الاقليمي العربي، حال الديمقراطية وحقوق الانسان في الوطن العربي، السلطة ومصادر الشرعية والامن القومي، العنف السياسي، العرب والعالم، العلاقات العربية – الافريقية، الجاليات العربية خارج الوطن العربي، وقضايا اخرى.

ضمير الغائب

زاوية اسبوعية يكتبها موفق محادين



رشيد طليع

اهي المصادفة وحدها التي جعلت رشيد طليع، الدرزي اللبناني، وحاكم للشام ثم وزير الداخلية في حكومة الملك فيصل، اول رئيس لحكومة في تاريخ الاردن ؟

ام هي الجغرافيا السياسية، التي قادت حزب الاستقلال السوري (في كل سوريا الطبيعية) الى عمان، وجعلته رافعة الامارة في سنواتها الاولى ؟

كانت البرجوازية السورية (الشامية – الحلبية – الحموية تحديداً) ممثلة بهذا الحزب، تعول على مشروع الثورة العربية الكبرى، والشريف حسين بن علي، اكبر الامال في بناء دولتها القومية المشرقية، وفي اسقاط الشرعية السابقة عن خلافة الباب العالي في الاستانة، ومنافسها الخديوي في القاهرة.

فدفعت كبار قادتها الى ميدان القتال والدبلوماسية معاً، وحولت عمان الى قاعدة خلفية للثار من سقوط دولتها، بعد معركة ميسلون.

ولم تتردد هذه البرجوازية عبر حزب الاستقلال من غض الطرف عن مصالح بريطانيا العظمى، شرق السكة وغربها، كما في دمشق ايضاً من اجل ذلك.

فتحمل رجالها مسؤولية قمع كل الهبات الفلاحية والبدوية، التي اندلعت ضد الاحتلال البريطاني، احتجاجاً على ضريبة، او رداً على انتقاص عشائري او خوفاً من احصاء ياخذ العيال الى حروب بعيدة.

ولكن رجال حزب الاستقلال انهم يختصرون الطريق الى الشام عبر الكورة وحسبان.

الاردنيون، من جهتهم، لم يتوقفوا لحظة واحدة عند هوية الاستقلاليين وحكومة رشيد طليع، لانهم تصرفوا كسوريين معنيين بتحرير الشام من قوات غورو.

فالاردن، كانت جزءاً من ولاية دمشق، وجرى تمثيل سكانها بعشرة مندوبين في المؤتمر السوري، وقاتلوا في صفوف يوسف العظمة واعلنوا في مؤتمر ام قيس الشهير ان العلم السوري ذا النجمة هو علمهم.

حكومة طليع وحزب الاستقلال السوري، لم تعمر طويلاً بعد ان استنفدها المندوب السامي البريطاني، واستشهد العديد من رجالاتها في الثورة السورية، دون ان تستعيد شرق الاردن موقعها داخل الوطن السوري الأم ومشروع الدولة القومية الواحدة للبرجوازية السورية من الاسكندرون الى خليج العقبة.

هكذا من الاصل

نظرة عامة حول العلاقة الاردنية الفلسطينية

بقلم: **احمد عبيدات**
رئيس الوزراء السابق

بعيداً عن العواطف، تشكل العلاقة الاردنية – الفلسطينية ضمانة من ضمانات الاستقرار لكل من الاردن وفلسطين، ومفصلاً من مفاصل القوة الذاتية للحفاظ على الهوية القومية للشعبين الاردني والفلسطيني، ولاستمرار وجودهما كعنصر انساني فاعل في هذا الجزء من الوطن العربي. كما تشكل الموارد الطبيعية والبشرية للاردن وفلسطين معاً بعداً استراتيجياً لحركة الشعبين نحو المستقبل، وتفعيل قدراتهما المشتركة لتحقيق التنمية والتقدم، والتعامل مع التطورات والكتل الاقليمية والدولية، ومواجهة ما تحمله "عملية السلام" المطروحة من تحديات.

وقد مرت هذه العلاقة منذ نهاية الاربعينات بمراحل كثيرة، وتخللتها محطات مهمة كان لها تاثير كبير في تطورها. ومن ابرز تلك المحطات:

● وقوع الحرب العربية – الاسرائيلية الاولى سنة ١٩٤٨، وقيام دولة اسرائيل على الارض العربية الفلسطينية، وتهجير الشعب الفلسطيني الى عدد من الاقطار العربية، وفي مقدمتها الاردن. وكان للجيش العربي الاردني، الذي شارك في العمليات العسكرية دفاعاً عن فلسطين، دور اساسي في انقاذ الاجزاء الشرقية والوسطى منها، التي عرفت فيما بعد بالضفة الغربية من المملكة، بما فيها القدس الشرقية. كما اكتسبت الوحدة بين ضفتي الاردن الشرقية والغربية مشروعيتها الدستورية باقرارها والمصادقة عليها من قبل مجلس الامة الاردني في الرابع والعشرين من نيسان / ابريل ١٩٥٠.

● بعد اعلان قيام منظمة التحرير الفلسطينية سنة ١٩٦٤، دخلت العلاقة الاردنية – الفلسطينية مساراً جديداً، اذ كان قيام المنظمة بداية التنظيم السياسي للشعب الفلسطيني وتاكيد شخصيته الوطنية المستقلة على الصعيدين العربي والدولي.

ومع ان المجلس الوطني الفلسطيني الاول عقد في القدس سنة ١٩٦٤، ضمن ترتيبات اردنية / فلسطينية، فان ملامح التعارض في الاهداف بدأت تظهر في افق العلاقة بين الشعبين. ومع الوقت، ازدادت التعقيدات في مسيرة تلك العلاقة على الرغم مما كان يغلفها من المظاهر والمجاملات السياسية التي كانت تقتضيها طبيعة المرحلة.

● باندلاع الحرب العربية – الاسرائيلية في الخامس من حزيران / يونيو ١٩٦٧، دخلت القضية الفلسطينية مرحلة من اخطر مراحلها، وتاثرت، تبعاً لذلك العلاقة الاردنية – الفلسطينية بصورة مباشرة وخطرة. فقد كانت نتيجة تلك الحرب هزيمة عسكرية وسياسية لجميع انظمة الحكم العربية بصورة عامة، ولانظمة الحكم المحيطة بفلسطين بصورة خاصة. وتسببت بتهجير موجة جديدة من ابناء الضفة الغربية وقطاع غزة الى الاردن، بين لاجئين ونازحين. كما وضع احتلال اسرائيل لباقي فلسطين هذه المرة حداً فاصلاً بينهما وبين الاردن بحدوده الجغرافية الراهنة، وخلق وضعاً استثنائياً لم يسبق له مثيل لعلاقة المواطنين من ابناء الضفة الغربية المحتلة بالدولة الاردنية التي يحملون جنسيتها.

● عندما طُرح "العمل الفدائي" سبيلاً من اجل تحرير الارض العربية، قامت في الاردن عدة تنظيمات فدائية فلسطينية وعربية، ومارست انشطة سياسية لقيت في البداية استجابة شعبية كبيرة، وقامت ايضاً بعمليات عسكرية ضد قوات الاحتلال الاسرائيلية من داخل الاراضي الاردنية. وفي ظل الهزيمة والاحباط والخلافات العربية، اختلطت الاوراق وتداخلت الشعارات ونشات في الساحة الاردنية حالة من ازدواجية السلطة. وفي خضم الاحداث المتلاحقة، وقعت معركة الكرامة في ٢١ اذار / مارس ١٩٦٨، وقاتلت عناصر المنظمات الفلسطينية جنباً الى جنب مع القوات المسلحة الاردنية، وانحدرت القوة الاسرائيلية المهاجمة بعد أن منيت بخسائر كبيرة. وقد شكلت معركة الكرامة منعطفاً بارزاً لوقف حالة التردي والهزيمة، وبرهنت عن ان وحدة الصف والتضحية كفيلان بتغيير الموازين وتحقيق النصر. الا انها كانت من جهة اخرى نقطة تحول سلبية في العلاقة الرسمية بين الدولة الاردنية ومنظمة التحرير الفلسطينية. اذا كان الجيش الاردني في الماضي يقدم العون لعناصر المنظمات فيما يتعلق بالعبور الى الجانب الاخر من نهر الاردن والقيام بعمليات عسكرية ضد قوات الاحتلال. لكن هذا الوضع سرعان ما تغير بعد المعركة، اذ قام الاعلام الناطق باسم "الكفاح الفلسطيني المسلح" بتغطية لاخبار المعركة بحيث تكون انطباع عام مفاده ان قوات المقاومة الفلسطينية هي التي حققت النصر، وهو ما اعتبر اهانة للجيش وانتقاصاً لدوره، وخصوصاً ان مرارة الهزيمة في حرب سنة ١٩٦٧ كانت لا تزال عميقة في النفوس. وعندما لاحت الفرصة ليثبت هذا الجيش قدرته ويرد اعتباره، جاء ادعاء احتكار النصر فاطاح هذه الفرصة ووقع الطلاق بين الجانبين.

● تطورات الاحداث بعد ذلك عندما تراجعت عناصر المنظمات من مواقعها في الاغوار واستقرت في المدن، فتصاعد التوتر، وسادت الفوضى، واضطرب حبل الامن في البلد، واصبحت الاجواء مهياه للصدام، وقد استغلت عناصر معروفة (في اوساط السلطة والمقاومة) هذه الاوضاع، وساهمت في تصعيد الموقف. كما عملت التراكمات والاخطاء والنيات السيئة على دفع الامور الى نقطة الانفجار، فكانت الاحداث الدامية في ايلول / سبتمبر ١٩٧٠.

● من الواضح، من دون الحاجة الى خوض ملابسات تلك المرحلة المحزنة، ان الحكومة الاردنية ومنظمة التحرير الفلسطينية اخفقتا في التعامل مع معطيات تلك المرحلة بسبب ضعف الثقة بينهما واختلاف الاولويات. ومن المؤسف ان بذور التفرقة نمت في ذلك المناخ، وقام دعاة الاقليمية والتطرف بادوار تجاوزت نتائجها قدرة الضمير الوطني للشعب الاردني على تحملها. يضاف الى ذلك جهل وتجاهل بعض قيادات "فتح"، وغيرها من عناصر المنظمات القادمة من خارج الحدود، تركيبة المجتمع الاردني وحقائق الوضع الداخلي، ووقوع ممارسات اخلت بالقواعد الخلقية والسياسية التي كانت العلاقة تقوم عليها بين الفلسطينيين كمواطنين في الدولة الاردنية وبين الاردنيين. وقد اخطات تلك القيادات عندما زجت بثقلها المالي والسياسي في شؤون الاردن الداخلية، واخطات اكثر حينما توهمت انها البديل عن الحركة الوطنية الاردنية فهيمنت عليها. كما عملت جهات عربية واجنبية معروفة على تعميق الخلاف والمساهمة في صنع النتيجة التي آلت للعلاقة الاردنية – الفلسطينية اليها في تلك المرحلة، وما نجم عنها من نتائج اصبحت جزءاً من موروثنا السياسي.

● عندما قرر مؤتمر القمة العربي في الرباط سنة ١٩٧٤ ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، قبل الاردن هذا القرار على مضض. الا ان الدور السياسي لمنظمة التحرير اخذ منذ تلك الوقت في البروز والتفاعل على الساحة الدولية. كما دخلت العلاقة بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الاردنية مرحلة جديدة اتسمت بالتنافس الشديد بين الجانبين، لاستقطاب الولاء، وكسب الانصار في الضفة الغربية وقطاع غزة، على الرغم من وجود "اللجنة الاردنية – الفلسطينية المشتركة لدعم الصمود في الارض المحتلة". وظلت تلك العلاقة تشهد حالات من المد والجزر حتى سنة ١٩٨٤، حين عقد المجلس الوطني الفلسطيني في عمان، ووقع اتفاق ١١ شباط / فبراير ١٩٨٥ بين المملكة الاردنية الهاشمية ومنظمة التحرير الفلسطينية، وتم بموجبه الاتفاق على تنسيق الخطوات السياسية بين الجانبين، تمهيداً لعقد مؤتمر دولي للسلام وحل القضية الفلسطينية على اساس قرارات الشرعية الدولية، كما ان ذلك الاتفاق تضمن بنوداً وضعت اساساً للعلاقة المستقبلية بين دولتي الاردن وفلسطين في اطار اتحاد كونفدرالي.

● في نقلة جديدة على صعيد العلاقة الاردنية – الفلسطينية اعلن الاردن في الحادي والثلاثين من تموز / يوليو ١٩٨٨ قرار فك الارتباط القانوني بالضفة الغربية المحتلة. وجاء القرار تطوراً مفاجئاً للشعبين الاردني والفلسطيني على حد سواء، غير انه كان صدمة لابناء الضفة الغربية بصورة خاصة، اذ اعتبر خطوة سلبية تركت مصيرهم معلقاً في الهواء، بينما قوبل هذا القرار في اوساط الضفة الشرقية من المملكة بردات فعل متفاوتة تراوحت بين الارتياح اليه وعدم فهمه والتشكيك في جديته. ومع تقديرنا للمبررات التي تضمنها القرار والدوافع الحقيقية لاصداره، فقد كان قراراً سياسياً ما زالت ابعاده الدستورية محل اجتهادات مختلفة.

واذا كان قرار وحدة الضفتين سنة ١٩٥٠ قد صادق مجلس الامة عليه باعتباره قراراً مصيرياً له ابعاده السياسية والدستورية، فان قرار فك العلاقة بالضفة الغربية من المملكة سنة ١٩٨٨ كان يجب ان يعرض على مجلس الامة ايضاً. غير ان السلطة التنفيذية كانت قد حلت المجلس وانفردت بالقرار بالصورة التي تم بها، الامر الذي افقده الشرعية الدستورية وقلل من صدقيته السياسية الى درجة كبيرة.

وبقطع النظر عن مدى دستورية هذا القرار واهمية النتائج التي نجمت عنه، فان ثمة علاقة وارتباطاً وثيقين بين قرار فك الارتباط بالضفة الغربية سنة ١٩٨٨، وبين قرار القمة العربية في الرباط سنة ١٩٧٤، الذي اصبحت منظمة التحرير الفلسطينية بموجبه الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني. كما تزامن قرار الاردن بفك الارتباط بالضفة الغربية مع قرار المجلس الوطني الفلسطيني باعلان قيام "الدولة الفلسطينية" في اثناء عقد الدورة التاسعة عشرة الاستثنائية في الجزائر سنة ١٩٨٨.

واذا كانت هذه القرارات قد فاجات الشعبين الفلسطيني والاردني وانعكست على مصالحهما اليومية وعلاقاتهما المستقبلية بصورة مختلفة، فقد كان لكل من منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الاردنية برنامجها واهدافها، بصرف النظر عن الاختلاف بشان التفصيلات. اذ كانت القرارات مقدمة ضرورية وجزءاً اساسياً من متطلبات التسوية السلمية للصراع العربي – الاسرائيلي وحل القضية الفلسطينية. ولم يكن تاثير البعد الدولي والدور العربي الرسمي، تبعاً لذلك، بعيداً عن تلك القرارات.

● مع دخول مرحلة الحرب الباردة، تسارعت التطورات في الساحة الدولية، وتلاحقت الاحداث في العالم وفي المنطقة العربية كذلك. وفي الثاني من آب / اغسطس ١٩٩٠، قام العراق باحتلال الكويت. وفي اثر ذلك، قامت قوات التحالف الدولية، بقيادة امريكا، بالعدوان على العراق، وكانت النتيجة تدمير قدرته العسكرية والاقتصادية واخراجه من حالة الفعل في الجبهة الشرقية من الوطن العربي. الا ان هذه النتيجة مهدت الطريق لعقد "مؤتمر السلام" في مدريد في ٢٩ تشرين الاول / اكتوبر ١٩٩١ برعاية امريكا وروسيا، وبمشاركة جميع اطراف النزاع العربي – الاسرائيلي – وبدء المفاوضات الثنائية بين الاطراف المعنية بعد ذلك في واشنطن.

● في ١٣ ايلول / سبتمبر ١٩٩٣ فوجئت الامة العربية، كما فوجئ الاردنيون والفلسطينيون، باعلان اتفاق اوسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل. وقبل ان تصحو الشعوب العربية من الصدمة، تم في القاهرة توقيع الاتفاق الاقتصادي بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي. وفي الخامس والعشرين من تموز / يوليو ١٩٩٤، تم توقيع "اعلان واشنطن" بانهاء حالة العداء بين المملكة الاردنية الهاشمية واسرائيل، وفي ٢٦ تشرين الاول / اكتوبر ١٩٩٤ وقع "اتفاق السلام" بين حكومة المملكة الاردنية الهاشمية واسرائيل (في وادي عربة).

وقد كشف اتفاقا اوسلو ووادي عربة، وما تبعهما من اتفاقات وملاحق، حجم التنازلات التي قدمتها كل من منظمة التحرير الفلسطينية وحكومة المملكة الاردنية الهاشمية في اثناء عملية التفاوض، وتعاظمت، نتيجة ذلك، مخاوف الاردنيين والفلسطينيين من مخاطر الاختراق الاسرائيلي المتوقع، بسبب انفراد اسرائيل بكل طرف على حدة. كما كشفت المفاوضات التي سبقت توقيع تلك الاتفاقات خطورة انعدام التنسيق بين الجانبين الاردني والفلسطيني، على الرغم من ذهابهما معاً الى مدريد وواشنطن تحت مظلة واحدة.

وفي ظل النتائج التي اسفرت عنها اتفاقات السلام العربية مع اسرائيل حتى الان، تشكل اطار جديد للعلاقة الاردنية – الفلسطينية، ولم تعد الآليات الذاتية لهذه العلاقة هي المحرك الرئيسي في توجيه مساراتها، اذ اصبح للبعد الاسرائيلي الدور الاكبر في التحكم فيها وضبط حركتها.

ومع استمرار غياب التنسيق وانعدام الثقة بين الحكومة الاردنية والسلطة الوطنية الفلسطينية، سيظل لاسرائيل وما تمثله من خطر يهدد الاردن وفلسطين، القرار الاخير والتاثير الاقوى في شكل العلاقة الاردنية – الفلسطينية واستقرارها وصوغ مضمونها السياسي والاقتصادي حتى تتغير المعطيات الراهنة وتتوفر الشروط الموضوعية الكفيلة باخذ زمام المبادرة واعادة الفاعلية والتوازن الى هذه المعادلة.

واخيراً، ونحن نعالج اشكالية ومستقبل العلاقة الاردنية – الفلسطينية بما لها وما عليها، ثمة عدد من الحقائق يقتضي التبصر فيه واخذه في الاعتبار:

اولاً: لا بد من التذكير بداية بان الشعبين الاردني والفلسطيني، وما تمثله هويتهما القومية ومصالحهما المشتركة، وتضحياتهما في مواجهة المخطط الصهيوني الذي يستهدف الوجود والهوية العربيين والاسلاميين على ارض فلسطين والاردن، تشكل في مجموعها العنصر الثابت والاهم في العلاقة الاردنية – الفلسطينية حاضراً ومستقبلاً. فقد جمعت الاردنيين والفلسطينيين وحدة الخطر والمصير والواقع المعاش، وقامت بينهما وحدة حقيقية على ارض الواقع، عززتها شبكة عريضة من المصالح الاقتصادية والعلاقات الاجتماعية والوشائج الانسانية عبر اكثر من خمسين عاماً، واصبح من المتعذر اذ ذاك فك الترابط والتشابك بين الشعبين والعودة بهما الى الوراء بقرارات ظرفية هنا وهناك.

ولا بد من التقرير في المقابل بان وحدة الضفتين الشرقية والغربية منذ قيامها سنة ١٩٥٠ لم تسلم من النقد والتجريح والاتهام المتبادل، فمن جهة كانت بعض الاوساط الفلسطينية ومازالت تثير قضية "شرعية" الوحدة، وتشكك في الاسلوب الذي تمت بموجبه اليها باعتبارها عملية ضم وهيمنة لم تلق اجماعاً من الشعب الفلسطيني. ومن جهة اخرى، كانت بعض اوساط الاردنيين ومازالت ترى في تلك الوحدة عبئاً ثقيلاً لم يكن لها فيها خيار ولم تجلب عليها سوى المتاعب من دون الالتفات الى اي اعتبار آخر.

ومن دون التقليل من قيمة هذين الرايين في الوقت الحاضر، ومع اختلاف وجهات النظر بشان الملابسات التي احاطت بوحدة الضفتين، فقد قامت على ضفتي الاردن الغربية والشرقية وحدة هي عربية تامة بين الشعبين الاردني والفلسطيني، واجتمعا في دولة واحدة هي المملكة الاردنية الهاشمية، وذلك على اساس الحكم النيابي الدستوري والتساوي في الحقوق والواجبات بين المواطنين. وقد عمل الاردنيون والفلسطينيون معاً على اقامة بنية اقتصادية وعلمية جيدة، وطوروا ادارة الدولة ومؤسساتها في زمن قياسي، كما ساهموا، كمواطنين اردنيين، في نهضة عدد من دول الخليج العربي بكفاءة. وكانت وحدة الضفتين، اذا ما قورنت بما سبقها ولحقها من مشاريع الوحدة والاتحاد التي قامت في الوطن العربية منذ اتفاق سايكس – بيكو حتى اليوم، نموذجاً فريداً لو اتيحت لها الفرصة، وتوفرت لها الظروف الملائمة، وتجذرت فيها المؤسسات الديمقراطية، وسلمت من المعوقات الداخلية والمؤثرات الخارجية.

ثانياً: ان ما ساد علاقة الدولة الاردنية بمنظمة التحرير الفلسطينية من انعدام ثقة وانسجام منذ البداية، نابع في الاساس من تعارض المشروعين "الاردني" و "الفلسطيني" منذ قيام منظمة التحرير الفلسطينية سنة ١٩٦٤. ولم تتاخر اسرائيل في ادراك نقطة الضعف في هذه العلاقة، وعملت على تغذيتها بشتى الوسائل والاساليب، فاستغلت الاوضاع العربية والدولية لتعميق الخلاف بين الجانبين لمصلحتها، مثلما نجحت بعد تسمية منظمة التحرير ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الفلسطيني سنة ١٩٧٤، في استثمار التعارض بين الموقفين الاردني والفلسطيني في الساحة الدولية بشان المسؤولية عن الضفة الغربية، واستخدمت هذه الحالة حجة لاستمرار احتلالها للارض وعدم التزام قراري مجلس الامن رقم ٢٤٢ ورقم ٣٣٨، والانسحاب من الاراضي الفلسطينية التي احتلتها سنة ١٩٦٧، بما فيها القدس.

ثالثاً: لا بد من الاعتراف كذلك بان هناك ازمة ثقة تاريخية مستحكمة بين القيادتين الاردنية والفلسطينية. وقد انعكست هذه الحقيقة على استقرار العلاقة بين الاردنيين والفلسطينيين عبر مختلف مراحلها، وساهمت ذيولها في نشوء حالة من التباعد بين المواقف الرسمية لكلا الجانبين تجاه التطورات الدولية فيما عنى الشعبين الاردني والفلسطيني وعلاقتهما بالمحيط العربي.

واعتقد من جهة اخرى ان ثمة عوامل وتراكمات داخلية وخارجية يضاف اليها مواقف شخصية واعتبارات ايديولوجية لدى بعض الرموز في اوساط الاردنيين والفلسطينيين الرسمية والشعبية من مختلف التيارات والانتماءات ادت دوراً في تعميق حالة الانفصام واللامبالاة، التي كانت تبدو احياناً جزءاً من طبيعة العلاقة الاردنية – الفلسطينية، وساهمت جميعها في فرز المواطنين داخل الدولة الاردنية الى معسكرين. وقد فات هؤلاء جميعاً حقيقة استحالة الفصل على ارض الواقع بين ابناء الشعب الاردني على اختلاف اصولهم، وان رابطة المواطنة هي القاعدة الموضوعية التي تقوم عليها الصلة بين جميع المواطنين في المملكة الاردنية الهاشمية بحكم الدستور، وان هذه المسالة اصبحت محسومة مبدئياً من النواحي الدستورية والقانونية والواقعية.

رابعاً: الا ان ما يجدر ذكره والاشارة اليه في هذا الصدد، هو ان المجتمع الاردني قد تشكل ونما منذ قيام وحدة الضفتين بحيث اصبح "راس المال الفلسطيني"، تاريخياً، يسيطر على اقتصاد البلد من خلال المصارف والشركات والفعاليات الصناعية والتجارية. وفي المقابل، اصبح "العنصر الاردني"، بمرور الزمن، يسيطر على القوات المسلحة واجهزة الامن، ويحتل المواقع الادارية العليا في الدولة. وقد تفاعلت هذه الحالة مع الوقت، وغدت حجة لاصحاب الاتجاهات السلبية لمزيد من الانقسام.

وفي غياب الحكم الديمقراطي، وضعف المؤسسات، وفقدان المرجعية الوطنية، عملت التطورات والظروف التي اشرت اليها سابقاً، ولا سيما منذ اعلان قيام "الدولة الفلسطينية" في الخارج وصدور قرار فك الارتباط بالضفة الغربية سنة ١٩٨٨، على خلق حالة من الفراغ السياسي في البلد. وقد وجدت في ظل هذه الظروف "بؤرة" اردنية تنادي بضرورة "اردنة الدولة" لمواجهة تنامي نفوذ الفلسطينيين المالي والاقتصادي في الاردن، وتحسباً لما يمكن ان تسفر التطورات عنه من اقامة "الوطن البديل" للفلسطينيين في الضفة الشرقية، وتعثر عملية السلام، وتضاؤل الامال بقيام الدولة الفلسطينية المستقلة. وفي الوقت ذاته تكونت "بؤرة فلسطينية"، يدفعها الشعور بالضياع والقلق بسبب اداء قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ودورها في عملية السلام، وما آلت اليه حتى الان من نتائج، ويغذيها من جهة اخرى سياسة التعامل الموسمي مع العنصر الفلسطيني داخل الدولة الاردنية باسلوب المقايضة لا على اساس "المواطنة" الدستورية الكاملة.

خامساً: ان الهزائم العسكرية والسياسية التي منيت امتنا بها في حروبها مع اسرائيل، والاخفاق في التعامل مع معطيات عملية السلام، وضآلة ما نجم عنها حتى الان من نتائج، يجب الا تفقدنا القدرة على رؤية الحقائق وتقويم الاداء والنتائج التي تحققت بصورة موضوعية، والعمل على تدارك اخطائنا وتحسين موقفنا والنظر الى المستقبل. كما لا يجوز، في اية حال من الاحوال، ان تصبح "الظروف القاهرة" مبرراً لاي طرف من الاطراف العربية المعنية بالسلام الحقيقي في هذه المنطقة، للمبالغة في ردة الفعل، والاحتماء باسرائيل او الارتماء في احضانها، وتجاهل المحيط العربي.

وعلى الرغم من تردي الاوضاع التي يعيشها الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال الاسرائيلي في الضفة الغربية وقطاع غزة، وبصرف النظر كذلك عن "حقيقة السلام" الذي جلبه اتفاقا اوسلو ووادي عربة للفلسطينيين والاردنيين، فان التزامات السلام الراهن مع اسرائيل في اطارها الموضوعي يجب الا تشكل قيداً مطلقاً على مستقبل العلاقة الاردنية – الفلسطينية، فتصبح لها الاولوية على خصوصية تلك العلاقة ومستقبلها.

سادساً: ان المحددات الدولية والاقليمية، التي تبدو كما لو انها قدر احياناً، تفرض علينا في المقابل ادراك المخاطر التي يمكن ان تحيق بنا اذا لم نبادر الى بناء علاقاتنا المستقبلية على اساس من الوضوح والثقة بانفسنا، والعمل على توحيد جهودنا وطاقاتنا وتنسيق مواقفنا، ضمن اطر ومفاهيم علمية واضحة تكفل تفعيل الارادة السياسية في كل من الاردن وفلسطين، والتعامل مع جوهر العلاقة الاردنية والفلسطينية بروح الفريق الواحد، وتوظيف حقائقها بما يعزز ابعاد تلك العلاقة ويذلل العقبات التي تعترض سبيلها، ويعبر بصدق واخلاص عن مضمونها الانساني وهويتها القومية، ويساهم – في النتيجة – في تعظيم المكاسب والانجازات الحضارية وتحقيق التقدم للشعبين الاردني والفلسطيني على ترابهما الوطني، وبعكس ذلك فان استمرار حالة التباعد وغياب التنسيق الجاد وانعدام الثقة بين الجانبين، سيوفر لاسرائيل وحدها مجالاً حيوياً يمكنها من الاستمرار في احتلال الارض الفلسطينية ومصادرتها، والتحكم في المدى المنظور في جميع جوانب "عملية السلام"، كونها الطرف المؤهل لاستثمار حالة التفكك والضياع العربية واستغلال الفرص والاوضاع الدولية لخدمة مصالحها، وفرض الامر الواقع، وتثبيت دورها الاقليمي وتطويره لتحقيق اهدافها الاستراتيجية كافة في المنطقة العربية.

كما ان استمرار الخلاف وعدم التفاهم بين القيادتين السياسيتين في الاردن وفلسطين، سيمكن اسرائيل من تاكيد انفرادها بكل جانب على حدة، واستعمال الاردنيين والفلسطينيين مختبراً للتطبيع، وجسراً للاختراق والعبور الى السوق العربية والهيمنة على اقتصاد المنطقة، وتسخير مواردها لمصلحتها ومصلحة من يقف وراءها، من دون ان تتاح لاي طرف عربي منفرداً اية فرصة لالتقاط الانفاس واعادة الحسابات، وعند ذلك نكون قد خسرنا معركة السلام بعد ان خسرنا الحرب تكراراً.

سابعاً: ان عملية بناء الثقة وبعث الحياة في العلاقة الاردنية – الفلسطينية تتطلب قدراً كبيراً من العزم وحسن النيات لدى القيادات السياسية اولاً، والعمل على وقف التسارع الذي تفرضه اسرائيل على مسار السلام وآفاقه. كما تتطلب وجود برنامج عملي واضح يمكن الجانبين من الصمود في وجه مخطط اسرائيل الذي يهدف الى اضعاف الجبهة الداخلية في كل من الاردن وفلسطين، وتهديد الوجود والهوية القومية للشعبين الاردني والفلسطيني، وتهميش ادوارهما في صنع قرار الحاضر والمستقبل. الامر الذي يستوجب قيام عمل سياسي منظم على المستويين الرسمي والشعبي في كل من الاردن وفلسطين، يهدف الى تنسيق المواقف وتحديد الاهداف والاولويات، والعمل على بناء جبهة قومية موحدة تعمل على حماية المصالح المشتركة للشعبين الاردني والفلسطيني، وتحصين المجتمع ضد جميع انواع الاختراق، وتصوغ ايضاً اطاراً مؤسسياً للتعاون بين الجانبين، يحرر القرار هنا وهناك من المزاجية والانفعال، ويؤدي الى الانتقال بالعلاقة الاردنية – الفلسطينية من حالة الشك والتعارض والموسمية الى المصارحة والتعاون والاستمرار.

ثامناً: ان استمرار اسرائيل في احتلال الارض والموارد العربية والفلسطينية، وانكارها حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة على تراب وطنه فلسطين، من شانه ان يزيد الامر تعقيداً ويفقد "عملية السلام" صدقيتها، ويهيئ تربة تنمو فيها بذور التطرف هنا وهناك، ويؤدي من جهة اخرى الى تاكيد مخاوف الاردنيين من شبح "الوطن البديل"، كما يلقي بظلال كثيفة على مستقبل العلاقة الاردنية – الفلسطينية، وهو الامر الذي يفرض على القيادة السياسية لمنظمة التحرير والسلطة الوطنية الفلسطينية ان تدرك مخاطر الاستمرار في تقديم المزيد من التنازلات والتضحية بالمعارضة الوطنية في الارض المحتلة. كما يفرض على القيادة السياسية الاردنية ان تعمل بالوسائل كافة على تطبيق قرارات الشرعية الدولية لتحقيق سلام شامل يحمل عوامل بقائه، وان تدعم باخلاص قيام دولة فلسطينية مستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة. اذ ان تحقيق هذه الاهداف يعتبر فرصة تاريخية لاستقرار المنطقة، ويشكل احدى ضمانات الاستقلال لكل من الاردن وفلسطين، كما يساهم في تحقيق التوازن والتكامل في العلاقة بين الدولة الاردنية والدولة الفلسطينية في المستقبل.

وفي جميع الظروف والاحوال، فان اية علاقة وحدوية يمكن ان تنمو وتدوم بين الشعبين الاردني والفلسطيني في المستقبل لا بد من ان تقوم، في اساسها وشكلها وطبيعتها ومستواها، على الارادة الحرة والاختيار المتكافئ للشعبين بطريقة ديمقراطية، وهو السبيل الى حماية الارض والموارد والمقدسات، وصون حقوق الانسان وكرامته، وتحقيق التقدم في كل من الاردن وفلسطين.

عن مجلة "الدراسات الفلسطينية" العدد ٢٤
الممنوع من التداول بالاردن



نافذة

لماذا يكثر الدم في مرحلة السلام؟!



● **فؤاد ابو حجلة**

مرة اخرى يصرخ العالم "المتحضر" في وجوهنا مستنكراً اصرارنا على ممارسة حقنا بالدفاع عن انفسنا على ارضنا المحتلة التي نقف فيها وحدنا في مواجهة المشروع الصهيوني الطامع في كل ارض العرب.

ومنذ ارتكاب قابيل جريمة اغتيال لاخيه هابيل حتى آخر جريمة اسرائيلية اقترفها "الموساد" ضد اهلنا لم يتوحد العالم في ادانة شيء كما توحد في شجبه واستنكاره لعمليتي القدس وعسقلان الاخيرتين.

ويبدو ان شمعون بيريز وحكومة اسرائيل وحلفاءها في العالم كانوا يتوقعون ان يصمت الفلسطينيون على جريمة اغتيال المهندس يحيى عياش كما صمت العالم كله على هذه الجريمة وما سبقها من جرائم اسرائيلية، ولم يكلف احد نفسه عناء اصدار مجرد بيان يستنكر هدر الدم الفلسطيني بتقنيات الاجهزة الالكترونية المطورة صهيونياً للقتل.

لقد تعود الفلسطينيون على صمت العالم ازاء اضطهادهم، وتعودوا على تطنيش العالم لقتلهم. لذا فان ادانة العالم كله للعمليتين الاخيرتين لم تكن شيئاً خارجاً عن المالوف ولن تكون آخر ادانة، لان الرد على جميع الجرائم الاسرائيلية لا ينتهي بالعمليتين الاخيرتين.

لقد كانت عملية اغتيال الشهيد المهندس يحيى عياش في منتهى الخسة والنذالة كما كانت عملية اغتيال الدكتور فتحي الشقاقي نموذجاً للارهاب الاسرائيلي الذي يطارد اصحاب الحق ويصطادهم في كل بلاد الدنيا.

قتل الاسرائيليون حتى الآن ثلاثة عشر عضواً في اللجنة المركزية لحركة فتح، واغتالوا معظم القادة الفلسطينيين الاخيرين، ونفذوا مذابح جماعية ضد الفلسطينيين والعرب، وامتد ارهابهم من تكسير العظام في الضفة الغربية الى اسقاط الطائرات المدنية فوق سيناء الى قصف اطفال المدرسة في بحر البقر، الى قصف المفاعل النووي العراقي، الى انتهاك حرمة الارض التونسية الى تدنيس الارض السودانية في حملة الفلاشا، ولم يتحرك احد لادانة مجزرة المونسال، ولم يعلن السيد الامريكي استنكاره وشجبه لهذه الجرائم.

اما الادانة الخجولة لمذبحة الحرم الابراهيمي الشريف فانها جاءت متحضرة ومتحفظة ولم تتضمن كلمة واحدة عن الارهاب الاسرائيلي، واكتفى العالم بالتصفيق على ان مرتكب المجزرة شخص واحد وانه مجنون.

ويبدو ان هناك الكثير من الجبناء الفلسطينيين الذين يستطيعون الرد على مغتالي وعلى قتلة الشقاقي وعياش، لكن العالم يصر على انهم عقلاء ولكن ارهابيين.

سوف يستمر القتل ولن توقفه بيانات الشجب والاستنكار، ولا نعتقد ان هناك اي حل او نهاية لمسلسل العنف هذا غير خروج الاسرائيليين من الارض الفلسطينية، اما المجازفة بالبقاء فانها لن تؤدي الى شيء غير المزيد من الدم.

يستطيع السيد الامريكي ان يشجب وان يستنكر، لكنه لا يستطيع ابداً ان يجيب على الاسئلة الصعبة التي تبرهن على سقوط نظريته بالكامل حين يكثر الدم في مرحلة السلام!!

السرطان الاسرائيلي: ليس وباء غربيا

بقلم: المحامي عيسى المسالمة / درعا

في احد اعداد "المجد" هزتني صرخة للاكاديمي الروسي الكسندر رومانيكو، حين قال في سياق حديثه: (روسيا الان دولة محتلة من قبل الصهاينة. لقد كتبت عن ذلك بوضوح في كتابي الموسوعي الذي صدر عام ١٩٨٦. وكنت امل ان يقوم العرب بترجمة الكتاب لاهميته، وهو يبحث في المطبوعات والاعمال التي صدرت حول الصهيونية في الاتحاد السوفييتي السابق، ويتضمن الكثير من النقاط والمسائل الهامة التي تخص العرب. لقد طالبت العديد من الدول العربية ان تترجم وتنشر الكتاب ليس لاجلي انا بل لاجل الاجيال العربية كي تعرف الصهيونية على حقيقتها. فنحن واياكم لدينا قضية مشتركة. لكنني ادركت الان ان اصدار مثل هذا الكتاب يعتبر من الامور الثانوية والهامشية عندكم. فعتبي كبير جداً عليكم يا عرب).

ما الذي هزني

الامر الذي هزني ليس رفض الانظمة العربية الاهتمام بمثل هكذا كتاب ورفض ترجمته وطرحه في سوق التداول العربي، وانما رفض غالبية المثقفين العرب بكل مدارسهم اليسارية والقومية والدينية والاكاديمية، لان يثير عندهم حتى مجرد الفضول.

فالمثقف العربي والمسيس العربي يجد في مثل مقولات هذا الرجل وما يمكن ان يشتمل عليه كتابه نمطاً متخلفاً في التفكير. وفي افضل حالات الاتساع الفكري فانه طرح جزئي هامشي قياساً بالفهم السائد في الفكر السياسي العربي من مقولات شمولية حول ادارة الصراع بين العرب واعدائهم.

فهم يرون انه مقابل العرب هناك الاستعمار القديم المتمثل بالغرب الامبريالي ثم النظام الدولي الجديد.

ولا يقبلون باقل من ذلك، واذا ورد ذكر اسرائيل والصهيونية، فهي جزء عضوي صغير لا يستحق الحشد في اطار معادلة الصراع العربي مع اعدائه.

وبالرغم من مظاهر وحقائق القوة والثبات في ذاتية المشروع الصهيوني على الارض العربية وهدفه لبناء الدولة ذات المستوى المتفوق، انسجاماً مع الفلسفة العنصرية لليهودية – تلك العنصرية الفريدة في التاريخ الانساني – ومن اجل استخدام تلك الدولة كمرتكز متعدد الاغراض في اطار المشروع الصهيوني للتفوق والسيطرة على ادارة العالم. فان الفكر السياسي العربي لا يريد ان يدرك ذلك. وانما يبقى مستهلكاً للتوصيف المعتمد في بعض المدارس الغربية المظهر الصهيونية الغاية بان مشروع اقامة اسرائيل انما هو مشروع غربي الغرض والوسيلة.

ما الذي ورثنا من المفكرين العرب

منذ طفولتنا قيل لنا حتى في كتبنا المدرسية ان وعد بلفور واقامة كيان لليهود في فلسطين هو احد خطط راسمي الاستراتيجية البريطانية لتحقيق جملة من الاهداف العليا للاستعمار البريطاني، واهم تلك الاهداف هو حماية طريق الهند وضمان استمرار عمل قناة السويس فضلاً عن حراسة المصالح البريطانية في المنطقة العربية.

وان يصل هذا الفهم الى الكتاب المدرسي فهو حقيقة علمية ثابتة. ولكن اين الان تلك الحقيقة مع ما جرى على ارض الواقع؟

عمر قناة السويس يزيد عن مئة وخمسة وعشرين عاماً ولم يغلقها العرب يوماً واحداً. في حين اغلقتها اسرائيل مرتين ولسنوات ما بين ١٩٥٦ و ١٩٧٤ ضاربة عرض الحائط بما قاله المفكرون العرب. والمصالح البريطانية تتساقط فوق الارض العربية بما فيها هيبتها دون اي تدخل لانقاذها من مشروعها في فلسطين، ان لم نقل انه المساهم الاول في سقوطها.

ودارت الاحداث وتمركز الصراع الدولي بين شرق وغرب وانهالت الافكار المعرّبة بتصنيف العرب في الطرف الشرقي. وباحتواء امريكا للمشروع الصهيوني من اجل خلق التوازن مع الجانب العربي. وهكذا تحولت القضية وربطت بتشكيلات الاستقطاب الدولي وتوزيع مناطق النفوذ بين العمالقة.

في حين انه في قراءة بسيطة للخريطة السياسية عند اعلان الكيان الاسرائيلي نجد ان الطرف العربي بكل تفاصيله كان رهينة للجانب الغربي. وكان المعسكر الشرقي يدفع مع الدافعين لتثبيت الكيان الصهيوني. وما حصل بعد ذلك لم يكن تخطيطاً غربياً او شرقياً. انما كان نتيجة الفعل الصهيوني ورد الفعل العربي. فالصهيونية وهي تمسك بالقرار الغربي، دفعت باتجاه ترتيب البيت العربي بما يلائم مشروعها. فضغط الغرب على كل المواقع العربية لتحقيق ذلك ونجح في بعضها وفشل في البعض الاخر. فكانت الظاهرة الناصرية والتي اربكت ولسنوات طويلة الحضور الغربي في المنطقة العربية. تلك الظاهرة بتوقيتها وحجم استجابة الجماهير العربية معها. لم تكن لولا حقن المنطقة بالمشروع الصهيوني. وكذلك امر الحضور السوفييتي في بعض المواقع العربية لم يكن ليحصل لولا الوجود الصهيوني. من هنا فان تكلفة المشروع على المصالح الغربية كاد ان يكون كارثة لها على الجانب العربي. فكيف يفهمه المفكرون على انه مشروع لتامين وحماية المصالح الغربية؟

وفي مقابل الصرخة الروسية التي سمعناها، هناك صرخات امريكية لا نريد ان نسمعها! ومع هذا فانني اتمنى على المفكرين العرب التوجه بنظرة هادئة متفحصة لما هو موجود في امريكا، بدءاً من تشكيل الثقافة العامة والرأي العام هناك وانتهاء بطريقة فرز قيادات العمل السياسي وصناع القرار. ونظرة موضوعية اخرى الى التشكيلات المنظمة التي تدير الحياة العامة الامريكية وكيف هي ايقاعات العمل في الاقتصاد والاعلام والانتخابات. واين مواقع اليهود ودورهم من كل هذا.. بما يملكونه من مال وفلسفة عنصرية خاصة ودوافع مجنونة للعمل للتحكم الذي لا يشبهه او يقترب منه اي جهد لاي تجمع من الاصول المشكلة للمجتمع الامريكي والتي تزيد عن مئة جنسية غير متسية.

ولا بد من الاشارة الى ان عدد اليهود في روسيا يقل عن المليونين، في حين انهم في امريكا يتجاوزون الملايين الستة، مع فارق الزمن في حرية الحركة. هذا فضلاً عن النغمة اليهودية في مواجهة الامريكيين من اصل انكليزي. لذا يجوز لكم ايها الانكليز ان تتحكموا بادارة العالم من خلال سيطرتكم على قوة امريكا، في حين ان عددكم فيها لا يتجاوز العشرة ملايين. بينما نحن اليهود نتجاوز السبعة عشر مليوناً على سطح العالم وترفضون طموحنا بالسيطرة على هذا العالم لقد جاء دورنا.

ودون تردد لقد وصلوا، وهم يقبضون على مفاصل امريكا الان وعلينا ان نتعامل مع القرار الامريكي على انه قادم من تل ابيب. ويلحق به ما ياتينا من روسيا وبعض ما ياتينا من اوروبا. وهكذا علينا ادراك الحقائق والخيارات.

بعض ملامح العمل الصهيوني

ان طبيعة الفلسفة العنصرية لليهودية والتي تسلك المنهج السري الباطني في التعامل مع محيطها، جعلت من مسالة الحذر وعدم الثقة بغير اليهود اياً كان موقع هذا الغير، وحتى لو كان من المتحمسين اذعاناً او تزلفاً لبرامج الصهيونية منهجاً للعمل السياسي. وامام اعيننا نماذج لهذا العمل في اطار قضية التسوية.

فالجانب الامريكي بكل افراده من غير اليهود، ورغم ثقل تاييده وولائه المعلن للمصلحة الصهيونية ليس اهلاً لتسلم اي ورقة من اوراق التسوية. فابتداء من فك الاشتباك مع مصر وسورية وانتهاء بكامب ديفيد لم يقدم لورقة واحدة الا ان تخرج من بين يدي مهندس السياسة الامريكية في حينه الصهيوني كيسنجر وفريق عمله اليهودي، ومعالجة الغزوة الصهيونية للبنان عام ١٩٨٢ ونتائجها السياسية كانت بقبضة الامريكي اليهودي – العربي الاسم – فيليب حبيب.

واخيراً وليس اخراً منظر الوزير الامريكي كريستوفر وهو يجوب المنطقة محاصراً بظله اليهودي دينيس روس، وهو المنسق للعملية كلها والقابض على كل اوراقها.

واذا كان حال التعامل الصهيوني هكذا مع ساسة امريكا الاوفياء. فما الذي سيكون عليه التعامل مع المتعاملين معهم من العرب؟ وقنابل الدمار التي ضربت العراق عام ١٩٩١ غربية الهوية نعم. لكن اليهودي شوارسكوف هو الذي كان يحدد الاهداف وحجم الدمار.

وماذا عن السلعة المدللة

النفط العربي – وهو السلعة المدللة لدى الغرب حسب المفهوم السائد – حينما تعرض للتهديد بحروب الخليج الاولى والثانية. كانت اسرائيل الحامي المنتظر، هي العاجز الاول عن مواجهة التهديد. وارتدت المسؤولية الى اساطيل الغرب مع كل المخاطر والاحتمالات.

اضافة لثبوت حالة العجز وبعد سقوط الاتحاد السوفييتي، خرج علينا بعض المثقفين العرب بفكرة مفادها ان اغراض المشروع الصهيوني قد تداعت ولا بد للغرب من تحجيم هذا المشروع. فكانت التسوية السلمية كما يسمونها.

ومع هذا العجز وهذا التحجيم، فانني ارى التسوية المطروحة عملاً صهيونياً نوعياً لتطوير المشروع وتحويل اتجاهه من اذلال العرب بقوة السلاح الى تبعيتهم لها بقوة السلام.

وارى المرحلة المقبلة – وبعد حالة الفرح العربي القائم بالعبقرية الصهيونية – ان المشروع الصهيوني هنا مقدم على عملية حاسمة يحقق فيها احلام الثوار العرب. وهي طرد المصالح الغربية، وتصفية مرتكزاتها في منطقتنا. وبالطبع ليس ذلك لحساب الجماهير العربية. وانما هي لحساب السيطرة الصهيونية بالقوة والخديعة على السلعة المدللة وملحقاتها.

والشيء الذي سنراه ملفتاً او مبهراً، هو الرد الغربي الخجول المتردد على فقدان السيطرة على النفط في حين كان مجرد التهديد شيئاً معادلاً للحرب النووية بالنسبة للغرب، ولكنها الصهيونية هذه المرة.

وحتى الوصول الى تلك اللحظة هل سيتذكر المثقفون العرب انهم خدعوا طويلاً وان المشروع الصهيوني لم يكن مشروعاً غربياً، وانما كان صهيونياً من الفه الى يائه. وان ما قام به الاستعمار وسايكس بيكو والامبريالية والنظام الدولي لجهة ذلك المشروع انما كان تسخيراً بالخديعة والتضليل ورضوخاً من صناع القرار في الغرب للسطوة السرية والعلنية للصهيونية العنصرية؟

لا اريد ان يفهم احد ان فيما اقوله تبرئة للغرب من كل ما فعله فوق ارضنا وانما هو مزيد من الادانة لهذا الغرب على جرائمه وغبائه. وهو الذي سيشرب من نفس الكاس العنصرية الصهيونية يوماً ليس بعيداً جداً.

وكل ما قلته واقوله انما هو لتصحيح معادلة الصراع وادارته بين العرب واعدائهم. واسمحوا لي ان اعتبر ما قلته دعوة للحوار. فالمشوار طويل، فلنخفف من حركة اللهاث وراء الاحداث بمنطق رد الفعل وحتى لا يمر علينا التطبيع ليصبح طبعاً دائماً.

عندما تتحدث نساء المسؤولين

● د. سمير قطامي

في حديث للسيدة سهى عرفات، زوجة الرئيس ياسر عرفات، لشبكة التلفزيون الفرنسية الالمانية نددت بابادة اليهود في اوروبا، بغرف الغاز، ابان الحرب العالمية الثانية، واعتبرتها جريمة من اكبر جرائم القرن العشرين !!

استغربت ان يظهر مثل هذا التصريح في الوقت الذي يتواصل فيه القمع الاسرائيلي ضد الفلسطينيين، ويستمر الاستيطان، وفي الوقت الذي يعلن فيه الاسرائيليون، حكومة ومعارضة، بكل اباء وثقة الرفض القاطع بالسماح للاجئين الفلسطينيين بالعودة الى ارضهم التي اصبحت تحت سيادة السلطة الفلسطينية وليس الى الارض الواقعة تحت حكم السلطة الاسرائيلية !!

كنت اتمنى على السيدة عرفات، اذا ارادت الحديث في السياسة، ان تحدث العالم عن مأساة ملايين الفلسطينيين المشردين في دول العالم ورفض اسرائيل القاطع عودتهم الى ارضهم، قبل ان تتحدث عن غرف الغاز المختلقة.

لا احب لزوجات المسؤولين العرب التدخل في السياسة لان تصريحاتهن تلحق بنا اضراراً جمة، لافتقارها للرؤية السديدة والوعي العميق، او لعدم معرفة الوقت او الموضوع المناسب للكلام، وهذا ما يستغله الاعلام المعادي استغلالاً بشعاً. فلو كانت السيدة عرفات بعيدة النظر في الشؤون السياسية لما انساقت اليه وشاركت في ترويج المزاعم الاسرائيلية التي حلبت بها اسرائيل دول اوروبا وامريكا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى يومنا هذا، وعدت قتل اليهود في غرف الغاز من اكبر جرائم القرن العشرين، مع ان كثيراً من الباحثين الاوروبيين والامريكيين المتخصصين في التاريخ وهندسة غرف الغاز، والذين زاروا المناطق المدعى انها شهدت ابادة اليهود بالغاز، قد اثبتوا بالادلة العلمية ان قصة غرف الغاز التي تروجها الصهيونية العالمية ليست الا قصة مختلقة لابتزاز اوروبا ليس الا، وان اليهود الذين قتلوا في المانيا ماتوا في معسكرات الاعتقال بسبب البرد وسوء الاوضاع الصحية والغذائية، كما مات الاف غيرهم من المعتقلين من كافة الالوان والمذاهب ولم يكن الموت في غرف الغاز، كما تدعي اسرائيل!! كما ان العدد لم يصل الى واحد على عشرين مما تدعي اسرائيل !!

في المجتمع العربي ثمة قناعة تكاد تكون ثابتة وهي ان المنصب او الكرسي (بمفهوم العامة) يوسع وعي المسؤول وثقافته ومداركه ولذلك ما ان نرى المسؤول قد وضع رجله في ركاب المقعد، حتى يفتح الله عليه باب الكلام والثقافة والعبقرية وهات يا تصريحات في كل شأن من شؤون الدنيا، وتصبح القاعدة عندهم "اذا كان السكوت من فضة فالكلام من ذهب" !!

ويبدو لي ان هذا الداء قد انتقل من المسؤولين الى زوجاتهم ليزداد عذاب المواطن العربي الذي لا يملك الا ان يستجير بربه من هذا الداء الوبيل.

رسالة مفتوحة الى السيد رئيس الوزراء المحترم



● محمد الدباس
وزير المالية السابق

تحية مباركة : ابتداءً لا اريد ان افتح الدفاتر العتيقة ولا انوي ان اتعمق في تبويب السنوات العشرين او تزيد منذ ايام الجامعة الامريكية في بيروت ولكني اريد ان اقول وبامانة انني اتمنى من كل قلبي لاي رئيس للوزراء في بلدي ان ينجح ويحقق كل الانجازات التي تستطيعها حكومته، فالخير الذي يتحقق سوف ينال منه الكثيرون رغم كل محاولات الاحتكار والانتفاع والسيطرة غير المشروعة، والضرر او الاذى او البوار والتراجع والانتكاس الذي يمكن ان يحدث سوف يطال معظم الناس باستثناء القلة المتحصنة وراء امتيازاتها التي حصلت عليها في الغالب بغير وجه حق، والمثل يقول "الخير يخص والشر يعم".

السيد الرئيس : وطني الاردن يعاني اي ان الغالبية العظمى من المواطنين تتألم وتتأذى وتلسعها سياط الحاجة وتئن من الاوضاع المالية والاقتصادية وبالتالي تنعكس على التركيب الاجتماعي. ولذلك فانني بهذه الرسالة سوف احاول بيان بعض مواطن الوجع وليس كلها وبحدود معرفتي وقناعتي ودون مبالغة ولعل دولتك تعلم عن عناوين الاذى والمعاناة التي اصبحت "ازمة" يرددها معظم الذين يكتبون في الهم العام صادقين او كاذبين وهذه العناوين او بعضها يشمل البطالة والفقر باشكاله المختلفة سواء من هم تحت خط الفقر او من يصنفون في فئة الفقر او الفقر المدقع او الفقر المطلق، وكذلك الغلاء الفاحش وارتفاع تكاليف المعيشة وجمود المداخيل سواء كانت رواتب او اجور ناهيك عن قصور الخدمات الطبية وتدني مستويات التعليم في جميع مراحله وشيوع التجارة في مرافق التعليم سواء على مستوى المدارس ورياض الاطفال والمعاهد وكليات المجتمع والجامعات، بالاضافة الى الفساد الذي لم يفلح احد بالتصدي له لا حقيقة ولا خيالاً رغم ان السلطة التشريعية يرحمنا ويرحمك الله قد اثارت الموضوع في دورات متعددة وجاءت فقرات طويلة في الرد على كتب التكليف تزعم بمحاربة الفساد. خطوط النقل العام لها قصص لا تنتهي، والمديونية اين ذهبت حكاياتها ولا بد ايها السيد الرئيس من الاشارة الى ظواهر الانحراف الخطير في قطاعات الشباب والى الموبقات التي تحدث في مجتمعنا ولم نكن نعرفها ابداً، كما لا بد لي من الاشارة الى بعض الممارسات والسلوكيات والانماط التي اخذت تستشري دون محاولة من احد لمعرفة اسبابها من خلال الدراسة الاجتماعية العلمية الميدانية وكذلك محاولة مواجهتها وضبطها.

السيد الرئيس : ان المتتبع للاخبار التي تنشرها الصحف اليومية او الاسبوعية يستطيع ان يدرج قائمة طويلة من المشاكل التي يعاني منها المواطن، وهذه جميعها تعتبر تحديات حقيقية تحتاج الى مواجهة، والمواجهة لن تتأتى الا من خلال عمل مشترك يسهم به كل المواطنين من مواقعهم المختلفة وليس من خلال مؤسسات الدولة القائمة حالياً التي تآكلت وترهلت وفسدت وتم توجيه الاتهام لها بل ادانتها بكتب التكليف المتكررة. ان مواجهة التحديات تقتضي ايجاد كتائب منظمة على مستوى رفيع من الكفاءة والمقدرة والارادة والنظافة تتصدى لمواطن العيب والخلل وتعمل على دراستها وتحليلها ووضع التصورات لحلها واقتراح الاليات المطلوب توفرها للبدء في تصويبها ومعالجتها والحلول التي يمكن ان تتوصل اليها هذه الكتائب المختلطة ربما تكون حلولاً فورية او متوسطة المدى او طويلة الاجل حسب النوع والحجم وليصبح ذلك ممكناً فلا بد من مراجعة اهلية الكوادر في مؤسسات القطاعين العام والخاص للتعرف الى مؤهلات وكفاءات وتجارب وخبرات هذه الكوادر وهل هم "قد الحشوة" او ان الحق والعدل يقتضي اعادة النظر واتخاذ الاجراءات الكفيلة بتوفير هذه الكوادر النظيفة المؤهلة المؤمنة بقضايا الوطن والتي يتوفر لديها العلم والارادة والعزيمة للاسهام بالتصدي لهذه القضايا المشاكل والبدء بمعالجتها.

السيد الرئيس : عقدت في عمان قمة اقتصادية متممة لقمة سبقتها في الدار البيضاء وجرى حديث طويل عن دور القطاع الخاص المتميز وواجبه باخذ دوره الفعال وريادته في تنفيذ المشاريع المختلفة وتوفير الاموال الضرورية بهذا الخصوص كذلك جرى الحديث عن تعميق التوجه نحو اقتصاد السوق والسوق الحرة او مناطق التجارة الحرة، وكذلك طرح موضوع شراكة مع الاتحاد الاوروبي وعن استقطاب استثمارات دولية، وقبيل بدء القمة جرت تحضيرات واجيزت حزم من مشاريع قوانين وعزفت موسيقات كثيرة عن جو ومناخ ملائم لاغراء المستثمرين. حديث تخيل القارئ - ايها السيد الرئيس - عند مراجعته اننا فعلاً مقبلون على انتعاش اقتصادي ورخاء لا مثيل له. وننكر ان معاهدة السلام مع اصحاب العلاقة مضى عليها ما يزيد على خمسة عشر شهراً واننا حتى الان لم نفرح بظهور اي من استحقاقات هذه المعاهدة ولم نقطف ثمرة واحدة من ثمارها بل على العكس اخذت الامور تتأزم وتزيد البطالة وينتشر الفقر اكثر وترتفع تكاليف المعيشة، وانا لا اريد ان ادخل حوار الطرشان مع بعض كتاب الاعمدة حول الارقام القياسية ونسب النمو الاجمالي وحجم التصدير ولا اريد ان اتعرض لكميات الاستيراد السلعي الاستهلاكي او الرأسمالي، بل احاول ايراد ملاحظات من خلال قراءتي الواقعية وما اراه واسمعه واعيشه وادفع تكاليفه.

السيد الرئيس : نتفق جميعاً او هكذا اقدر ان مشكلة البطالة ليس لها حل اردني وانما حلها عربي، وكاذب في تقديري من يدعي ان بالامكان استيعاب اي نسبة معقولة من عدد العاطلين عن العمل في الاردن سواء كان هذا العطل كاملاً او جزئياً ظاهراً او مقنعاً. ونحن نتفق كذلك ان استيعاب بعض العاطلين من حملة الشهادات المختلفة او المهن المتنوعة لن يتم الا من خلال استثمارات هائلة بمئات الملايين من الدنانير، وقد قيل ان كل فرصة تحتاج الى استثمار لا يقل عن (٢٥٠٠٠) خمسة وعشرين الف دينار، وهنا يحق لي ان اتساءل من هم المستثمرون، اردنيون، عرب، اجانب وما هي طبيعة هذه المشاريع الاستثمارية، صناعية، زراعية، تجارية، خدماتية، ولكي يقرر اصحاب المال توظيف اموالهم او استثمارها في هذه القطاعات ما هو المردود او العائد المعقول على هذه الاستثمارات؟ هل يعقل ان تكون هذه العوائد بحدود ٢٥ - ٣٠ - ٤٠٪ في تقديري لا يجوز ان تكون اقل طالما ان المؤسسة النقدية او البنك المركزي يدفع عوائد على سندات التنمية واذونات الخزينة ما بين ٩ - ١٠٪ وطالما ان البنوك تتقاضى ما لا يقل عن ١٤٪ على قروضها او تسهيلاتها، ان هذا النهج او هذه السياسة النقدية غير معقولة او مقبولة تحت اي ادعاء، ومن مبررات زيادة الفوائد محاولة تحجيم التضخم او ضبطه رغم الادعاء انه لا يتجاوز ٣ - ٤٪ وكذلك امتصاص السيولة تحت هاجس ان هناك حوالي (٤٠٠) مليون دينار بين ايدي المهاجرين وان هؤلاء ربما يقومون بهجمة واحدة طالبين استبدال دنانيرهم بدولارات، وثالث الاسباب المحافظة على سعر صرف الدينار، ولذلك بادر صندوق النقد الدولي بمنح الاردن قرضاً جديداً يقل عن (٣٠٠) مليون دولار لدعم الاحتياطي النقدي.

السيد الرئيس : فيما ارى فان هذه السياسة بعيدة عن الشعور بالمسؤولية حتى وان قيل ان هذا الاجراء هو تنفيذ لسياسة صندوق النقد الدولي. ان استقرار الوضع النقدي والسياسة المالية من اهم دعائم الاستقرار العام ومن ابرز مؤشرات التوجه نحو التنمية والاستثمار. ان عدم وضوح التوجهات في القضايا المالية والاقتصادية من اهم اسباب هروب الاموال.

السيد الرئيس : لقد جاء في كتاب التكليف شعار الثورة البيضاء ومثل هذا الشعار يحتاج الى تأمل عميق، الثورة على من، والثورة على ماذا، وكيف تبدأ ومن هم المقاتلون بكل الصدق اعتقد ان شعبنا ادرك المعنى الذي رمى اليه القائد عندما بدأ بتغيير من حوله، ولو ان المد استمر لطال او يجب ان يطال الكثيرين المتمترسين في العديد من المواقع، ودولتكم في محاولة صادقة للبدء بالحركة شكلت لجان وزارية مصغرة لمتابعة شؤون مختلفة من ضمنها الفساد، وليتك تسمع بعض التعليقات على مكونات بعض هذه اللجان الوزارية، ليس من باب الشماتة وانما من باب القناعة.

دولة الرئيس : قيل ان هناك خطوطاً حمراء مطلوب عدم الاقتراب منها في موضوع التخريب المالي والاقتصادي مثل المغفور له بنك البتراء والملايين التي دفعها البنك المركزي والخزينة رغم وجود اصول هامة ورهونات ومدينين قادرين على السداد، وكذلك موضوع بنك الاردن والخليج وتجيير ملكيته لبعض الامناء عليه، كما يقع ضمن الخطوط الحمراء الصفقات الخارجية ومديونية بعض المؤسسات او السفارات المتجولة، وكذلك موضوع المديونية التي ساهم الكثيرون في اغتيالها، شعبنا يا دولة الرئيس متعطش ليرى ادانة فاسد واحد، عجيب يا صديقي اننا جميعاً نتحدث عن الفساد والاستهتار وضياع المال العام ونتحدث عن اللصوص ونسمي كثيرين في الصالونات والجلسات الخاصة ورغم ذلك لا يلقى القبض على حرامي واحد، امر في غاية الغرابة.. مش معقول..

دولة الرئيس : يأتي ملتصقاً بما ذكرت اعلاه واثناء محاولتنا تخطي الاحباط وتحفيز اصحاب المال في الداخل والخارج من اردنيين اوعرب او اجانب لضخ اموالهم او استقدامها لتوظيفها في الاقتصاد الوطني من خلال الاستثمار في مشاريع صناعية او زراعية او خدماتية تقوم السلطة التنفيذية لعقد ندوة او ورشة عمل تحت عنوان - وضع استراتيجية لمكافحة الفساد - تأتي هذه الندوة ولما تبرد حمى القمة الاقتصادية، ربما يكون العنوان مطلوباً وهو اقرار بوجود الفساد وانتشاره ولكن ليس من الكياسة او الفطنة طرحه في هذا الوقت الذي نروج فيه امكانياتنا ومصادرنا الطبيعية وتعرض حزم التشاريع ونزعم بتوفر الاستقرار والعمالة الكفوءة والبنية التحتية المناسبة.

دولة الرئيس : لا تختلف معي بان لكل دولة او مجتمع خصائص متميزة وبالتالي لا يجوز تعميم تجربة بعينها على شعوب الدنيا كلها، وانا يا دولة الرئيس لا اجادل بان صاحب المال ادرى بشأنه، ولكن عندما يكون مالك المال معتوهاً او ناقص عقل او قليل التجربة او غير راشد او مغامر اليس من الحق والعدل ان يوجه وان يبذل له النصح لتوعيته وتنويره ووضع الاقتراحات المفيدة له لاستثمار ماله؟ هل يجوز ان يكون في الاردن ثمانية مصانع للحديد واكثر من عشرين شركة تأمين؟ اليس عجيباً ان يكون لدينا هذا العدد من مشاغل ومصانع المحيكات ومعامل البلاستيك ومصانع الحلويات ومشاغل الالمنيوم ومحارم الورق الصحي؟ ثم هذه الشركات القابضة ما هي مساهماتها وماهي مشاريعها؟ هناك اشارات استفهام كثيرة وكبيرة؟

دولة الرئيس : في القرن الحادي والعشرين وفي عصر ثورة المواصلات والاتصالات والتكنولوجيا وتوافر الكمبيوتر والتكتلات الاقتصادية والنمور الاسيوية والصناعات العملاقة، وعندما تكون مكونات السلع (٩٠٪) تقنيات حديثة و (١٠٪) مواد اولية اين نقع نحن يا دولة الرئيس؟ عندما يحتدم الحوار بين مستوردي القهوة وجمعية حماية المستهلك والوثائق متوفرة، كيف يمكن ان ندخل عصر المنافسة المذهل.. والمنافسة تنحصر في امرين السعر والجودة. عندما تستورد السمك المجمد ويتضح انه غير صالح للاستهلاك البشري وتجمع مختبرات المؤسسات الرسمية على فساده ويصر المستوردون على صلاحيته ولا نجد من يقرر ويفرز الابيض من الاسود.. اين نكون نحن.. وعندما تقول دولتك ان لديك حمولة زائدة.. وعندما يتم تأليف الحكومة في مدة لا تتجاوز (٧٢) ساعة وفي غياب المؤسسة الحزبية المؤهلة كيف يمكن ان نختار فريقاً لا يعرف بعضه بعضاً ويحتاج الى فرصة معقولة لتصحيح وسائل الاتصال فيما بينهم.. في ضوء كل ذلك ادعو لك مع ذلك بالتوفيق.

عندما اتذكر ان لنا عمقاً استراتيجياً واقتصادياً نحاول تضييقه، وعندما نحلم ان بعض من حولنا وهم يحقدون علينا سوف يساهمون بتخفيف الضائقة التي نعاني منها، وعندما يسعى الاخرون الى طرح صيغة الشرق اوسطية او تكتل جنوب المتوسط او شراكة الاتحاد الاوروبي عندما نرى ذلك ونسمع عنه.. وعندما تستذكر ان التجارة البينية في الوطن العربي لا تتجاوز ٧ - ١٠٪ من مجمل استيرادلتنا. وعندما نرى انكشافنا الغذائي وعالمنا يمكن ان يكون سلة غذاء العالم، الا يصح فينا المثل القائل "حاج والناس راجعة"

السيد الرئيس : هذه نماذج من اوجاع احسبها ولن اقول اذهب انت وربك فقاتلا وانما اقول انني ساعمل على الاسهام بطرح اجتهادات لمواجهة هذه المشاكل او التحديات.

وختاماً سلام عليك وتحيتي لك وادعو الله ان يكون معنا ولا يكون علينا.

كل اثنين

معنى نجاح ليث شبيلات



● ناجي علوش

يحق لنا ان نقف باهتمام امام نجاح المهندس ليث شبيلات نقيباً للمهندسين.. فلقد نجح، وهو سجين، وبالتالي لم يكن بامكانه ان ينظم جولات انتخابية، وان يعقد تحالفات، وان يعد بمواقف ومكاسب.

ولقد نجح بعدد من الاصوات، ليس مألوفاً ان يحصل عليه احد، في انتخابات سياسية او نقابية، اذ بلغ ما حصل عليه حوالي ٨٥٪ من اصوات الذين اقترعوا.. ولعل ابرز ما يجب ان نقف عنده هنا، انه حصل على هذه الاصوات، وهو متهم بعدة تهم، وموقوف في السجن، وتجري التعبئة ضده سياسياً ونقابياً.

فلماذا نجح ؟ وكيف ؟

لقد اجتمعت لليث العوامل التالية :

اولاً : شخصية لامعة، تتجلى بالصدق والشجاعة والالتزام بمصالح الامة، والاستعداد للتضحية بالمال والنفس والوقت.

ولقد اثبتت التجربة، خلال العقدين الماضيين ذلك، سواء لاعضاء نقابة المهندسين، او لسائر المواطنين.. وبالتالي، فقد كان زملاؤه المهندسون على ثقة بانهم يختارون الرجل الكفؤ الجدير بتحمل المسؤولية. ولو رُشح ليث لاي منصب اخر لفاز، بلا جدال، حتى لو كان اي مقعد نيابي في اي مكان من الاردن.

ثانياً : قدرة ليث، ان يستقطب جمهور الاسلاميين والقوميين والماركسيين والوطنيين المستقلين عموماً، وبغض النظر عن القبيلة والدين والمنطقة. وهو ما لا يتوافر لكثير في هذا البلد، ولا يتوافر في اي من منافسيه الذين رشحوا انفسهم، او لم يرشحوا، ولهذا بالطبع علاقة بشخصيته ومفاهيمه ومواقفه والتزامه قبل اي شيء اخر.

ثالثاً : قناعة ناخبية في النقابة، انه سيق الى السجن، بسبب قناعاته ومواقفه، وان التهمة التي سجن بسببها سابقاً، كانت للاسباب عينها، ولذلك قرر المهندسون ان يقفوا مع ليث، والا يخذلوه، وهو في محنته.

ويستحق هذا الموقف الموحد، حول ليث شبيلات، ان يبرز، لانه دليل على القناعة بليث ومواقفه، ولانه دليل ايضاً على ان لجمهور المهندسين قدرة على التوحد في القضايا الاساسية. وهو ما نلمس دائماً انه موجود، ولكنه لا يتحقق في المواقف العملية، كما يحصل عادة.

ولقد التف حول ليث جمهور المهندسين، ولكنه لم يلتف حول قائمة موحدة في انتخابات النقابة، وهو ما دعونا له، وكنا نتمنى ان يحصل، ورغم ان قاعدة النقابة، حسمت لمصلحة خط مقاومة الاستسلام والتطبيع، من كل الاتجاهات السياسية، باعطاء معظم الاصوات للقائمتين البيضاء والخضراء، الا ان هذه القاعدة، لم تستطع ان تفرض في انتخابات النقابة مجلساً موحداً، وهو ما يتطلب عملاً دؤوباً لترشيح قائمة موحدة في المرة القادمة لمجلس النقابة، تمثل الاكفاء من النقابيين، وفي كل الميادين الاخرى، حتى الانتخابات النيابية.

وعلى كل حال، فان نجاح ليث نجاح لشخصه، وهو شخصياً يستحق ذلك، وهو نجاح لخطه ومواقفه، وشهادة له، من زملاء شعروا ان ضمائرهم تفرض عليهم، ان يقدموا هذه الشهادة لمصلحته.

فماذا يمكن ان يعني ذلك ؟

انه يعني ان ليث ليس وحيداً، وان زملاءه من المهندسين، يعلنون الوقوف معه، واذا استمر سجنه، ورشح نفسه للمقعد النيابي الشاغر في البلقاء فاننا نعتقد ان جمهوراً واسعاً من الناخبين، سيقف معه، وسيكون ذلك استفتاء لمصلحته.

فهل سيتواصل المسلسل ؟

انه استمرار لمصلحة ليث وخطه، ومن المؤكد ان الحكومة تدرك ذلك، فماذا ستفعل ؟

اننا لا نضع انفسنا في مكانها، لنفكر عنها، لان لها حساباتها، وهي بالتالي لا تسمع رأينا، ولا تقبل نصيحتنا، ولا حتى نصيحة ذوي الرأي والخبرة، ولذلك، فاننا بحاجة الى رجال ونساء يقفون مواقف ليث ليسمعوا صوتنا، والى مواقف موحدة، مثل موقف نقابة المهندسين، لتجسد ارادتنا، وتفرض احترام آرائنا ومصالحنا.

العدالة الامريكية في قفص الاتهام !!

هل تقضي المحكمة بتسليم ابو مرزوق لاسرائيل ؟

بقلم : د. احمد يوسف - واشنطن

في انتظار صدور قرار المحكمة الامريكية بمدينة نيويورك بتسليم د. ابو مرزوق رئيس المكتب السياسي لحركة حماس لاسرائيل او الحكم ببراءته من التهم التي وجهتها اليه اسرائيل، تظل دائرة التوقعات وفرص التفاؤل محدودة، اذ اظهرت اجراءات الاعتقال والسجن وجلسات المحاكمة السابقة تحيزاً واضحاً للاجندة الاسرائيلية، تلك الاجندة الهادفة الى ضرب بنيان حركة حماس وشل قدراتها السياسية، وجعل مطاردتها باسم "الارهاب" ذريعة لتحجيم افاق تحرك قياداتها، ومناورة لدفع الحركة للتخلي عن مشروعها الجهادي ضد الاحتلال والاستعمار الاستيطاني الصهيوني في فلسطين.

لقد تقدمت اسرائيل بتاريخ ٣ تشرين الاول الماضي عن طريق سفارتها في واشنطن بطلب تسليم د. موسى ابو مرزوق، وذلك استناداً لاتفاقية تبادل المجرمين الموقعة بين الحكومة الاسرائيلية وحكومة الولايات المتحدة الامريكية في كانون الاول ١٩٦٣.. وقد بنت اسرائيل طلب التسليم على عدد من الاتهامات التي تدعي الصاقها بالدكتور "ابو مرزوق"، وهي اتهامات تتفاوت بين ارتكاب جريمة القتل والابادة الجماعية والتآمر.. وحسب طلب التسليم فان جريمة القتل اذا ثبتت فانها تضع مرتكبها في السجن مدى الحياة.

وترتيباً على مواد قانون العقوبات الاسرائيلي فان الجرائم التي نسبتها اسرائيل للدكتور "ابومرزوق"، تقضي بسجنه مدى الحياة اضافة الى ٨٤ سنة اخرى، تتوزع كعقوبات لجرائم التآمر والابادة الجماعية والتسبب باذى ونحو ذلك.. بما يشير الى ان خيار وضع الرجل في السجون الاسرائيلية "مدى الحياة" هو الخيار الاقرب للتصور في حالة تسليمه لاسرائيل، وتجاهل القضاء الامريكي لحق الاستثناء الذي يتمتع به الرجل (Political Offence Exception) كونه مسؤولاً سياسياً لحركة تحرر ترعى مشروعاً وطنياً شرعياً لمقاومة الاحتلال.

الاتجاهات الحالية للقضية

في مطلع شهر شباط الماضي انتهى فريق الدفاع عن "د. ابو مرزوق" من تقديم كافة الاوراق المطلوبة للرد على الاتهامات الاسرائيلية. وكانت حكومة رابين قد طلبت في شهر اب الماضي تسليم "د. ابو مرزوق" بناء على الاتفاقية الموقعة بين واشنطن وتل ابيب.

وقد بنى فريق الدفاع استراتيجيته على اساس ان "د. ابو مرزوق" هو مناضل من اجل الحرية، وان نشاطه كمسؤول سياسي لحركة حماس، هو حق مشروع لتحرير بلاده وابناء شعبه من ربقة الاحتلال الاسرائيلي البغيض، وان مشروعية حق الفلسطينيين في مقاومة الاحتلال تنفي صفة الجريمة عن اعمالهم. ويعتقد فريق الدفاع بان ادخال "العامل السياسي" في الموضوع سيطيح بكل الادلة المزعومة التي ساقتها اسرائيل، وسيجعل فرصة استفادة "د. ابو مرزوق" من الاستثناء الذي تضمنته الاتفاقية للسياسيين كبيراً، هذا بالطبع اذا ما صارت الامور - قضائياً - في اتجاهها الصحيح، وساد منطق العدالة في الحكم بعيداً عن التدخلات الرسمية والتي تخضع لضغوطات اللوبي اليهودي - الصهيوني في واشنطن.. اذ ان من المعروف في المحاكمات السياسية عدم خضوعها لنفس الاجراءات والاعراف المتبعة في المحاكمات العادية، اذ ليس هناك هيئة للمحلفين، والقاضي الفيدرالي هو صاحب الرأي الاول والاخير، وبيده وحده صلاحيات النطق النهائي بالحكم بناء على الاوراق المقدمة اليه وليس هناك - بناء على ذلك - ما يلزمه بعقد جلسات للاستماع للشهود او اجراء اي مداولات، فهذه كلها متروكة لتقديرات القاضي ونزاهته بالطبع، اي ان العدالة هنا مرهونة بضمير القاضي وليس لنص القانون !!

وحيث ان المؤشرات الاولية التي ابداها القاضي "كيفن دافي" في تناولاته السابقة للقضية، والطريقة الفظة التي عبر فيها عن رفضه لكافة الاقتراحات التي تقدم بها ستانلي كوهين محامي "د. ابو مرزوق"، سواء ما تعلق منها بطلب الافراج عن موكله بكفالة مالية (١٠ مليون دولار)، او شكاوى سوء المعاملة ورداءة الطعام واستمرار حبس الدكتور ابو مرزوق في زنزانة انفرادية، وحرمانه من اداء صلاة الجمعة جماعة.. الخ.. فهذه كلها ارهاصات لا تعطي انطباعاً بامكانية تحقيق العدالة واستحصال حكم نزيه لا يخضع للاجندة الاسرائيلية والتواطؤ الامريكي الرسمي معها.

ان من الواضح الان بان حكم القاضي "دافي" سيكون مبنياً على ما بين يديه من الاوراق التي قدمها المحامي ستانلي كوهين، وان امكانيات الاستجابة لطلبه في استدعاء شخصيات فلسطينية مرموقة للادلاء بشهاداتها امام المحكمة بهدف التعريف بتعقيدات الصراع مع الاسرائيليين وطبيعته الدامية ومشروعية النضال الفلسطيني في وجه الاحتلال اصبحت تبدو معدومة. ولقد كان من بين هذه الشخصيات مثولها امام المحكمة للشهادة رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات، والدكتور زياد ابو عمرو عضو المجلس التشريعي المنتخب والباحث المتخصص بدراسة الظاهرة الاسلامية في فلسطين، اضافة الى عناصر قيادية من حركة حماس مثل الشيخ احمد ياسين مؤسس الحركة والدكتور عبد العزيز الرنتيسي والمهندس اسماعيل ابو شنب والدكتور محمود الزهار والمهندس محمد نزال والمهندس ابراهيم غوشة الناطق الرسمي باسم الحركة في الاردن وآخرين.

ويعتقد المحامي كوهين ان شهادات هؤلاء كافية لتبرئة "د. ابو مرزوق" من الاتهامات والمزاعم الاسرائيلية، والتي تسحبها اسرائيل على كل فلسطيني ينتسب للحركة ويقاتل في صفوفها لتحرير ارضه.. فعندما استشهد المهندس يحيى عياش، قامت اسرائيل باتهامه بانه كان المسؤول عن اكثر من نصف العمليات التي سبق لها اتهام "د. ابو مرزوق" بالمسؤولية عنها!! وبالطبع فان النصف الثاني من هذه العمليات لا زال ينتظر تقسيطه على عناصر اخرى بالحركة.

وبناء على النظرة الاسرائيلية تلك فان كل عناصر حركة حماس مسؤولة عن كل قطرة دم سفكت من شعب الله المختار في اطار مشروع الحركة بمقاومة الاحتلال وطرد المحتلين !!

ان المحاكمة العادلة لو تمت بناء على معطيات القانون الامريكي فان وضعية "د. ابو مرزوق" هي حالة تحظى بالاستثناء الممنوح للاشخاص المتهمين بجرائم على خلفيات سياسية.. وهي قضايا لها مشابهات في المحاكم الامريكية، حيث فشلت بريطانيا في اعوام ١٩٨٤ و ١٩٨٦ بطلباتها التي تقدمت بها لتسليمها كل من الايرلنديين "ميكن" و "مكملين" المتهمين باعمال قتل وتفجير بالمملكة المتحدة، اذ رفضت المحكمة الفيدرالية الامريكية طلب التسليم والاتهام لان هذه الجرائم لها خلفيات سياسية، وان لهذين الشخصين حق الاستثناء الممنوح للسياسيين بالاتفاقية.

ويمكن للمرء ان يتفهم خلفية بعض القرارات القضائية التي لها ابعاد سياسية او عرقية داخل الولايات المتحدة، حيث تخضع الاحكام احياناً لاعتبارات الضغوط التي تمارسها الاقليات العرقية ومجموعات المصالح التابعة لها على المستويات المحلية والفيدرالية.. فمن المعروف بان الجالية الايرلندية في الولايات المتحدة (٤٠ مليون نسمة) لها نفوذ داخل دوائر الكونجرس والادارات التنفيذية والقضائية المختلفة، ولذلك يمكن وعي السبب في نجاح الجالية الايرلندية في افشال قرار التسليم، وبالمقابل لاخفاق الجالية العربية في منع تسليم الفلسطينيين زياد ابو عين عام (١٩٨٧)، ولاحمد ابو عطا عام (١٩٩٠) الى اسرائيل.

انها باختصار اوراق الضغط التي تلعبها الجهات المعنية بالقرار، وقدراتها التأثيرية حتى على مسار العدالة والنزاهة القضائية.. ففي حالة "د. ابو مرزوق" تشير الى ان التحرك المطلوب يتعدى بالتأكيد الساحة الامريكية، وذلك لضعف الوضع التنظيمي للجالية العربية والاسلامية، وعدم وجود لوبي عربي - اسلامي قوي يمكن التعويل عليه لحشد الجالية وتعبئتها خلف القضية، لتشكيل ثقل ضاغط على دوائر القرار السياسي للحكومة في حالة صدور الحكم بتسليم "د. ابو مرزوق" لاسرائيل، وتواطؤ ادارة بيل كلينتون واذعانها لقرار التسليم.

لذلك، فان الجهات المطلوب تحركها هي بلاشك خارج الساحة الامريكية، حيث ان الجهة الوحيدة التي بيدها وقف وتعطيل قرار المحكمة الفيدرالية هي وزارة الخارجية الامريكية، اذا ما ارتأت بان "قرار التسليم" سيؤثر على المصلحة القومية لحكومة الولايات المتحدة الامريكية.

ومن هنا، فان على المجموع العربي والاسلامي البرهنة على ان تسليم "د. ابو مرزوق" لاسرائيل سيترتب عليه الاضرار "بالمصلحة القومية" للولايات المتحدة، وسيخلق اجواء عنف وعداءاً متزايداً، في الوقت الذي تحاول فيه امريكا اظهار نفسها كطرف محايد يسعى لتحقيق السلام ونشر الاستقرار في المنطقة.

لا شك بان الجهود والتحركات السلمية التي يمكن ان تبذلها التنظيمات والاحزاب الاسلامية والوطنية في العالمين العربي والاسلامي عبر اتصالاتها بالسفارات الامريكية ومكاتبها القنصلية في الشرق الاوسط سيكون لها كبير الاثر في تعقل الموقف الامريكي وتوجيهه لتعطيل اي قرار يقضي بتسليم الزعيم السياسي لحركة حماس لاسرائيل.

الخيارات الاسرائيلية في التعامل مع "د. ابو مرزوق"

اذا اصرت اسرائيل على قرار التسليم واذعنت الخارجية الامريكية بتسليم "د. ابو مرزوق" لها، فان احتمالات التعامل مع القضية لن تتعدى لحد خيارين في ظل الملابسات والظروف التي تحيط بنشاط الرجل وموقعه كرئيس لحركة حماس، والتي تعتبرها اسرائيل منظمة ارهابية، وتضعها الولايات المتحدة منذ نيسان ١٩٩٤ في قائمة المنظمات الارهابية !! وهذين الخيارين هما :

اولاً - خيار الحكم بالسجن مدى الحياة

وهو ان تقوم المحاكم الاسرائيلية بادانته والحكم عليه بالسجن مدى الحياة كما حدث للشيخ احمد ياسين مؤسس الحركة عام ١٩٨٩، خاصة وان المحاكم الاسرائيلية تقع مباشرة تحت سيطرة دوائر الاجهزة الامنية ومن ثم الاجهزة السياسية.. فالقضاء الاسرائيلي هو بالاساس قضاء امني يعمل كما يعمل المجتمع الاسرائيلي كله والمثقل بالهاجس الامني.. فامن اسرائيل فوق كل شيء ويعلو على اي اعتبار !!

فلا شك ان سجن "د. ابو مرزوق" داخل السجون الاسرائيلية يعتبر كسباً كبيراً لاسرائيل، ليس فقط لمركز الرجل ونفوذه داخل الحركة في الوطن المحتل وخارجه، بل لانه يحظى "بمعزة خاصة" بين قواعد الحركة واوساط قياداتها، فالشباب يكنون له كل التقدير والاحترام بسبب شخصيته الودودة وتواضعه من ناحية، وقدراته الحركية المتميزة وسلوكه الفريد (الكريزما) في التأثير على كل ما يتعامل معه ويعيش حوله من ناحية ثانية.

وترتيباً على ذلك فان وجود "د. ابو مرزوق" في سجون اسرائيل سيلعب دوراً في تثبيط العمل الجهادي والسياسي والاقتصادي للحركة بسبب غياب الرجل عن ساحة القيادة، واملاً في ان تهدئة الاوضاع قد تجعل اسرائيل تقوم بتخفيف الاحكام عنه.

ان اسرائيل قد ظفرت بهذا "الصيد الثمين" دونما كبير جهد منها، فالدكتور "ابو مرزوق" كان يعتقد بان امريكا لن تنجر الى الدخول مع الحركة في صراع مفتوح، طالما ان الحركة لم تتهدد اياً من المصالح الغربية او الوجود الامريكي بالمنطقة، وحصرت خياراتها النضالية في المقاومة المشروعة للاحتلال الاسرائيلي، ولم تتورط باي اعمال يمكن تصنيفها "ارهابية" بحسب التعريفات والمقاييس الدولية لمفهوم "الارهاب".

وهكذا يبدو ان السجن مدى الحياة للدكتور "ابو مرزوق" يخدم المقاصد والاهداف الاسرائيلية الساعية وراء تدجين الحركة، وحملها للرضوخ لواقع اوسلو وترتيبات الهرولة القائمة بالمنطقة. فاسرائيل تبني استراتيجيتها في التعامل مع "د. ابو مرزوق" على العامل النفسي، والذي من شأنه ان يشكل ضغطاً شديداً على القرار السياسي والجهادي والاقتصادي للحركة مستقبلاً.. اذ ان اي تحركات او قرارات ستتخذها الحركة ستظل مرهونة بحسابات مصير قائدها السياسي القابع في سجون الاحتلال الاسرائيلي.

لا شك بان هذه كلها مجرد قراءات مبسطة للتفكير الاسرائيلي، والذي سبق له الاجتهاد في حالات سابقة عندما قام باعتقال الشيخ احمد ياسين، وحكمت عليه المحكمة الاسرائيلية آنذاك بالسجن المؤبد، املاً ان يكون هذا الحكم رادعاً لمن ياتي بعده، ولكن الحسابات الاسرائيلية كانت خاطئة، اذ ان عطاءات الجيل القيادي الجديد من شباب الحركة لم تكن تقل زخماً وتنوعاً نضالياً عن جهاد الرعيل الاول من ابناء الحركة ومؤسسيها. ويمكن اعتبار نفس القول عن قيادات "حزب الله" الروحية والميدانية التي اختطفتها اسرائيل من لبنان، اذ ظل ساعد الحركة على ما هو عليه من الشدة والبأس، ولم تنجح محاولات اسرائيل بزرع الوهن في قلوب الشباب الذين تولوا القيادة من بعدهم.

ثانياً - خيار المراهنة على حريته بشروط

لا زالت اسرار هذا الخيار غير معروفة، ولكنه خيار قائم ومحتمل، وستشارك فيه السلطة الفلسطينية وحركة حماس واسرائيل.. واذا ما ارادت اسرائيل ان تعطي انطباعاً بحرصها على استقرار مناطق الحكم الذاتي وتهيئة الاجواء لقيادة عرفات ليشتد ساعدها بين الجماهير الفلسطينية، فان عليها اظهار حسن النية في تعاملها مع قضية "د. ابو مرزوق"، كان تقوم بتسليمه بعد محاكمة صورية واعتقال محدود الى السلطة الفلسطينية، طمعاً في ان يدفع هذا السلوك الى تسييس الحركة ومشاركتها رؤية السلطة في التعامل مع الواقع القائم، واعطاء "املاءات السلام" المفروض، فرصة اخرى من الانتظار والترقب.. فلعل مستجدات طارئة بالخريطة العربية والاسلامية تعيد للفلسطينيين نبض الحياة والتحدي، وتجعلهم في موقع المطالب بشروط افضل للتسوية السياسية.

الخلاصة...

لقد بذل فريق الدفاع عن "د. ابومرزوق" كل الجهود المطلوبة لاثبات بطلان الاتهامات والادعاءات الاسرائيلية، وساق من الادلة والشهادات ما يكفي لتأكيد عدم قانونية طلب التسليم، لان القضية المنظورة لا تقع في دائرة اتفاقية "تسليم المجرمين" الموقعة بين واشنطن وتل ابيب، فهذه القضية هي سياسية بالدرجة الاولى، وتحظى بحقها في الاستثناء الممنوح بمنع تسليم المتهمين بجرائم ذات صبغة وطنية وابعاد سياسية واضحة. ولكن للاسف فان هذه القضية تمثل استثناء في شرط الاستثناء، حيث ان الخصم يتمتع بصلاحيات الحكم، واللوبي اليهودي - الصهيوني بالولايات المتحدة ذو تأثير ونفوذ على دوائر القرار السياسي والقضائي، وسوف يكون بمقدوره - اذا تطلبت الاجندة الاسرائيلية - ان يعطل نزاهة المحكمة ويمتهن وجه العدالة الامريكية، ارضاء لموقف الحكومة الاسرائيلية، واستجابة لطلب التسليم الذي تقدمت به.

ان الجهد العربي والاسلامي على الساحتين الامريكية والشرق اوسطية هو الورقة الوحيد المتبقية لافشال المخطط الاسرائيلي، ومواجهة نفوذ اللوبي اليهودي - الصهيوني الذي يدفع في اتجاه تسليمه لاسرائيل.. وحتى يكتب لهذا التحرك التوفيق والنجاح، فلا بد ان تقوم به القوى الاسلامية والوطنية بشكل فاعل، يترتب عليه تولد حالة شعور لدى الولايات المتحدة لانه يشكل تهديداً لمصلحتها القومية، وقد يتمظهر هذا التهديد بتصعيد خطاب العداء والتحريض اعلامياً وسياسياً، بما يؤدي الى توتير علاقة القوى الاسلامية بالولايات المتحدة، وسد الطريق امام المحاولات التي ينادي بها البعض للانفتاح والتعايش مع الغرب.

ان تسليم "د. ابو مرزوق" المسؤول السياسي لحركة حماس لاسرائيل سيفضح - بدون شك - مزاعم وشعارات الحرية التي طالما تغنى بها الشعب الامريكي، وسيعمل على تشويه وجه العدالة التي تمثل رصيداً دعائياً ضخماً للديمقراطية الغربية.. وسيجعل امريكا تدخل طرفاً مباشراً في المواجهة مع التيارات الاسلامية بمنطقة الشرق الاوسط باعتبارها مدافعاً عن سياسات اسرائيل العدوانية، ومظاهر صراعها مع الوجود الاسلامي المقاوم لواقع الاحتلال والاستيطان الاستعماري الصهيوني في فلسطين.. وهي وضعية لا تنسجم بالتأكيد مع المخطط الامريكي الهادف لخلق اجواء تسمح بتوطنه في المنطقة وتعايشه مع الجيل القادم في ركاب "الاسلامية"، والذي يمثل وجه المستقبل السياسي للقرن القادم.

فهل تضيع امريكا استراتيجيتها في منطقة مصالحها الحيوية بالشرق ارضاء لنزوة اسرائيلية طائشة، وتبدأ مشوار استيطانها بالمنطقة بتنصيب خيامها في حقل ملغوم بالكراهية والعداء ؟!

هكذا من الاصل

الموقف الاقتصادي

قرض صندوقي وقيود قديمة جديدة

بقلم: أحمد النمري

اعلن صندوق النقد الدولي في بداية شهر شباط ٩٦ عن قراره النهائي بمنح الاردن قرضاً متوسط الاجل بمبلغ قدره (٢٩٥) مليون دولار، ويهدف او تحت لافتة تمكينه، اي تمكين الاردن من الاستفادة من الفرص الاقتصادية الاستثمارية الواعدة (اين؟ وما هي؟ وكيف؟) التي انتجتها او نتيجها مسيرة او عملية (السلام) مع الكيان الصهيوني!!

ولذا كنا لا نريد ان نناقش مطولاً مقـولة الصندوق او المزاعم تبشيره بفرص استثمارية جديدة واعدة ومرغوبة للاردن، او اعتبار ذلك مدعاة للتندر والابتسام في ضوء قناعة او عدم تلمس الراي العام الاقتصادي والسياسي في البلد بهكذا فرص او مكاسب حقيقية ممكنة، بل بالعكس تأكده من تحقق ضياع فرص وتحقق خسارة مكاسب كانت قائمة قبل معاهدة وادي عربة وقبل اتفاقية اوسلو فانه من الضروري التذكير مجدداً بالمخاطر العامة لاي قرض اجنبي على المديونية الخارجية وايضاً بالشروط التقنية التي ارتبط بها قرض الصندوق، وبعضها قديم قدم برامج التصحيح الاقتصادي التي كان يضغط باستمرار من اجل وضعها وتنفيذها، وبعضها الاخر قديم ولكنه نجد في المرحلة الحالية يشدد عليها اكثر، ويعطيها ثقلا في مسار الضغط على الحكومات المقترضة لتكثيف وتسريع عمليات السير في تنفيذها.

وكما جاء في صياغة خبر قرار الصندوق بمنح القرض الجديد، وكما تم نشره في وسائل الاعلام المحلية والاجنبية، فان الصندوق اصر على الحصول على تعهد واضح وقاطع من الحكومة الاردنية بتعجيل اجراءات تصفية ملكيتها لمؤسسات القطاع العام بالكامل او جزئياً، وان تتوسع هذه التصفية، او ما يسمى بخصخصة القطاع العام، لتشمل اولاً الشركات والمؤسسات الاقتصادية الرابحة والواعدة بوضع افضل في السنوات القادمة.

الحكومة الاردنية السابقة، حتى وبدون تعهد او التزام خطي تجاه الصندوق، عمدت الى تنفيذ نصائحه واحياناً تاكثر مما يطلب وفي اكثر من موقع اقتصادي هام، ونذكر منها الان تخلي الحكومة او المؤسسة الاردنية للاستثمار عن الاسهم التي تملكها في شركة الورق والكرتون، ولجوئها قبل ذلك الى بيع الجزء الاكبر من مساهمتها في شركة الفنادق والسياحة الاردنية (فندق الاردن) وباسلوب المزاد خارج قاعة السوق المالي بقطعة واحدة، ولجهة شارية واحدة، وهي عملية تعارضت في واقعها مع جوهر مفهوم الخصخصة الذي يهدف في دول واقطار اخرى، متقدمة ونامية، الى تحقيق توسيع قاعدة مالكي الاسهم في الشركات، وليس مجرد نقلها الى فرد واحد او جهة واحدة من جهات القطاع الخاص. والاكثر غرابة ان الربح الراسمالي الذي تحقق للحكومة والمؤسسة الاردنية للاستثمار في عام ١٩٩٥ من عملية البيع هذه والذي زاد عن (٢٠) عشرين مليون دينار، لم يظهر ضمن رقم اعادة التقدير لايراد المؤسسة في مشروع قانون الموازنة العامة عام ١٩٩٦!!

وبينما قاومت دول اخرى نامية ومنها مصر على سبيل المثال مطالب الصندوق بخصخصة البنوك الكبرى، او شركات الانتاج الاستراتيجي، واصرت ايضاً على ان تتم كافة عمليات الخصخصة بالتدريج، وفي داخل ردهة السوق المالي، ومع عدم المس بوظائف العاملين وحقوقهم، واننا نخشى ان لا تبرز مثل هذه التحفظات في الاردن بعد التعهد الخطي الجديد للحكومة الاردنية عند قبولها قرض الصندوق الجديد.

والشرط الصندوقي التقليدي الثاني الذي تعهدت به الحكومة الاردنية مقابل منحها القرض الجديد، يتصل بالموافقة على اتخاذ اجراءات جديدة لتسهيل وتوسيع افاق تحرير التجارة الخارجية، ولازالة القيود والعوائق الجمركية وغير الجمركية امام حركة تدفق البضائع والافراد والاموال عبر الحدود، والاكتفاء في المرحلة الحالية بسقف حماية جمركي ٣٠٪ يتقلص تدريجياً ليصل الى ٢٠٪.

مخاطر القيود بشرط تحرير التجارة الخارجية على الاقتصاد الاردني واضحة وجلية، اذ ان عدداً من الصناعات والزراعات الاردنية، وفي اكثر ما ينتج لن تكون في وضع يمكنها في منافسة سلع اجنبية مشابهة في السوق الاردني اولاً، وفي اسواق التصدير ثانياً. واذا كنا نشكو ونعاني من عجز كبير يتواصل تصاعده قبل تطبيق متطلبات شرط تحرير التجارة الخارجية، فانه لن يكون مفاجئاً ان يتفاقم العجز التجاري اكثر في الفترة القادمة، وان تتسع وتمتد الاثار والنتائج السلبية له على مختلف جوانب ومرتكزات واساسيات الاقتصاد الوطني الاردني.

الاعلان عن القرض الصندوقي الجديد، جاء متزامناً مع تشكيل الحكومة الكبارتية الجديدة، التي قيل انها طعمت بعنصر "يساري" واخر "قومي"، والتي يعتقد بانها لن تتردد، بل انها ستسارع السير في تبني البرامج الصندوقية بحذافيرها.

السوق المالي في اسبوع

تدهور آخر في اسعار الاسهم وفي حركة تداولها

كتب المحلل المالي:

تعرضت اسعار الاسهم المتداولة في سوق عمان المالي الى تدهور جديد خلال ايام الاسبوع الاخير، وتراجع رقم المؤشر العام لاسعار كافة الاسهم في (١٥٤.٧٨) نقطة في نهاية يوم الاربعاء ٢/٢١ الى (١٥٣.٩٧) في نهاية تداول يوم الاربعاء ٩٧/٢/٢٨، وبفرق (٠.٨١) نقطة وبنسبة ٠.٥٢٪. فيما سجلت اسعار الاسهم الصناعية تراجعاً كبيراً من (١٢٣.٥٦) نقطة الى (١٢١.٧٩) نقطة، وبفرق (١.٧٧) نقطة وبنسبة ١.٤٪.

وتواصل ايضاً هبوط اسعار الاسهم المتداولة في السوق الموازي بوتيرة اكبر من معدلات هبوط الاسهم في السوق النظامي، واصبحت اسعار كثير من الاسهم المتداولة فيه تتراوح من (٧٠٠ الى ٩٠٠) فلس اي اقل بكثير من القيمة الاسمية لها.

ولا شك ان هبوط اسعار غالبية الاسهم يعكس حالة الركود الاقتصادي المتفاقمة في الاردن، وبسبب تخوف ومعارضة غالبية الفعاليات الاقتصادية والسياسية لاتفاقية اوسلو ومعاهدة وادي عربة، ولكل الاتفاقيات وعلاقات الانفتاح اللاحقة لهما، ونظراً لزيادة عرض الاسهم عن المطلوب بها في ضوء تاسيس عدد من الشركات المساهمة العامة الجديدة، التي لا تتصف بجدوى اقتصادية مرغوبة، ولوجود نشاطات مشابهة، او لان بعض كبار مؤسسيها كانوا يهدفون الى مجرد المضاربة بها لاحقاً.

ولم يقتصر التباطؤ في سوق عمان المالي على الانخفاض في اسعار الاسهم المتداولة بل تعدى ذلك الى هبوط في مؤشرات التداول الثلاثة: عدد الاسهم المتداولة، وفي قيمتها، وفي عدد العقود المبرمة بها. ويتبين مما سبق من ارقام ونسب الجدول المدرج المقربة ارقام عدد الاسهم وقيمتها فيه الى اقرب (١٠٠٠) الف:

اليوم	عدد الاسهم	قيمة التداول	عدد العقود	المؤشر العام للاسعار
٢/٢٤	١٢٢	٢٨٢	٢٥٢	١٥٥,١٢
٢/٢٥	٤٢٣	١٢٠٣	٥٩٥	١٥٥,٥٦
٢/٢٦	٥٥٤	١٢١٣	٧٥٨	١٥٥,٥٥
٢/٢٧	٣٣٠	٤٥٤	٥٢٢	١٥٤,٨٩
٢/٢٨	٣٥١	٥١٥	٥٥٥	١٥٣,٩٧
المجموع	١,٦٨٠	٣,٦٦٧	٢,٦٨٢	

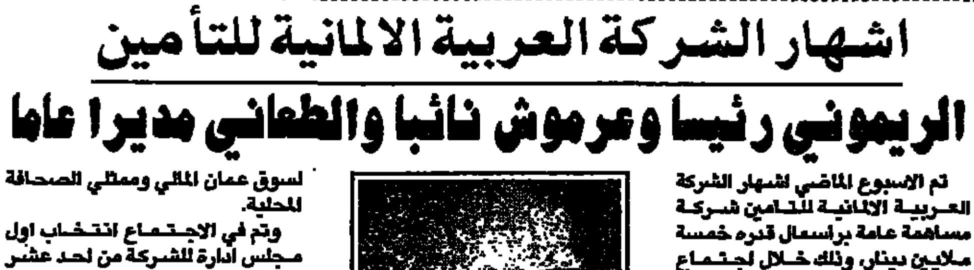
كما يلاحظ ان صفقات التداول في الايام التي ارتفعت مؤشرات الاداء الثلاثة تركزت على عمليات تبادل اسهم محدودة مثل سهم البنك الاسلامي الذي ترشحت انباء عن تحقيقه لربحية جيدة، وبنك الاردن والخليج، وشركة زي وشركة الاسمنت.

استمرار النشر المقصود في الصحف الاردنية عن بداية دخول محافظ اجنبية الى قاعة السوق، وعقد صفقات في بعض الاسهم لم يفلح في تغيير او ازالة اجواء التشاؤم والتحفظ المخيمة على السوق منذ فترة زمنية طويلة، وخاصة منذ عقد اتفاقية اوسلو، ومعاهدة وادي عربة التي اعقبتها.

وكما ان التبشير بالازدهار وبجني ثمرات "السلام" المزعوم مع الكيان الصهيوني لم تنعكس ايجابياً على السوق، فان الهالة التي احيط بها عقد قمة عمان الاقتصادية، والادعاء بمكاسبها الاتية واللاحقة لم ينجح بدوره في دفع السوق الى التحرك النشيط.

بقي ان نشير مرة اخرى الى ان تواصل الارتفاع في اسعار الفائدة المصرفية، وتمسك البنك المركزي بهذه السياسة الغريبة، قد ادى الى ضعف في حوافز الاستثمار والانتاج لدى المستثمرين، والى ضعف الرغبة في التعامل مع السوق المالي، والى تفضيل الانتقال الى السوق النقدي المصرفي للاستفادة من العائد العالي نسبياً على الودائع الادخارية بالدينار الاردني.

ولا يزال الاقتصاد الاردني والسوق المالي يعانيان من اهتزاز علاقة الاردن مع العراق، ومن قرار الاردن تخفيض سقف بروتوكول الدفع بنسبة ٥٠٪ من السقف المحدد سابقاً.



اشهار الشركة العربية الالمانية للتأمين

الريموني رئيسا وعرموش نائبا والطعاني مديرا عاما

تم الاسبوع الماضي اشهار الشركة العربية الالمانية للتامين شركة مساهمة عامة براسمال قدره خمسة ملايين دينار، وذلك خلال اجتماع الهيئة العامة التاسيسي بحضور مندوب عن مراقب الشركات ومندوب عن سوق عمان المالي وعدد كبير من المساهمين الذين يحملون اسهما بالاصالة او بالوكالة بلغت قيمتها ٤.٢١٤ ملايين سهم / دينار توازي ٨٥٪ من راسمال الشركة.

والقى عيسى العابد الريموني رئيس لجنة المؤسسين كلمة قال فيها ان الشركة الجديدة سيكون لها دور مميز في سوق التامين الاردنية خدمة للمواطن في جميع المجالات التجارية والصناعية. واضاف ان الشركة انطلاقة جديدة تهدف الى تطوير الخدمات التامينية وتدريب خبرات فنية عالية الكفاءة وانها ستعمل على الارتقاء بمستوى صناعة التامين في الاردن بمزج الخبرات العربية الالمانية وباستثمار عربي مشترك.

وتوجه الريموني بالشكر لوزارة الصناعة والتجارة ومراقبة التامين على التسهيلات التي قدمتها اثناء تاسيس الشركة كما وجه التحية لسوق عمان المالي وممثلي الصحافة المحلية.

وتم في الاجتماع انتخاب اول مجلس ادارة للشركة من احد عشر عضوا حيث فاز بالتزكية كل من:

عيسى العابد الريموني الذي اختاره المجلس بعد ذلك رئيسا وماجد عرموش نائبا للرئيس وسعيد الطعاني مديراً عاما للشركة وامين سر المجلس وشركة رايمرز رايترز ومازن مصطفى القيسي وشركة سارينا مارين لخدمات التامين وصندوق ادخار سلطة الكهرباء الاردنية والمؤسسة العامة للضمان الاجتماعي وعاطف قنس ومحمد جابر وآرلس برهان الجاف.

كما انتخبت الهيئة العامة التاسيسية مكتب الدكتور ابراهيم العباسي وشركاه لتدقيق حسابات الشركة وعهدت الى المحامي عامر الجغبير باجراءات تسجيل الشركة وتقديم الاستشارات القانونية للادارة في مرحلة التاسيس.

ويساهم في راس مال الشركة مساهمون من عدد من الاقطار العربية الشقيقة بينها لبنان، العراق، السعودية ومساهمون من عدد من الدول الاجنبية بينها المانيا، بلجيكا، السويد، قبرص وستباشر الشركة العربية الالمانية للتامين باصدار بوالص التامين خلال الاسبوعين القادمين.

اكاديمية ياسين حبول تعقد اتفاقية مع مؤسسة التدريب المهني

التقى المهندس علي نصر الله مدير عام مؤسسة التدريب المهني بحضور مساعد المدير العام لشؤون المعاهد ومدير معهد السلامة والصحة المهنية ورئيس قسم العلاقات العامة في المؤسسة مشرفي السلامة والصحة المهنية من كلية ليكلاند الكندية السيدة روث نلسون والسيد لارس لارسي.

وتم خلال اللقاء بحث الترتيبات الخاصة بعقد ندوة لمدة يوم واحد حول برنامج تدريب مشرفي السلامة والصحة المهنية الممول من كلية لكلاند الكندية وذلك بهدف استطلاع اراء الاطراف المختلفة بخصوص اهداف ومضمون خطة تنفيذ البرنامج المذكور ومدى الحاجة اليه في منشآتنا الصناعية.

من جانب اخر تم في مؤسسة التدريب المهني توقيع اتفاقية تعاون مشترك في مجال التدريب المهني والتعليم وفن التزيين والتجميل بين المؤسسة واكاديمية ياسين حبول الدولية الثقافية، وتتضمن الاتفاقية عقد دورات تدريبية قصيرة في مجال الحلاقة والتزيين وتصفيف الشعر والتجميل والعناية بالبشرة بهدف الوصول بهذه المهنة الى مهارات فنية افضل حيث تشرف المؤسسة فنياً على تنفيذ البرامج التدريبية واصدار الشهادات المصدقة لمن يستكمل متطلبات البرنامج التدريبي من المشاركين فيه.

عراقيل اسرائيلية تعيق مشروع ميناء غزة

تعثرت امكانية وضع حجر الاساس لمشروع ميناء غزة الجديد التي كان من المقدر لها ان تتم في اوائل اذار الحالي، بسبب العراقيل التي وضعتها الحكومة الاسرائيلية، والخلاف حول طبيعة العمل في الميناء، وصيغة تعاطيه مع شركات الملاحة الدولية.

وكانت السلطة الذاتية في غزة، قد وعدت بتسليم مشروع المطار، الذي وصلت تكاليفه الى حوالي ١٨ مليون دولار، وتولت تنفيذ الجزء الاهم منه شركة فلسطينية - مصرية. ولكن التسلم لم يتم لاسباب لا زالت مجهولة.

ويذكر ان السلطة الذاتية كانت قد تلقت وعوداً من بعض الجهات المانحة، وخاصة من فرنسا وايطاليا وهولندا، بالمساهمة في تحويل مشروع الميناء.

ويرى المراقبون الاقتصاديون ان المطار يفقد جدواه، ما دامت تحركات رئيس السلطة الذاتية نفسه، وعبر طائرة هيلوكبتر من غزة الى اي موقع في الضفة، رهن القرار الاسرائيلي.

الدخل الشهري للمواطن السوداني يكفي لشراء ٢٠ رغيفاً فقط

قالت صحيفة الانبندنت البريطانية في تقرير لها من الخرطوم، ان الاوضاع في السودان تتفاقم الى حد خطير، وان ليس هناك ما يحول دون انفجار الموقف.

وقالت الانبندنت ان خسائر الحرب في الجنوب تتزايد كل يوم بعد التحول الخطير الذي حدث لقوات جارانج التي حصلت على كميات من الاسلحة الحديثة، اسهمت في استعادة كثير من مواقعها.

واضافت ان تكاليف الانفاق العسكري تبلغ مليون دولار في اليوم الواحد، الامر الذي انعكس بصورة عنيفة على اسعار السلع الاستهلاكية، حيث لا يكفي الحد الادنى للاجور بالنسبة لموظفي الدولة الا لشراء عشرين رغيفاً.

---

٤ ملايين ونصف طفل عراقي يعانون من نقص الغذاء و ٧٥٪ من النساء يعانين من حالات مرضية

اشارت اخر احصائية لوزارة الصحة العراقية ان اكثر من ٦٥٤ الف شخصاً من مختلف الفئات العمرية توفوا بسبب ظروف صحية غير طبيعية منذ فرض الحصار الجائر على العراق حتى بداية العام الحالي.

وتؤكد الاحصائيات الميدانية المعدة من قبل دوائر الصحة ومؤسساتها الطبية والعلاجية والوقائية في عموم العراق ان ٤ ملايين و ٢٩٣ طفلا دون الخامسة من العمر تاثروا بشكل سلبي جدا بسبب نقص الغذاء والهزال وافتقار غذائهم للسعرات الحرارية التي تمنحها الزلاليات والفيتامينات والبروتينات.

اما معدل وفيات الاطفال الرضع فقد تزايد خلال سنوات الحصار الجائر محققا ١٣٦ حالة وفاة بين كل الف وليد، هي بسبب نقص اللقاحات الكافية لتحصين الام والطفل مقابل ٣٢ حالة وفاة فقط بين كل الف وليد للاعوام ١٩٨٥ - ١٩٩٠.. وبعد ان كان العراق قد قضى نهائيا بفعل التنفيذ الكامل لبرامجه وخططه الصحية والوقائية قبل الحصار على الكثير من الامراض المعدية والفتاكة.. كالكوليرا والجرب وسل الاطفال والحصبة والتايفوئيد وذات الرئة والتهاب الكبد الفيروسي والملاريا والاكياس المائية التي عادت الى الظهور والانتشار بين الاطفال بسبب الوضع المتردي الكبير الذي يشهده الواقع البيئي والصحي والاجتماعي بعد الحصار، والذي لا تؤكده الاحصائيات العراقية فحسب بل تشهد به وتحذر من عواقبه الوخيمة كل الهيئات والمنظمات الاقليمية والدولية ذات الصلة.

وتكشف احصائيات وزارة الصحة العراقية ان الاصابة بسل الاطفال ارتفعت الى الرقم ٧٥ عام ١٩٩٣ بعد ان كانت لا تتجاوز عدد اصابع اليد عام ١٩٨٩ فيما اصيب ٢٣٩ طفلا بمرض الخناق عام ١٩٩٣ مقابل ٩٦ حالة فقط عام ١٩٨٩.. وارتفع عدد الاطفال المصابين بالحصبة الى ١٦ الفا و ٣٩٩ طفلا مقابل خمسة الاف و ٢١٥ طفلا، في حين اصيب عشرة الاف و ٢٥٤ طفلا بمرض الجرب منذ فرض الحصار حتى عام ١٩٩٣ بعد ان كان العراق خاليا تماما من الاصابة بهذا المرض الجلدي ذي الانعكاسات النفسية الخطيرة على شخصية الانسان.

وجاء في البيانات الاحصائية عن حالات العمليات الجراحية في المستشفيات العراقية ان معدلها الشهري انخفض الى ٢٠ بالمائة عما كان يجري منها قبل الحصار حيث يضطر الجراحون الان الى تاجيل ٢٠ بالمائة من الحالات المرضية التي تتطلب تداخلا جراحيا بسبب النقص الحاد في مواد التخدير ولوازم حالات الجراحة فيما يعمد اطباء الاسنان الى التخدير الموضعي لمعالجة امراض الاسنان.. لا يوفر سوى ٢٥ بالمائة من المخدر الطبي اللازم للاسنان في الحالات الطبيعية.. وقد يلجا عدد من هؤلاء الاطباء الى معالجة اسنان مرضاهم بدون اي مخدر.

كما باتت المستشفيات والمصحات العراقية تعمد الى استخدام الحقن الطبية الزجاجية التي تستعمل الواحدة منها اكثر من مرة لحقن المرضى مما يعرض معظمهم الى مخاطر صحية وخيمة.

كذلك تفتقر مستشفيات العراق ومراكزه الصحية الى الاجهزة الطبية الخاصة بعلاج امراض القلب والدم بسبب عطل الكثير منها وعدم توفر الادوات الاحتياطية اللازمة لاعادتها الى الخدمة.

كما انحسرت عمليات توريد الادوية بسبب الحصار والضغط الذي تمارسه واشنطن على الشركات والبنوك العالمية بعد ان كان العراق يستورد قبل الحصار ما تصل قيمته الى نصف مليار دولار من الادوية والمستلزمات الاخرى التي تصرفها المستشفيات على المرضى مجانا.

وفي تقرير لها اكدت جامعة هارفرد البريطانية ان ٥٧ بالمائة من نساء العراق يعانين من حالات مرضية منها الارق وفقدان الوزن والصداع، وان اطفال العراق يعانون من الاضطرابات العاطفية والنفسية والفكرية ومشاكل النوم والتركيز ادت الى حالات الاجهاض والولادة المبكرة والتشوهات الخلقية.

اما في مجال الخدمات البكتريولوجية المختبرية بين عامي ١٩٨٩ قبل الحصار و ١٩٩٤ اثناء الحصار فقد انخفض عدد الفحوصات المختبرية من ١٧٩ مليونا و ٢٨٦ الفا و ٤٠ فحصا الى ٣٣٦ فحصا فيما انخفض عدد الفحوصات البكتريولوجية من مليون وثمانية الاف و ٢٦٤ فحصا الى ١٩ الفا و ٤٩٠ فحصا.

كما وانخفضت فحوصات مصرف الدم من مليونين و ٢١٣ الفا و ٣٢٠ فحصاً الى ٤٩٢ و ٣٣٦ فحصا.. وكذلك فحوصات امراض الدم التي انخفضت الى ١٦٦ الفا و ٥٧٧ فحصاً عام ١٩٩٤ بعد ان كان عددها خمسة ملايين و ١٨٠ الفا و ٨٢٩ فحصاً عام ١٩٨٩.

كما تسبب الحصار في ان تخسر المؤسسات الصحية والتعليمية والتدريبية العراقية ٨٠ زمالة دراسية في اختصاصات الجراحة العامة وامراض الباطنية والجلدية وطب الاسنان والتخدير والباثولوجي والطب النفسي وجراحة العظام والكسور والعلاج الطبيعي، كانت هذه المؤسسات ستستفيد منها بناء على الاتفاقيات العلمية والثقافية الثنائية المعقودة بينها وبين المؤسسات ذات العلاقة في عدد من دول العالم.

الشركات الالمانية تفوز بحصة الاسد من عقود الاعمار اللبنانية

فازت شركة "تسوبلين" الالمانية بعقد تنفيذ مشروع البناء الجديد والموحد للجامعة اللبنانية الذي سيقام في منطقة الحدث جنوب العاصمة بيروت.

وسيضم البناء الكليات الرئيسية للجامعة، وفي مقدمتها كلية العلوم، التي تعرضت مبانيها لدمار واسع اثناء المعارك العسكرية التي شهدتها خطوط التماس السابقة بين البيروتيين خلال الحرب الاهلية.

وياتي هذا الفوز ليزيد حصة الشركات الالمانية من عقود الاعمار في لبنان. فقد سبقه فوز شركة "والتر باو" بعقد تنفيذ وتمويل مشروعي الاوتستراد العربي والاوتستراد الدائري حول بيروت.. اضافة الى العقود الاخرى التي فازت بها شركة "سيمنز" في مجالي الكهرباء والاتصالات، وفوز شركة "هوختيف" بعقد مشروع توسيع مطار بيروت الدولي".

ولكن هذا الفوز سجل مفارقة على الصعيد الالماني.. فهو قد تحقق في الوقت الذي لا زالت فيه المانيا الرسمية اقل الدول المانحة للمساعدات والقروض لاعادة اعمار لبنان، بالمقارنة مع ما قدمته كل من ايطاليا وفرنسا.

في اطار النظام الاقتصادي الدولي الجديد

الاختلالات القطاعية في البلدان السائرة في طريق النمو

بقلم د. يعقوب سليمان
رئيس جمعية اقتصاديي العالم الثالث

معروف ان النظام الاقتصادي الدولي الراسمالي سواء في مراحله السابقة او الراهنة ادى الى اختلالات قطاعية وتشوهات هيكلية في البلدان السائرة في طريق النمو (المستعمرات سابقا)، وذلك من خلال فرض قسمة عمل دولية تقوم على استحواذ دول المركز الراسمالي على جل المقدرات الاقتصادية لمناطق نفوذها، وفرض تبادل غير متكافئ بين "المركز والمحيط" سواء عبر ما سمي في عرف التجاريين "تجارة المستعمرات" او من خلال العلاقات الاقتصادية والاستراتيجيات والسياسات الاقتصادية لدول المركز.

كل ما تقدم ادى الى نمو غير متكافئ وبالتالي الى توسيع الفجوة بين طرفي النظام الراسمالي، سواء على المستوى الاقتصادي الكلي او على مستوى القطاعات الاقتصادية المختلفة.

ففي القطاع الزراعي: اعتمدت الزراعة في المستعمرات والبلدان الحديثة الاستقلال (السائرة في طريق النمو حاليا) على الزراعة كثيفة العمالة وضئيلة راس المال والتكنولوجيا، بينما اعتمدت في البلدان الراسمالية المتقدمة على الزراعة الواسعة كثيفة راس المال والتكنولوجيا.

غير ان اجزاء او مساحات معينة من القطاع الزراعي في البلدان النامية ارتبط ارتباطا مباشرا مع القطاع الزراعي في البلدان المتقدمة وبات مندمجا فيه وخادماً له ولقطاع الصناعة في هذه الاخيرة، كما هو الحال بالنسبة لزراعة الكروم في الجزائر ابان وبعد فترة الاستعمار الفرنسي مباشرة، اذ ارتبطت هذه الزراعة بصناعة الخمور الفرنسية. كذلك الامر بالنسبة لزراعة القطن في مصر والهند حيث ارتبطتا بصناعة النسيج البريطانية، هذا عدا عن المطاط في الدول الافريقية.

وعندما بدات الشركات العابرة للقارات تقوم بدور هام في الاقتصاد العالمي وتدويل الانتاج وراس المال، سيطرت بعض هذه الشركات على اجزاء هامة من القطاع الزراعي في العديد من البلدان السائرة في طريق النمو والحديثة الاستقلال انذاك او حتى التي كانت لا تزال مستعمرة. فزراعة الشاي في سيريلانكا (جزيرة سيلان سابقا) وزراعة البن في العديد من بلدان افريقيا وامريكا اللاتينية "وجمهورية الموز"، كل ذلك امثلة على سلخ اجزاء من القطاع الزراعي في المستعمرات والبلدان النامية عن الاقتصاد الوطني وربطها بالقطاع الزراعي والقطاعات الاخرى في البلدان الراسمالية المتقدمة، مما خلق في البلدان الاولى ازدواجية نفس القطاع اي جزء من القطاع (الزراعي او الصناعي او المواد الاولية) متقدم ويستخدم وسائل انتاج متقدمة، والجزء الباقي متخلف ويستخدم وسائل انتاج تقليدية، مما اثر على اقتصاديات تلك البلدان ومجتمعاتها، فخلق تشوهات واثارا اقتصادية واجتماعية سلبية اعاقت نمو هذه البلدان الى حد كبير.

وفي كثير من الاحيان كان يتم سلخ القطاع باكمله عن اقتصاد البلد المستعمر (بفتح الميم) او النامي مثل قطاع النفط الذي تم سلخه عن القطاعات الاخرى في البلدان النامية المنتجة للنفط وارتبط من حيث مراحل التنقيب والانتاج والتسويق والتصنيع والاستهلاك بمثيله في البلدان المتقدمة، بل وانسلخ عن مجمل الاقتصاد الوطني للبلد المنتج حيث ان مستوى وسائل الانتاج المستخدمة في هذا القطاع مختلف تماما عن مستوى وسائل الانتاج المستخدمة في مجمل القطاعات الاخرى لاقتصاد تلك البلدان. ولا يختلف الامر بالنسبة لبعض الصناعات في بعض تلك البلدان النامية. حيث كان هناك ازدواجية في هذا القطاع ايضا، فالصناعات التقليدية تفصلها هوة سحيقة عن الصناعات المرتبطة باقتصادات البلدان المتقدمة والتابعة لها، وخاصة تلك الصناعات التي تم "توطينها" في البلدان النامية..

لقد ادى كل ذلك الى خلق شريحة اجتماعية مرتبطة بتلك القطاعات او فروع القطاعات، حيث ان مستوى دخل العاملين فيها اعلى بكثير من متوسط الدخل في البلد النامي المعني، مما خلق مصالح لتلك الشريحة مرتبطة بمصالح البلدان الراسمالية المتقدمة، مما هدد بالتالي وحدة المجتمع في كثير من الاحيان في البلدان النامية المشار اليها عبر خلق التمايز الاجتماعي.

ولا يقتصر هذا الامر على القطاعات الصناعية والطاقية، بل امتد ذلك الى قطاعات الخدمات والبنى التحتية. ولعل العاملين فيما كان يسمى النقطة الرابعة وغيرها من المؤسسات والوكالات والهيئات الدولية والاجنبية مثال على ما تقدم. اذ كانت هذه الهيئات تعطي اجرا اعلى من متوسط الاجور في البلد المعني، مما اثر بالتالي على التوازن الاجتماعي وعلى النظام القيمي لدى الفئات المستفيدة من هذه التشوهات والاختلالات.

النظام الدولي الجديد والاختلالات القطاعية في البلدان النامية:

بعد ان اطل على العالم ما سمي بالنظام الاقتصادي الدولي الجديد هل سيتغير الحال ويتم ردم الفجوة بين البلدان المتقدمة والسائرة في طريق النمو ؟

هل سيؤدي ذلك الى تحطيم الازدواجية القطاعية ومعالجة التشوهات والاختلالات الاقتصادية والاجتماعية في البلدان النامية من خلال توطين الصناعة وتصدير او "نقل" التكنولوجيا اليها من خلال اليات النظام الجديد، وخاصة منظمة التجارة العالمية وتطبيق اتفاقات دورة ارجواي للجات؟ وبالتالي عبر تطبيق استراتيجيات وسياسات جديدة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في العالم عامة والبلدان السائرة في طريق النمو خاصة؟

لجابة عن هذا السؤال يمكن التركيز على النقاط بالتالية:

- ان جل الاختلالات القطاعية والهيكلية ناجمة بشكل عام عن اختلاف مستوى القوى المنتجة وخاصة وسائل الانتاج المستخدمة في البلدان النامية وقطاعاتها الاقتصادية المرتبطة والمندمجة بمثيلاتها في البلدان المتقدمة، وكذلك عن اختلاف مستوى علاقات الانتاج السائدة في البلدان النامية التابعة والبلدان الراسمالية المتقدمة المسماة (الوطن الام).
- ان النظام الاقتصادي الدولي "الجديد" لا يختلف في جوهره عن النظام الاقتصادي للدول "السابقة"، وان اختلفت الاليات والسياسات الاقتصادية المستخدمة لتحقيق مصالح الطرف الاقوى في النظام.
- ان المرتكزات الجديدة للنظام الاقتصادي الدولي والتناقضات الناجمة عن تفاعلاتها الداخلية والخارجية ستؤدي الى توسيع الفجوة الحضارية بين البلدان النامية والبلدان المتقدمة رغم كل الشعارات المرفوعة، والتي تتضمن تحقيق معدلات نمو اعلى من ذي قبل في البلدان المتقدمة "ونقلة حضارية" بشكل عام.

وهنا لا بد من التذكير بشعار "الاستعمار" المأخوذ من كلمة اعمار او تعمير فكل الدول القوية احتلت المستعمرات تحت راية هذا الشعار (الاعمار او الاستعمار او التعمير) واستبدل هذا الشعار في النظام الجديد بشعار "الشراكة من اجل السلم والتنمية".

ولكن اي سلم واية تنمية ؟؟

السلم القائم على سيطرة القوة والعصا الغليظة واستخدامها بكل قسوة وعنف كلما اقتضت الضرورة او كلما حاولت الدول النامية شق عصا الطاعة.

اما التنمية الناجمة عن الحماية من خلال التكتلات الكبرى (نافتا، ماستريخت، ابيك) والتي تضم اقوى الدول عسكريا واكثر تقدما اقتصاديا مع دول اضعف عسكريا واقتصاديا، وما زالت تعاني من اثار مرحلة "الاستعمار" او "الاعمار" المزعومة التي دامت قرونا في بعض الاحيان، ولكن هذه المرة مع تبادل بعض الادوار.

ففي القطاع الزراعي يقوم النظام الدولي الجديد على اعادة تركيز السيطرة الراسمالية في القطاع الزراعي في الشمال، اي اعادة نشر الزراعة في الشمال. ولكن الزراعة المعتمدة على الهندسة الوراثية والحديثة جدا والتي تستخدم المزرعة المصنع او المصنع المزرعة، بمعنى انها تستخدم احدث التكنولوجيا تاركة بذلك الزراعة التقليدية او حتى (الواسعة التقليدية) للدول النامية وزراعة بعض المنتجات التي تحقق امنا غذائيا لتلك الدول، ومن ثم تستحوذ الدول المتقدمة اكثر فاكثر على سلاح الغذاء وتشهره ان شاءت في وجه الدول النامية.

اما في القطاع الصناعي: فان النظام الاقتصادي الدولي الجديد يقضي باعادة نشر الصناعة في الجنوب، اي توطين بعض الصناعات الاستهلاكية والتحويلية في الدول النامية، ونقل الصناعات الاكثر تلويثا للبيئة والاكثر حاجة للعمالة الرخيصة والطاقة والمواد الاولية الرخيصة الى بلدان الجنوب محققة جراء ذلك اهداف عدة، منها الاستفادة من العمالة والطاقة والمواد الاولية الرخيصة المشار اليها، وتخفيض تكلفة تلك الصناعات، فتزيد قيمتها التنافسية من جهة وتفتح لها الاسواق المحلية في البلدان النامية وتستفيد من مزايا "الصناعة الوطنية في البلدان النامية".

وتستخدم الدول الراسمالية المتقدمة اليات عديدة لتحقيق هذه الاهداف منها المؤسسات الدولية المختلفة وخاصة المتخصصة منها، مثل الجات ومنظمة التجارة العالمية واليونيدو.

هذا اضافة الى المنظمات المتخصصة الاقليمية التي تكون مرتبطة بشكل او باخر بالتكتل الذي ستنتمي اليه كل الدولة او مجموعة دول من البلدان النامية، والذي ستقوده دولة متقدمة تشكل قطب ذلك التكتل.

هذا كله اضافة الى استخدام البنك الدولي وصندوق النقد الدولي كاليات لتنفيذ استراتيجيات واستهلاك الدول الكبرى والاقطاب في النظام الاقتصادي الدولي الجديد.

كل ذلك يعني ان الصناعات التي سيتم توطينها في الجنوب لن تكون في وضع تنافسي لمثيلاتها في الشمال، فهي بديلة لها في معظم الاحيان في اسواق الدول النامية. من جهة اخرى فان الدول المتقدمة سوف تحتفظ لنفسها بالتكنولوجيا الاعلى، تنقلها الى البلدان النامية وستحافظ على فجوة تكنولوجية كبيرة بين المركز والمحيط وستحاول ان تبقي المركز مركزاً والمحيط محيطاً بغض النظر عن مستوى وسائل الانتاج المستخدمة في الجنوب. ولا بد ان تعمل الدول المتقدمة على تطوير النظر عن مستوى وسائل الانتاج المستخدمة في الجنوب. ولا بد ان تعمل الدول المتقدمة على تطوير وسائل الانتاج المستخدمة في الجنوب كي يكون الجنوب قادراً على استهلاك منتجات الشمال، ولكنه دون ان يكون الجنوب قادراً على الاستحواذ على كامل السلسلة الصناعية.

بعبارة اخرى يمكن ان تكون دول الجنوب بمثابة مدن صناعية لدول الشمال وتحتفظ دول الشمال بالصناعات التي تشكل عبئاً كبيراً عليها، سواء على مستوى تلويث البيئة او على مستوى العمالة والطاقة والمواد الاولية. كل ذلك مع احتفاظ الشمال بالصناعات الاستراتيجية كالغذاء والسلاح المتقدم وخاصة التدميري النووي.

مما تقدم يتبين ان التغيير في وضع القطاع هو تغيير كمي اي تطور كمي لا يؤدي الى ردم الفجوة بين القطاع الصناعي بالشمال والجنوب من جهة، ولكنه قد يؤدي الى طمس الازدواجية في القطاع الصناعي في الدول النامية الى حد كبير.

اما على مستوى الخدمات: فمن المعروف ان الدول المتقدمة تحتكر تلك الخدمات وتحتكر كل حقوق الملكية الفكرية. وقد حسمت اتفاقات دورة اورجواي كل هذه المسائل لصالح البلدان المتقدمة، كما ان اتفاقات المنظمة العالمية للتجارة حسمت كل هذه المسائل لصالح هذه الاخيرة. اما ما قيل عن فترة السماح (او الفترة الانتقالية التي اقصاها عشر سنوات) فهي غير كافية لرفع مستوى الصناعات والسلع في البلدان النامية الى مستوى مثيلاتها في البلدان المتقدمة، وبالتالي لن تكون قادرة على المنافسة في الاسواق العالمية او المحلية، بعد ان يتم تحرير التجارة من معظم الرسوم الجمركية طبقاً لاتفاقات الجات ومنظمة التجارة العالمية.

وكذلك الامر بالنسبة لقطاع الخدمات في البلدان النامية حيث يصعب عليه منافسة قطاع الخدمات في الدول المتقدمة بسبب الفارق النوعي والخبرة التي يتمتع بها هذا القطاع في هذه الدول المتقدمة، ويمكن ان يتم اخضاع هذا القطاع في الدول النامية لسيطرة مثيله في الدول المتقدمة، او توسيع الفجوة بينهما مما يعني عدم قدرة الاول على منافسة الثاني.

في الختام يجب التاكيد على ان هذه التغيرات الكمية في قطاعات محددة في اقتصادات الدول النامية، لن تخلص هذه الدول من الاختلالات القطاعية داخل البلد المعني. اذ ستبقى بعض القطاعات اكثر تخلفاً من القطاعات الاخرى، كما ان الفروع الصناعية في الصناعة الواحدة ستبقى متفاوتة من حيث المستوى التكنولوجي خاصة، ومستوى القوى المنتجة عامة، اضافة الى مستوى علاقات الانتاج السائدة فيها تبعاً لدرجة اندماج هذه القطاعات في مثيلاتها في الدول المتقدمة والسوق العالمية بشكل عام.

ان كل ما تقدم سيؤثر على الانظمة الاقليمية السائدة في الدول النامية مما قد يساعد على نخر مجتمعات هذه الدول من الداخل وتهيئتها لتقبل انظمة قيمية جديدة، تكون مكملة للنظم القيمية في الدول المتقدمة وتابعة لها، مما سيخلق تناقضات اجتماعية هامة في البلدان النامية وخاصة في المراحل الاولى، الامر الذي سيدعم الدول المتقدمة ويسهل مهمتها في تعميق تبعية البلدان النامية لها. كل ذلك من خلال فرض مشاركة مضمونها تعميق تبعية البلدان النامية الى البلدان المتقدمة، ولجم وضرب كل قوى التحرر المطالبة بانهاء هذه التبعية، اضافة الى تحقيق سلم يفرضه ويهيمن عليه القطب الاقوى لمصلحته ومصلحة حلفائه.

وخلاصة القول ان النظام الاقتصادي الدولي "الجديد" بمرتكزاته المختلفة سيحقق اثاراً ايجابية مرحلية، واثاراً سلبية طويلة الامد للبلدان النامية، كما يحقق المصالح بعيدة المدى والاستراتيجية للدول المتقدمة. ويمكن ان يؤدي في نهاية المطاف الى اعادة اقتسام مناطق النفوذ بين الدول الاقطاب في العالم بما يتلاءم وميزان القوى الدولي السائد.

تحديد الخيارات الخليجية لمواجهة مفصل السلام

يتخوف الاقتصاديون الخليجيون من الانعكاسات السلبية لاتفاقات السلام العربي الاسرائيلي. وقد نشأ عن هذا التخوف اختلاف في تقدير حجم هذه الانعكاسات والخطط التي يمكن ان تعتمدها الدول الخليجية لمواجهة ما يسمونه بربط السياسة بالاقتصاد، ليس من نواحيه العادية فحسبه بل من حيث الاصرار على قيام تعاون اقتصادي كامل ومميز مع الدولة العبرية.

وتتوزع مواقف الاقتصاديين الخليجيين من موضوع انعكاسات السلام على وجهتي نظر طرحتا خلال اجتماع رؤساء الغرف التجارية الخليجية الذي عقد مؤخراً. وجهة النظر الاولى تقول ان اتفاقات السلام ليست الا حيلة اسرائيلية لتمكين الدولة العبرية من فرض هيمنتها الاقتصادية على مقدرات المنطقة وثرواتها، بينما تقول وجهة النظر الثانية ان السلام جاء انعكاساً لمتغيرات اقليمية ودولية، لا بد من التعاطي معها، وعلى قاعدة تقديم تنازلات متبادلة بين الطرفين العربي والاسرائيلي.

وترتبط هذه المخاوف بمجموعة من الاعتبارات، اهمها الاعتبار الذي ينظر الى دول الخليج العربي على انها مجرد اداة لتمويل المشاريع التي تحتاجها خطط التطبيع الاقتصادي في المنطقة.

وتقول مصادر خليجية ان هذا الاعتبار كان السبب الرئيسي الذي ادى الى تمنع الدول الخليجية عن المساهمة في مشروع بنك التنمية للشرق الاوسط الذي دعت اليه قمتا الدار البيضاء وعمان، بتاييد قوي من الولايات المتحدة الاميركية. وردت المصادر الاقتصادية ذلك الى تخوف هذه الدول من احتمال استغلال امكانيات البنك لتمويل الاقتصاد الاسرائيلي، وتوسيع الهوة الاقتصادية والاجتماعية بين الدولة العبرية والدول العربية عامة.

اما الاعتبار الثاني كما يرى بعض المحللين الاقتصاديين، فهو ان القائمين على توجيه البنك وكافة المشاريع الاقتصادية الاخرى، ينظرون الى الدول العربية الخليجية، على انها مجرد سوق استهلاكي لتصريف الانتاج الاسرائيلي، نظراً للتفوق التنافسي الذي يتمتع به هذا الانتاج من جهة، والقدرات الشرائية المرتفعة التي تتمتع بها دول الخليج من جهة ثانية.

وهناك اعتبار ثالث يساهم في زيادة المخاوف الخليجية، يتمثل في الدور الذي يعطيه مهندسو السلام في المنطقة لمنطقة الخليج، على انها مجرد مصدر لا غنى عنه لتوفير امدادات النفط التي يحتاجها الشرق الاوسط والعالم الصناعي، عن طريق ما يسمونه بدول "البنلوكس الجديد".. الاردن وفلسطين واسرائيل، على اعتبار ان هذه النظرة تتجاهل الى حد بعيد دور الاقتصادات الخليجية، كما تتجاهل امكانيات التطوير التي تتمتع بها.

وترى الاوساط الاقتصادية الخليجية ان هناك اولويتين تسبقان في الاهمية ما عداهما.. الاولى تتمثل بمتابعة خطط التنمية الاقتصادية وبمستويات مرتفعة، والثانية تحسين كفاءة الانتاج بما يزيد من القدرة التنافسية لسلع الخليجية ليس في الاسواق المحلية فقط وانما ايضاً في الاسواق الخارجية.

هذا ما انتهت اليه الندوة.. ولكن هل يصار الى ترجمة الافكار عملياً على ارض الواقع المعاش؟ والرد على هذا التساؤل يبقى للمستقبل وما يحمله من خطط ومشاريع تنفيذية.

اعداد : اياد سمرين

الدنيا حكايات

يعتقد رجل الدولة انه ملك للامة، ويعتقد رجل السياسة ان الامة ملك له.

مارك توين

معنى السياسة اصلاً هو الملاينة، والسياسي الذي يستعمل الشدة لينفذ مذاهبه يبرهن على انه ليس سياسياً.

كليمنصو

العجلة من الندامة

اياك والعجلة، فانها ام الندامة، لان صاحبها يقول قبل ان يعلم، ويجيب قبل ان يفهم، ويقرر قبل ان يفكر، ويقطع قبل ان يقدر، ويحمد قبل ان يجرّب، ويذم قبل ان يخبر، ولن يصحب هذه الصفة احد الا صحب الندامة، واعتزل السلامة.

ايزنهاور وقع في غرام سائقته وكاد يطلق زوجته من اجلها

لعل الرئيس الامريكي السابق دوايت ايزنهاور، هو الوحيد بين الرؤساء الامريكيين، الذي ارتبط بعلاقة عاطفية واحدة فقط خارج النطاق الزوجي. ولم يكن ذلك عن عفة.. بل لان المسكين عاجز جنسياً.

فقد اظهر كتاب عن العلاقات الجنسية لرؤساء امريكا نشر مؤخراً، ان الرئيس ايزنهاور وقع في غرام سائقة سيارته العسكرية، وهي فتاة ايرلندية، بعد ان تم ايفاده الى لندن في مهمة لتقصي الحقائق عن مسار الحرب العالمية الثانية.

ويروي الكتاب ان ايزنهاور وصل الى لندن في ايار عام ١٩٤٢.. وكان حينذاك في الواحدة والخمسين من عمره ويحمل رتبة جنرال بنجمتين، لمدة عشرة ايام، حيث التقى بفتاة ايرلندية، شابة وجذابة تدعى "كاثلين سامرزاي"، التي تقدمت اليه فور وصوله الى المطار لتبلغه بانها عينت لقيادة سيارته العسكرية ومرافقته في تنقلاته.

وينقل الكتاب عن كاثلين قولها انه لم يثر اهتمامها في البداية، لانه كان يحمل نجمتين فقط. اما ايزنهاور فقد اصيب بالدهشة لان سائق السيارة، فتاة رائعة الجمال وغير متزوجة.

وحين عاد ايزنهاور الى لندن في شهر حزيران من العام نفسه، ليشغل منصب القائد العام لقوات الحلفاء في اوروبا، طلب تعيين كاي سائقة خاصة له.. حيث واصلا علاقتهما الشخصية الحميمة طول سنوات الحرب.

ولدى عودته تاثرت كاي بشدة لانه لم يتذكرها فحسب بل احضر لها هدايا متنوعة من الصناعات والفاكهة الامريكية.. وتقول انه اعترف بحبه لها منذ النظرة الاولى.

واعتاد ايزنهاور على ان يصحب عشيقته السائقة والقيام بجولات طويلة في الريف، حيث يتبادلان الحديث.. الى ان اقترح لحد معاونيه استئجار منزل خارج المدينة للراحة والاستجمام، وتم استئجار منزل شيد على الطراز التيودوري، ويتميز بخصوصيته وبعده عن اعين المتطفلين. وكان



ايك وعشيقته يلجان اليه للراحة والانفراد.

واطلق على كاي خلال فترة الحرب اسم "ظل ايك"، لالتصاقها بالجنرال وبدات الشائعات تدور حول علاقتهما الغرامية. وقد اعترفت كاي صراحة بهذه العلاقة، لدى سؤالها عن ذلك من قبل احد معاوني ايزنهاور.

كما اعترفت بذلك في كتاب لها حمل عنوان "علاقة حب مع ايزنهاور". وقالت في كتابها هذا ان الحب بينهما نما بشكل طبيعي، حتى اصبح جزءاً من حياتهما.. الى الحد الذي اعتبرته امراً مفروغاً منه، وان ايزنهاور اعترف لها بانها تحتل مكانة خاصة في نفسه، حيث غمرتها السعادة، واصبحت تختلق الاعذار حتى يقضيا مزيداً من الوقت معاً.

وتقول كاي انهما ذهبا ذات يوم الى المنزل المنعزل، حيث حاولت المضي في علاقتهما الغرامية حتى النهاية، الا ان ايزنهاور اعتذر لها. ورغم انها انفجرت بالبكاء، الا انها ارجعت الامر الى ضغط العمل وكبر سن الجنرال.

ولكنها لاحظت فيما بعد انه يتجنب اقامة علاقة خاصة معها، على الرغم من عمق العلاقة الغرامية التي نشأت بينهما.. وتقول انه كان يطلب التزام الحذر كلما ازدادت حرارة اللقاءات العاطفية المنفردة بينهما.

وتضيف كاي ان هذا الامر تكرر مرة اخرى، لدى مرافقتها له في مهمة تفقدية الى القاهرة. وتكرر الامر كذلك لدى اجتماعهما في غرفة مغلقة باحد فنادق القاهرة، حيث اعتادا قضاء وقتهما معاً، في الوقت الذي اعتقد فيه المراقبون.. على تمضية الوقت في زيارة المعالم السياحية في القاهرة والاقصر.. ثم في القدس وبيت لحم.

ولكن كاي ايقنت ان ايزنهاور يحبها.. وان هذا هو كل شيء.. ووصل بها الامر الى الحد الذي راودتها نفسها للطلب منه ان يختار بينها وبين زوجته.

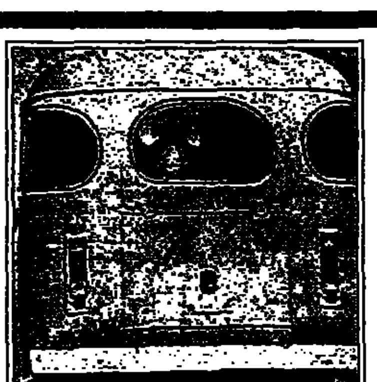
وفي كتاب اخر لها حمل عنوان "ايام لا تنسى" تقول كاي.. بعد عودة ايزنهاور من زيارة الى الولايات المتحدة، خشيت اثناءها من تحوله نحو زوجته، اصطحبته لدى وصوله الى مقر القيادة.. ثم اصطحبته مع معاونيه الى منزله الجديد في حي "بيركلي سكواير" بلندن. وكان الجميع مرهقين وخلدوا الى النوم، ولكنهما بقيا معاً في غرفة المعيشة، حيث امسك بيدها وهما يستذكران ملابسات الايام الماضية، وتناولا عدة كؤوس من الشراب.

وتصف حالتهما فتقول.. وجدنا انفسنا نحتضن بعضنا.. ولكن حدث مالم اتوقعه، فقد فتر الحماس فجاة من جانب ايزنهاور، ودفن وجهه بين كتفي وعنقي، وهو يعتذر لي ويقول انه عديم الفائدة. وحاولت كاي ان تخفف عنه على اعتبار انه مرهق وبحاجة الى الراحة.. حيث اعتذر لها انه اصابها بخيبة.

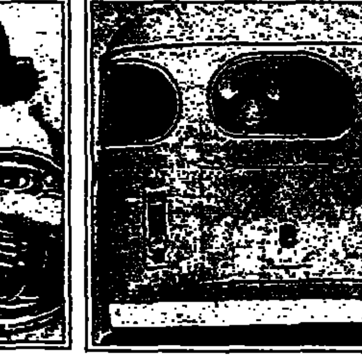
وفي اليوم التالي ايقنت كاي انه يعاني من العجز الجنسي.. حيث كرر لها اعتذاره، وذكرها بانه ابلغها من قبل بالحقيقة.. واعترف لها بانه لا يفتقد الرغبة فقط بل يفتقد القدرة على الممارسة.

وفي فترات لاحقة روى لها مشكلات زواجه والجراح العميقة التي يعاني منها، بسبب عدم ممارسة الحب مع زوجته لفترة طويلة، وانه حين يحاول ذلك لا ينجح.

افضل صور العام ٩٥









اعلن الاسبوع الماضي في امستردام منح جائزة "وورلد بريس فوتو" (افضل صورة صحفية في العالم) لعام ١٩٩٥ الى المصور الامريكي لوسيان بيركنز من صحيفة "واشنطن بوست" على صورة بالابيض والاسود عن الحرب في الشيشان.

الصورة تعبر عن ماساة النزاع في الشيشان من خلال نظرة فتى شيشاني كان ينظر الى المصور من خلف زجاج باص ينقله باتجاه قرى بعيدة عن المعارك فوق التلال.

وكانت هذه الصورة الفائزة، احدى ثلاثين الف صورة ارسلها اكثر من ثلاثة الاف مصور صحافي من ١٠٣ دول. وسينال بيركنز ما يقارب العشرة الاف دولار، تسلم اليه في ٢٥ نيسان المقبل، اثناء افتتاح معرض لافضل صور المسابقة.

كما فازت بالجائزة الاولى في قسم المجتمع صورة تجمع الملك حسين، وياسر عرفات، وكلينتون، ورابين قبل توقيع اتفاق السلام في تشرين ثاني ١٩٩٥، والتي التقطتها بار باراكي. كما فازت بالجائزة الاولى في قسم الفن صورة فنانتين من جمعية العميان للموسيقى في القاهرة التقطتها لوري غريزكا.

عارضة الازياء تتصدر ميدان الاعلان



[illegible]

آن للدوقة الطائرة أن تترجّل

فوجئت فيرجي دوقة يورك وكنة الملكة البريطانية اليزابيث، والزوجة المنفصلة عن زوجها الامير اندرو، برفض الملكة دفع ما هو مترتب على الكنة من ديون تجاوزت قيمتها الاربعة ملايين دولار.

وفوجئت اكثر بالللائحة الطويلة والمفصلة التي نشرتها الصحف البريطانية مؤخراً عن مصاريفها الباهظة، واستشاط غضبها بعد ان ايقنت ان القصر الملكي هو الذي سرب هذه المعلومات والارقام عنها، على اعتبار ان الملكة تتعمد فضح هناتها للحيلولة دون عودتها مجدداً للعيش مع زوجها.

ولذلك قررت فيرجي المقاومة، فاطلقت التهديدات بان تحذو حذو الاميرة ديانا بالظهور امام التليفزيون، اذا ما استمرت الملكة بوضع العصي في الدواليب. وقالت ان لديها الكثير من الاسرار التي يمكن ان تكشف عنها امام الملايين من البريطانيين. فضلاً عن ان ذلك يدر عليها بعض المال الذي هي في امس الحاجة اليه، والذي في الوقت نفسه يسبب ازعاجاً كبيراً للملكة.

دوقة يورك البالغة من العمر ٣٦ عاماً، تعيش حياة من البذخ تفوق امكاناتها المادية بكثير. فهي لا تتورع عن الذهاب بعد الظهر على متن طائرة الكونكورد لمجرد التسوق. وهي تفعل تلك مراراً كل شهر.. فضلاً عن تزويد مقر اقامتها بالمزيد من المقتنيات والديكورات.. واتخامه بالخدم ورحلاتها المتعددة لقضاء العطلات في مناطق بعيدة من العالم.

وذكرت الصحف البريطانية ان عائدات فيرجي السنوية تبلغ نحو ٥٠٠ الف دولار، في حين ان مصاريفها السنوية تتخطى المليون دولار، دون حساب تكاليف السفر المتكررة، التي قدرت بنحو ٣٣٠ كيلومتر طيرانا في السنة، والتي دعت الصحف الى وصفها بالدوقة الطائرة.

ونشرت هذه الصحف قائمة بنفقاتها السنوية التي شملت ايجار سكنها وقدره ١٥ الف دولار شهرياً، وحوالي ٥٠٠ الف دولار سنوياً كاجور للعاملين في مقر اقامتها. واشارت الى انها ذهبت ١٨ مرة للتسوق في نيويورك خلال العام الماضي حيث كلفت اقامتها في كل مرة ١٦ الف دولار. وامضت في سويسرا عطلة للتزلج على الثلج كلفتها ٢٣ الف دولار. وهي تقيم حفلة سنوية في منزل واسع الارجاء بمنطقة فار الفرنسية بايجار يبلغ نحو مائتي الف دولار عن كل ستة اسابيع. يضاف الى ذلك انها امضت في السنة ذاتها ثلاثة ايام في كينيا بكلفة ١٦ الف دولار، وقامت بزيارة استراليا لمدة اربعة ايام كلفتها ٢٣ الف دولار.. وغيرها الكثير.

وقد عبرت احدى الصحف البريطانية عن رأيها في هذه الرحلات بقولها : لقد آن لهذه الدوقة الطائرة ان تترجل !!

عليك بالتين

اكدت البحوث الطبية الحديثة في كلية الطب بجامعة كاليفورنيا الامريكية، ان الاشخاص الذين يتناولون التين بشكل دائم ويتناولون نصف كيلو غرام يومياً، تكون نسبة "الانترفيرون" لديهم خمسة اضعاف ما لدى اولئك الذين لا يتناولونه.

وقد عرف عن الانترفيرون انه مركب كيميائي مناعي يقوى على ايقاف عملية تكاثر الفيروسات في الجسم عن طريق منع وصولها الى انوية الخلايا البشرية الحية.

واوضحت الدراسة ايضاً ان الذين يتناولون التين بشكل يومي دائم، اقل اصابة بالتعرض لامراض الانفلونزا والكريب والاسهال من غيرهم من الاخرين، ويعود ذلك الى قدرة التين في القضاء على البكتيريا المعوية والهضمية، وانتشار وسط غير ملائم لنموها وتكاثرها.

ملكة ذكاء القردة



من المتوقع ان يتم الاحتفال قريباً لتكريم القردة اليابانية الشهيرة "موموكو" وتصنيفها كواحدة من القرود الخارقة الذكاء.

وقد اتقنت "موموكو" براعتها في التزلج على الماء وقيادة القوارب الشراعية وممارسة الرياضات المائية، كما تمكنت لخبراء من اثبات براعتها في التزلج على الجليد فوق منحدرات جبل فوجي الياباني، حيث استطاعت هذه القردة الموهوبة تعلم هذه الرياضة الصعبة بسرعة قياسية يعجز عنها الانسان.

ويذكر ان وزن "موموكو" ٤.٥ كغم ولا يزيد طولها عن ٥٠ سنتيمتراً.

السلطة والصحافة

كل سلطة تحب ان تكون الصحافة مقيدة. لانه بالتقييد تفقد الصحافة قيمتها والسلطة مستعدة دائماً وقادرة دائماً على تجريم الصحفي البريء، حتى وهو يخدم وطنه، وما اشد براعتها في هذا المضمار.

في هذه السلسلة سانتاول مصائب الصحفيين مع السلطة في العديد من اقطار العالم بما فيها الاقطار العريقة في الديموقراطية، مصائب تكون عزاء لصحفيينا الذين يساقون اسبوعياً الى المحاكم.

(٢)

اعداد : المحامي سليم الصويص

اول قضية صحفية هزت مصر

الصحفي هو توفيق دياب، صاحب جريدة الجهاد الناطقة بلسان حزب الوفد، الزمان عام ١٩٣٢، رئيس الوزراء آنذاك هو اسماعيل صدقي الذي الغى الدستور واصدر دستوراً جديداً على هواه ثم شكل حزباً لم يجد له اسماً يطلقه عليه سوى اسم الشعب.

اتهمت صحيفة الجهاد رئيس الوزراء بانه ارسل تعليمات الى الموظفين المسؤولين عن الانتخابات لتزويرها لصالح حزب الشعب.

هاجت حكومة اسماعيل صدقي فتقدمت بشكوى الى النيابة العامة التي حققت فيها ثم احالت الصحفي الى محكمة الجنايات.

لم تجد محكمة الجنايات ما يدين الصحفي فاصدرت قرارا ببراءته.

لم يعجب الحكم محكمة الجنايات المشتكية فقامت بتمييزه، وكان رئيس محكمة النقض آنذاك (اي محكمة التمييز) هو عبد العزيز فهمي فاصدر قرارا بنقض الحكم وادانة الصحفي بالسجن ستة شهور مع وقف التنفيذ.

بعد ذلك بشهر رفعت الحكومة شكوى جديدة ضد الصحفي توفيق دياب بتهمة نشر مقالين فيهما اهانة لهيئتين نظاميتين هما مجلس النواب واللجنة البرلمانية المكلفة بدراسة مشروع سد جبل الاولياء. اذ نسب الكاتب اليهما المقامرة بحياة مصر والنيل الى القرار المشروع لغرض بقاء الحكومة في الحكم وبقاء اعضاء مجلس النواب شهوراً او اعواماً.

وقالت النيابة : ان المقالين يتضمنان اهانة واضحة. فالكاتب وصف النواب بانهم لا ضمير لهم وانهم يضحون بمصلحة وطنهم من اجل بقاء الوزارة قائمة في الحكم، وهذه المقالة تعني تجريد اعضاء هذه الهيئة النظامية من الاخلاص لوطنهم وهذا يحط من كرامتهم في اعين الناس ويجرح شرفهم.

وطالبت النيابة المحكمة بتجريم الكاتب الذي سبق ان جرمته محكمة النقض قبل شهر مع وقف التنفيذ لمركزه الاجتماعي، ولكنه لم يرتدع فيعتبر عائدا اي مكررا للجريمة.

ولكن المحكمة لم تجد في المقالين ما يجرم الصحفي فاعلنت براءته، لان ما ورد في المقالين لا يعدو كونه تحذيراً فقط للنواب فقط.

وحين عرضت القضية امام محكمة النقض شعر محامي الدفاع، وهو المحامي السياسي المشهور مكرم عبيد ان الامور لاتسير وفق ما يتوقع، فاضطر الى المرافعة باسهاب لتوضيح ان المقالين المنشورين لا يشكلان اهانة بل نقدا وتوجيهاً. فالكاتب يعتقد ان الموافقة على مشروع سد جبل الاولياء يضر بمصلحة مصر فكتب يعارض المشروع، وقدرت محكمة الجنايات وجهة نظر الصحفي وصدقه في التوجيه والتحذير، فقررت براءته.

فرد عليه رئيس محكمة النقض ان لكل انسان الحق في ان ينتقد او يحذر بشرط الا يرتكب عبارات السب والاهانة وان المحكمة تريد ان تعرف هل المقالة مهذبة وهل راعى كاتبها الادب.

ادرك محامي الدفاع (مكرم عبيد) ان المحكمة خرجت عن حدودها وانها تبحث في الموضوع، مع انها محكمة قانون، فاعترض قائلا ان البحث في جريمة الطعن هو من حق محكمة الموضوع ، وليس من حق محكمة النقض، وقد عرض الموضوع على محكمة الجنايات وناقشته واصدرت حكمها فيه.

فقال الرئيس : ان محكمة الموضوع تقدر الالفاظ وتفهم معانيها. ومحكمة النقض ايضاً – فيما يختص بالجنح الصحفية – تقدر الموضوع. ومن هذه الوجهة لمحكمة النقض الحق في ان تطبق القانون على الواقعة. ومحكمة النقض منذ بدات تنظر في قضايا الصحف اعتادت النظر في الموضوع. ولها ايضاً حق التقدير كما لمحكمة الجنايات.

ادرك محامي الدفاع ان خروج المحكمة عن حدودها مقصود منه الوصول الى الادانة. ووجد ان المصلحة تقضي ان يقرأ المقالين :

جاء في المقال الاول : نعم اوشكت الصاعقة التي يسمونها سد جبل الاولياء ان تنقض على راس مصر والمصريين، وسيرجع الفضل في هذه النكبة الخالدة الى صدقي باشا في البداية والى برلمانه في الختام.

ولا ننسى ان هذه الكثرة المتهافتة على تاييد البلاء الداهم لا ترى في صفحة الوطن حاضره ومستقبله سوى الوزارة وتاييد الوزارة وان عظمت الكارثة. وليهنأ البرلمان الصدقي الذي ينوي المصادقة على الكارثة.

واضاف الكاتب : ماذا يدفع هذه الضمائر الى المقامرة بحياة الامة ؟ اهو ان يشتروا بهذا الثمن المروع بقاء وزرائهم في الحكم وبقاء انفسهم شهورا او أعواما ؟ انها صفقة لا يقدم عليها اي مصري فيه ذرة من الرحمة بوطنه. ايتها اللجنة السادرة وايها البرلمان المقامر ليست حياة مصر ملكا لكم ولا للمقامرين برلمانيا صدقيا وملائة صدقي وابراهيم فهمي ولا لكم ايها المقامرون بحياة الوطن فلا تجعلوا كارثة جبل الاولياء لعبة من الاعيب الحزب ووسيلة مكايدة خصومكم ومساندة حلفائكم المفسدين.

رد الرئيس على محامي الدفاع : ان تقدير الاهانة وعدمها يرجع الى الالفاظ في ذاتها. فلو كانت هذه الاهانة ظاهرة لا يحتاج الامر لشيء ولو كانت في معانيها مجتمعة مع بعضها تثير في ذهن القارئ معنى الاهانة فهي اهانة. فقد يكون اللفظ حلوا لذيذا ولكنه متى ركب مع غيره كان سما ناقعاً.

رد المحامي مكرم : لقد جرت الصحف على استعمال الفاظ شديدة اللهجة.

فاجابه الرئيس : هذا مقياس معيب ويجب ان يزول لان الجرائد بذلك لم تستبق كرامة الاشخاص. هذه مقاييس غير صحيحة ويجب مقاومتها.

قال محامي الدفاع : هذه ليست مقاييس عرفية، وانما اقدم مقياسا رسمياً من كلام دولة صدقي باشا نفسه. وتلا المحامي فقرات من بعض ما كتبه اسماعيل صدقي رئيس الوزراء ورئيس حزب الشعب.

فرد عليه الرئيس: ارفع عليه دعوى جنحة مباشرة امام محكمة الجنايات وهاته هنا، او ارفع دعوى مدنية وتعال لمحكمة النقض المدنية.

فقال محامي الدفاع : ان المساجلة الحزبية والنظام الحزبي يقتضيان ذلك. وشرح المحامي النظام الحزبي والمناقشات الصحفية فاحتد الرئيس وحاول اسكات الدفاع ولكنه رفض واستمر يتحدث عن حرية النقد كما اباحها القانون.

ثم رفعت الجلسة وعندما اعيدت الى الانعقاد لتلاوة قرار الحكم كان القرار : نقض الحكم للمميز والحكم على الصحفي بالسجن ثلاثة شهور والغرامة خمسين دينارأ.

وحيث انه سبق ان حكم هذا الصحفي بالسجن ستة اشهر مع وقف التنفيذ فقد اصبحت العقوبة التي يقضيها الصحفي هي تسعة شهور واودع السجن.

ثارت الصحافة خاصة وان الصحفي عومل معاملة المجرمين فنام على برش وارتدى ثياب السجن فقالت صحيفة (البلاغ) وهي صحيفة معادية للجهاد "ليس يجدي الوزارة ان تتستر وراء لائحة السجون لتخفي الفرصة التي واتتها للانتقام.. توفيق دياب ينام على البرش ويرتدي ثياب السجن ويعامل معاملة المجرمين الخطرين ونحن نطالب بالمساواة بينه وبين الاشرار الاجانب الذي ينامون على اسرة ويسمح لهم بما يشاؤون من الطعام والشراب.

وقالت جريدة السياسة :"لا يسعنا الا ان ننكرّ الوزارة ان الذي ينفذ فيه حكم الحبس صحفي وكاتب ورجل مثقف لا سارق ولا قاتل ولا نصاب ولا هو مزور ولا تاجر مخدرات، وان الجريمة المحكوم عليه فيها هي جريمة رأي قبل كل شيء، اي مسألة اعتبارية قبل كل شيء تختلف في تقديرها الامم بل الامة الواحدة، من جيل الى جيل، وما يحمد اليوم قد يصبح مذموماً في الغد، وما يذم اليوم قد يصبح محموداً في الغد.

وقالت الجهاد اذا لم يكن الروماتيزم موجبا لوقاية صاحبه من البرد، فما هو المرض الذي يوجب هذه الوقاية؟ عاملوه كما عومل الصحفي الذي سمح له بالتدخين وهو الذي شتم سعد زغلول.

ثارت الصحافة كلها وتنادى الصحفيون الى عقد الاجتماعات لبحث قضية توفيق دياب.. ولكن توفيق ظل في السجن حتى انهى مدته وهي تسعة اشهر.

وكانت قضيته اول قضية يسجن فيها صحفي واهتزت لها مصر كلها.

ابن غير شرعي جديد للرئيس ميتران



تتردد في باريس، انباء عن ظهور ابن غير شرعي جديد للرئيس الفرنسي الراحل فرانسوا ميتران.. اضافة الى ابنته غير الشرعية مازارين.

تقول هذه الانباء ان ابن الرئيس ويدعى "رافن" هو من ام صحفية سويدية الجنسية، كانت لها صلة قوية وعلاقة صداقة وثيقة مع الرئيس الراحل.

ابن الرئيس الجديد كما يقال، في السابعة من عمره، وكان ثمرة علاقة غرامية ربطت بين السويدية "كريستينا فورش" وميتران، اثناء عملها في باريس كمراسلة لاحدى المجلات السويدية.

المهم في الامر ان كريستينا لم تنف هذه الرواية، بل اختفت عن الانظار، تجنباً لمطاردة الصحافة لها.

ارقام قياسية في تربية الاظافر

حافظ الهندي شريدار تشيلال على رقمه القياسي العالمي طوال السنوات العشر الماضية، مسجلاً ذلك في موسوعة "غينيس" العالمية.

هذا التفوق الذي احرزه تريدار، لم يكن في المجالات الرياضية او الثقافية او العلمية.. بل في تربية الاظافر. فقد بلغ طول اظافر يديه ١.٣٢ متراً، استغرقت تربيتها ٤٤ عاماً.

ولكنه يتوق حالياً الى الخلاص من العذاب الذي تحمله طويلاً للمحافظة عليها، بما في ذلك عجزه عن العمل خوفاً من ان تؤدي اية مهنة يقوم بها الى كسر اظافره.

وقد وضع اعلاناً في الاونة الاخيرة يعرض فيه استعداده لبيع اظافره بمبلغ ٢٠٠ الف دولار.. كونها الاطول في العالم.

قصر فولتير معروض للبيع بالمزاد العلني

عرضت اسرة الفيلسوف الفرنسي فولتير قصره الذي يقع على الحدود الفرنسية السويسرية، للبيع بالمزاد العلني.

وكان فولتير قد اشترى هذا القصر حين كان في الخامسة والستين من عمره، وعاش فيه عام ١٧٢٨، حين انتقل منه الى باريس.. حيث توفي بعد ثلاثة اشهر.

وتقدر ثمن القصر بنحو ٣٠ مليون فرنك فرنسي.

كلمات متقاطعة

افقي :

١– مكتشفة الراديوم

٢– اسطورة اغريقية – مكان للعبادة

٣– بواسطتي (معكوسة) – غير مفهوم – رمز رياضي

٤– مدينة فرنسية – ثار

٥– سلم – لقب اوروبي

٦– جلد الانسان – يجلس (معكوسة)

٧– نعس – مار

٨– عقلم – درا – نصر اوروبي

٩– سجن – بسطها

١٠– منطقة اثرية في مصر

عمودي :

١– صاحب لوحة يوم الحساب

٢– جزيرة في البحر المتوسط – من الازهار

٣– هجم (معكوسة) – زميل الشراب – بسط

٤– يكمل – اصلح – لقب تونسي

٥– سوط – اجدى (معكوسة)

٦– ضعيف – رجع (معكوسة)

٧– مشاكل – متشابهان

٨– ذراع – عبيد (معكوسة) – ارشد

٩– يساير – صالة

١٠– ايائم – عداك

	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١		■								
٢				■						
٣			■					■		
٤							■			
٥					■					
٦	■					■				
٧		■						■		
٨			■	■				■		
٩					■					
١٠										

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

رغم وصولها الى العالمية الرواية العربية تعيش ازمة في واقعها

الادباء والنقاد يدعون الى رواية تجسد الهموم والاحلام العربية

رغم وصول الرواية العربية الى العالمية، واتساع حركة ترجمة الروايات العربية للغالبية العظمى من اللغات العالمية في اوروبا وامريكا وغيرها، الا ان النقاد يؤكدون انها ما زالت تعيش ازمة مع واقعها، وتعجز حتى الآن عن رسم هموم الواقع واحلامه وطموحاته.

هذا المأزق الذي تعيشه الرواية العربية دفع الكثير من الادباء والنقاد الى المطالبة بتطوير الرواية العربية سواء من حيث الشكل او المحتوى والمضمون، لتعكس دورها في الحياة الادبية والثقافية والابداعية بشكل عام وفي الفكر والثقافة الانسانية كذلك.

"المجد" التقت في القاهرة بعدد من هؤلاء الادباء والمبدعين من مصر، والدول العربية، ورصدت بعض البحوث عن واقع ومستقبل الرواية العربية، وخرجت بهذا التحقيق الذي فتح المجال امام المزيد من الاراء والتصورات حول الانتقال بالرواية العربية الى واقع افضل.

تواجه الرواية العربية منذ نشأتها، العديد من القضايا، والاشكاليات، سواء من حيث الشكل او المضمون، او من حيث اللغة والسرد والحوار، ومن جانب تعرضها للتقليد والوقوع في براثن الغربة، او محاولات التأصيل والوصول لهوية عربية.

القاهرة - مكتب المجد - صلاح سليمان

د. رضوى عاشور: الرواية تصل ما انقطع من تراثنا القصصي العربي

د. جمال شحيد: الرواية اهم حدث فني ادبي في ثقافتنا العربية الحديثة

د. عبد الملك مرتاض: الرواية السردية هي الرواية الجديدة

وتحت عنوان "الرواية العربية، الماضي، الحاضر، المستقبل" جاء المؤتمر الذي عقدته كلية الاداب في جامعة القاهرة بمناسبة ذكرى الناقد الادبي الكبير الراحل د/ عبد المحسن طه بدر. وناقش المؤتمر العديد من القضايا والبحوث المقدمة من النقاد والادباء المصريين وبعض الادباء العرب في حين غاب العديد من ادباء العرب عن فعالياته رغم توجيه الدعوة اليهم.

واذا كانت الرواية تعود في منشأها الى الجذور العربية في الحكاية بغية الترويح عن الجمهور، وحيث كان القص شفهياً او مكتوباً، كالمقامات، فقد ارتبط به جمهور المتلقين كما استطاع القائمون على كتابته تطويره والتقدم به.

وكان محتوى الشكل كما يقول الناقد المصري د/ سيد البحراوي ان القيمة الجمالية للعمل لا تدرك الا بالوصول الى محتوى الشكل اي الدلالات الخاصة التي يحملها تشكيل العمل وتنظيم تقنياته ووحداته في نسق واحد، وان هذه الدلالات تشكل في النهاية محتوى العمل، كما توجد مناهج تنطلق من اهتمام معلن او كامن بالمضمون اساساً، او من منظور كامن او معلن، فالرواية في النموذج العربي، ورغم وعي بعض هذه المناهج لطبيعة العلاقة بين تبلور نوع ادبي وتطور قوى اجتماعية ومصالح طبقية، الا ان هذا الوعي لم يتحقق، حيث بدا عند البعض ان الحديث "حديث عيسى من هشام" والذي اعتبره البعض مقامة متطورة، وعند اخرين صورة للتطور من المقامة الى الرواية، مع اختلاف التصورات حول وظيفة المقامة والرواية.

تأصيل الرواية

غير ان تأصيل الفن الروائي العربي كما يرى د/ حامد ابو احمد - استاذ الادب الاسباني بجامعة الازهر - ووصوله الى درجة تقنية عالية مقارنة بما يقدم في العالم من ابداعات روائية، فقد تمثلت بداياتها في اعمال الاديب الكبير "نجيب محفوظ" والتي اخذت تتطور من مرحلة الى مرحلة بدءاً بالتوجه الرومانسي التاريخي، ومروراً بالواقعية النقدية، ثم المرحلة الميتافيزيقية، ثم الوضوح والاستفادة المكثفة من التيارات الروائية العالمية الجديدة التي ظهرت على امتداد القرن العشرين. كما يشير د/ حامد الى وجود حلقات مفقودة في تطور الرواية العربية، والتي تتمثل بالتحديد في الجيلين التاليين لجيل نجيب محفوظ، فضلاً عن الجيل المعاصر له نفسه، الذي لم يحظ بالدرس المطلوب.

من جانب اخر يشير د/ حامد الى ان الفكر النقدي العربي، ومن خلال النصوص التي انتج جزء منها في السبعينات قد جاءت معظمها في العقد الاخير "الثمانينات"، واطلق على اصحاب هذه النصوص اسم جيل الستينات، وهي تسمية نرى انها تنطوي على كثير من التجاوز والتضليل، لانها تشير او تدل دلالة مباشرة على ان الجيل المذكور تسلم راية التجديد في الرواية العربية بعد نجيب محفوظ والتسليم بهذه المسألة يعني اننا نسلم بالتفريط في الحلقات المفقودة التي ينبغي ان تسلط عليها الاضواء ايضاً وان تدرس بالعناية المطلوبة.

المخزون التراثي

ويقف الناقد د/ جمال شحيد استاذ الادب بجامعة الاردن عند الاداب الدونية ونشأة الرواية العربية، موضحاً ان الرواية العربية المعاصرة رأت النور في القرن العشرين، واصبحت الآن وبسرعة هائلة فناً اصيلاً في الادب العربي المعاصر.. بل اصبحت اهم حدث فني ادبي في ثقافتنا العربية الحديثة التي نجحت في تحدي ثقافة المستعمر المعتمدة على تبريرها للاحتلال بتقديم الابهار بالرواية والموسيقى الغربية والتي ينخدع بها البعض. الا ان بعضها نجح في النهاية في اظهار محاولات المقاومة واصبح اكثر تماسكاً، عبر الاستفادة من المخزون الثقافي والادب الشعبي المتوارث واستثماره في عملية السرد. ومثال ذلك خماسية "عبد الرحمن منيف" التي يمكن ان نقارن بعض اجزائها بأيام العرب، وتجربة "حنا مينا" الروائية، ولا سيما في ثلاثية البحر، وحكاية بحار، والدقل والمرفأ البعيد"، التي لها ابعاد سياسية، اضافة الى ملحمة "الحرافيش" لنجيب محفوظ التي تعبق بالجو الشعبي واللغة الشعبية والامثال.

رواية السيرة

وفي بحثها عن خرافية "سرايا بنت الغول" للكاتب الفلسطيني اميل حبيبي. تقول الاديبة المصرية د/ رضوى عاشور بان القراءة المتأنية لخرافية سرايا بنت الغول، تفتح الحدود بين جنسين ادبيين عبر خلق جدل متميز وجديد، في ادبنا العربي بين السيرة الذاتية ورواية السيرة. اذ يجعل "اميل حبيبي" من قصة حياته "خرافية"، وهو تعبير يستخدمه الفلسطينيون للدلالة على الفعل المدهش والحكاية المدهشة، موجعة ايضاً، مستخدماً ادوات لم يسبق استخدامها في كتابة السيرة الذاتية، بل هي ادوات مستمدة اساساً من الجنس الروائي من ناحية، والحكاية الشعبية من ناحية اخرى. ويتمثل النص هذه الادوات كعناصر مساعدة للقارئة اكثر دقة لحقائق حياة الكاتب. حيث يقول الراوي "اميل حبيبي" وراوي في هذه الخرافية وفيما قبلها، ذا عرف اساسي، يرجع الى جدتي مريم الحيفاوية في روايتها المتناقضة والمنفتحة في رواية منفتحة على رواية وهلم جرا، وكانها شهرزاد وقد شلخت بعد الف ليلة وليلة، ولم يبق في الليالي الا احفادها تحكي لهم حكايات حتى يناموا او تنام!.

فحين اصدر "اميل حبيبي" روايته الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد ابي النحس المتشائل، تحفظ عليها بعض النقاد الذين راوا ان بناءها مفكك ولا تنطبق عليها مواصفات الرواية فيما اشاد بها البعض الاخر من النقاد اذ وجدوها بداية مدهشة لوصل ما انقطع من تراثنا القصصي. وتضيف د/ رضوى عاشور ان اميل حبيبي يخرج بالرواية العربية من حظيرة الواقعية الاوروبية الى مدى ارحب واكثر اصالة.

اغتيال الاشجار

ومن البحوث التي نوقشت ايضاً في المؤتمر "وجهان للغروب العربي" وهو قراءة في رواية الاشجار واغتيال مرزوق للكاتب عبد الرحمن منيف. واوضح د/ كامل الصاوي ان هذه الرواية تعد الاولى في مسيرة منيف الروائية، فله اعمال روائية اخرى وهي، حين تركنا الجسر، والنهايات، شرق المتوسط، قصة حب مجوسية، وسباق المسافات الطويلة، خماسية مدن الملح.

ورواية شرق المتوسط تعد الرواية الثانية في رحلته. وتدور روايات منيف حول محورين اساسيين، الاول، يتتبع جيل الرواية العربية الذي نشأ بعد هزيمة حزيران ٦٧، والذي سيطر فيه الصراع بين سلطة الدولة والبطل الفرد العالم بمشروع حضاري. وهذا البطل المثقف متردد بين المواجهة والهروب. ويرى ان الخروج من المأزق الراهن لا يتم الا في اطار المشاكلة مع الغرب. ولقد كان منيف ممن قدموا نقداً للشرق في روايات هذا المحور الاول، معتمداً على سيطرة ابطاله الذاتية. وفي المحور الثاني، وهو ما تمثله مدن الملح باقتدار فني، يتجاوز منيف الاحاسيس الفردية للبطل المثقف المأزق، الى بطل يعتبر تجسيماً لروح الامة التي تنبش طياتها وصحاريها والتي تلتحم بها مؤسسة نظامها الخاص، والتي تجبر على مواجهة الامر الحضاري والذي يأتي اليها متسلحاً بما يملك من تقدم اقتصادي وعلمي هائل، بحيث يجد الانسان العربي نفسه خاسراً ميراثه من النبل والانفة وخاسراً هويته عبر التبعية والاستغلال.

ورواية الاشجار واغتيال مرزوق هي علاقة حميمة بمحوري رواياته فهي تطرح نمط الفرد في مواجهة السلطة متمثلاً شخصية "منصور عبد السلام"، التي طرحها لنمط الفرد في مواجهة المجتمع والمتمثل في شخصية "الياس نخلة" حيث شكل المجتمع سلطة ضاغطة على الياس. ويعتبر عمل الاشجار واغتيال مرزوق بوابة دخول حقيقية لاعمال منيف.

الفعل السردي

وفي بحث د/ عبد الملك مرتاض رئيس المجلس العلمي في معهد اللغة العربية وادابها في جامعة وهران بالجزائر ناقش رواية الجنازة للروائي المغربي احمد المديني، حيث ركز على البنى السردية في الرواية وقال بان الفعل السردي في رواية الجنازة يتميز بجملة من المظاهر والخصائص السردية التي لا تجد سبيلها الا في الرواية الجديدة. ومنها كما اوردها د/ عبد الملك: التعامل مع الشخصية الروائية بالتعمية على ملامحها حتى يبذل المتلقي جهداً في معرفتها، فلا يكاد يقع له ذلك الا بالتخمين والتخييل. وهي سيرة تجعل القارئ مجبراً على كتابة الرواية ايضاً، والتعمية على مسار الحدث بتقرير انباته ثم العدول عن ذلك. اضافة الى عجائبية المكان بالتعمية على جغرافيته بحيث يفتقد كل شيء منه. الا ان يكون مكاناً وارداً على مألوف ما نجد عليه الامكنة في الرواية ذات البنية السردية التقليدية.

من جانب اخر يقف الاديب المصري د/ طه وادي في بحثه عند وجه اخر من الادب المغربي وهي رواية الزلزال للاديب الجزائري "الطاهر وطار" حيث يعد الطاهر وطار من اهم الادباء الجزائريين الذين يكتبون اللغة العربية. وهو يمارس عملية الكتابة القصصية منذ عام ١٩٦٣، وخاصة في مجال الرواية والقصة القصيرة. وادبه يتميز برصد مسيرة الشعب الجزائري وتصويره للقضايا، والرؤية الواقعية الملتزمة والوعي اللغوي اليقظ.

وقد اوضحت مناقشة لرواية "الزلزال" قضية تحديد السمات الخاصة التي تميز الرواية السياسية عن غيرها من الروايات، ومدى اختلاف النموذج الانساني الذي تعتمد عليه الرواية السياسية عن النماذج البشرية الموجودة، فرواية "الزلزال" تصور من خلال شخصيتها المركزية عقم طبقة الاقطاعيين التي ينتمي اليها البطل، حيث يقدم على الانتحار. وهو انتصار فني رمزي، يرمز الى الطبقة التي ينتمي اليها، كي يفسح المجال للطبقة الفقيرة والشرائح الكادحة. فالزلزال يساوي الثورة. والكاتب في الرواية لا يطرح هموم الوطن والمواطن الجزائري وحسبه وانما يحاول ان يطرق بعض هموم الانسان العربي على المستوى الايديولوجي والفكري والانساني.

العربة الذهبية

وناقش المؤتمر ايضاً اعمالاً لادباء مصريين هم سلوى بكر، وبهاء طاهر، وادوار الخراط وفي بحثها عن رواية "العربة الذهبية لا تصعد الى السماء" للروائية سلوى بكر تقف د/ لطيفة الزيات عند شخصيات الرواية وهي ١٦ شخصية في سجون النساء اثناء قضاء فترة عقوبتهن. واغلب تلك الشخصيات جامحة خارجة عن المألوف وتشكل فضيحة بالسلوكيات والاخلاقيات التقليدية. لكن تظل هناك شخصية تتفوق على كل هذا، وهي شخصية "عزيزة" التي تتداخل مع كل السجينات، فهي قاتلة زوج امها وعشيقته منذ فترة الصبا، تصاب بخبل طفيف في السجن.

اول الكلام

ما هكذا تورد الابل!

بقلم: محمد لافي

في حوار مع صديق ما زلت احترمه، وفي سورة غضبه قال لي بالحرف الواحد: ان بامكانه شراء ثلاثة "مشاريع ثقافية" - يقصد ثلاثة مثقفين - بخمسين ديناراً!

لم اعقب على رأي صديقي المعروف بهدوئه، وحكمته، لاني لم احمل كلامه محمل الجد، واعتبرته مجرد سورة غضب ستنتهي، حيث انني متأكد - تماماً - ان الرجل لم يقل داخله، وان سريرته لم تستقر على ما سمعت، وعليه، فان ما تفوه به لا يعكس قناعة راسخة. فهو يدرك ان المثقف الذي عنيته في مقالتيّ السابقتين هو المثقف النموذج، المثقف الذي ظل لصيقاً بالمشروع النضالي الفلسطيني منذ انطلاقة الثورة المعاصرة حتى الان، انه المثقف الذي ضحى بمشروعه الذاتي على مذبح المشروع الثوري العام، وليس ذلك النمط الانتهازي من المثقفين الذين انتموا الى المقاومة في فترات التثاؤب والاسترخاء، ومطّ الارجل، والظهور، ثم غادروها الى الصف الاخر في زمن الهزيمة، والشح وقلة الحيلة، وقصر اليد.

انه يدرك تماماً ان المثقف الذي عنيته، هو ذلك الذي ظلت بوصلته تؤشر امامياً الى الثورة، ولم تلعب بها ارتجالات الاهواء الذاتية، ولم يقس خطوه بمقاس الامتيازات، بدءاً من فنادق "المنافي الجميلة" على شاطئ المتوسط في تونس وقبرص، وليس انتهاءً بالمخصصات التي تحولت الى رواتب مجزية، و"شيكات" مفتوحة، وسيارات فارهة في زمن "السلطة اللاوطنية" هناك و"الانفتاح الديمقراطي جداً" الذي فرّخ الاحزاب العاطلة من برامجها.

ان من عنيته - اذن - هو ذلك المثقف الضمير الذي رهن مصيره بمصير الثورة لا لان الخيار الاخر مغلق، حيث انفتح الباب على مصراعيه امامه غير مرة بل لان بوصلته محكومة بقناعاته، وارثه الفكري النضالي بعد كل هذا العمر وبعد كل هذا الشوط الطويل الذي قطعه، ولا اثم عليه وليست مسؤوليته وحده هذا المصير الذي آلت اليه الثورة على ايدي "صغار البورجيين"، وكبار السماسرة!

اعتقد ان من حق هذا "الكائن"، والحال هذه، ان يشير الى مواطن الخلل وان يدعو الاخرين في موقع المسؤولية الى وقفة نقدية متأملة. وعليهم الاصغاء له، لا ان تأخذهم العزة بالاثم، ليظلوا متمترسين في موقع الالهة، فزمن الالهة، ومعه زمن الشطب المعنوي والبيولوجي قد وليا، حيث ان جملة الخسارات التي اصابت المشروع النضالي ونخرته في العظم تضع الجميع في موقع الشراكة، لا في خانة الوصي والقاصر، ولا في معادلة التابع والمتبوع/ السيد والمسود.

واعتقد - ايضاً - ان من حق هذا "الكائن" الذي ابتلي بداء الثقافة الدفاع عن مشروعه الثقافي الابداعي، خاصة اذا وصل حداً معقولاً من القبول، وعلى الاخرين/ شركاء المصير تهيئة كافة الظروف والسبل "الممكنة" لتطويره، اذ انه - بالدرجة التي يتمظهر مشروعاً ذاتياً - بالدرجة ذاتها التي تضعه في سياق المشروع الثقافي العام وابنة من لبناته.

ان هذا الفهم يقوم - اساساً - على الادراك الواعي لدور المثقف والثقافة في المشروع النضالي الفلسطيني، لا على العقلية الاستعراضية في تقييم دور الثقافة والمثقف معاً. تلك العقلية التي حكمت متنفذي الثورة من الراس حتى الكادر الوسيط ليغدو تقديرهم لهذا الدور تقديراً "مناسباتياً"، وكلما دعت الحاجة الى ذلك بهدف "تلميع" الذات، و"تسويقها"!

وليس من المبالغة القول: ان هذه "العقلية التهميشية" لدور المثقف والثقافة قد برزت - على نحو اكثر مأساوية - في صفوف ما يسمى قوى اليسار في الساحة الفلسطينية، حيث عانت هذه القوى - وما تزال - من نزيف ثقافي حاد في جسدها - اكثر، وبما لا يقاس من النزيف الذي اصاب جسد اليمين، حتى ان هذا الداء تمظهر - على نحو فاقع - في انزياح كثير من المثقفين الى صف القوى الاخيرة!

واذا كان مردّ هذا الانزياح، ودوافعه متعلق بالتكوين الجواني لهؤلاء المرتدين، فان ثمة عوامل غيرها خارج هذا الاعتبار قد ساهمت في هذه الردة، منها ما يقوم على الفهم القاصر لدور المثقف في العمل التنظيمي والحزبي، اذ يتعامل معه تأسيساً على عقلية دوغمائية صرفة لا تميز الفواصل بين الجهد الثقافي، وثمرته بعيدة المدى وبين الجهد التنظيمي ذي المردود الآني، والمباشر ومنها ما يقوم على الدور التخريبي الذي يمارسه بعض القيادات المحسوبة في صفوف اليسار، والمرهونة "بالشيك" المجزي من اليمين نهاية كل شهر، اذ لعب هؤلاء دوراً بارزاً في تضييق الخناق على المثقفين الحقيقيين وصولاً الى تركيعهم و"تدجينهم" لهم داخل "التنظيم" اليساري"، او تطفيشهم اما الى اليمين، واما الى اليمين! اما الى منابر البترودولار واما الى منابر القوى اليمينية داخل الثورة الفلسطينية.

اذن، فعملية التطفيش، والحرب على المثقف واقعة لا محالة، وان اختلفت تلاوينها، ودوافعها، سواء اكانت محصلة للعقلية الدوغمائية تلك التي ينطبق عليها مأثور القول (الطريق الى جهنم مبلطة بالنوايا الطيبة)، ام محصلة للعقلية القيادية التآمرية المحسوبة على اليسار، تلك التي جندت كثيراً من "هوامش" الثقافة، وملاحقها، و"توافلها" في صفوف اليمين ليبدو هذا اليمين اكثر ذكاءً، وفطنة في التعامل مع اهل الثقافة.

والغريب ان هذه العقلية الرجعية القاصرة التي ساهمت في تفريغ الثورة ثقافياً ما زالت ممسكة بخناق قوى المعارضة بعد هذه السلسلة من الانكسارات التي اصابت في الصميم برامجها قبل غيرها، وعوضاً عن المراجعة النقدية المتأملة لمجمل سلوكها في المراحل السابقة نراها ممعنة في مراكمة الاخطاء، وليصبح جلدها اكثر شفافية وحساسية من رذاذ النقد، ولتبز الانظمة في ذلك، حيث انها لم تغادر - قيد شعرة - الذات المضخمة والمنزهة عن الاخطاء حتى ان هذا المرض قد طال من هم في المواقع التنظيمية الوسيطة.

وبدهي ان هذا الاحساس سيزن الامور كلها بميزان واحد، ليغدو النقد الموجه من شركاء "الفكرة" والمصير في منزلة النقد الموجه من الموقع الاخر. هكذا ليستوي في زمن الهزيمة، زمن عماء الالوان الصالح والطالح معاً في عصابية ما انفكت تنكيها الازمة العامة يوماً اثر يوم الى الحد الذي يجيز لصديقنا القول بشراء ثلاثة مثقفين بخمسين ديناراً!!

يا مصر يا نبع البيان وسحره

شعر الدكتور: جميل علوش

القصيدة التي اعدها الشاعر لتلقى في مهرجان المسرح العالمي الذي كان من المفروض ان يعقد في القاهرة ما بين ١٢ - ٢/١٧، غير ان بعض الظروف حالت دون اتمام الزيارة والقاء القصيدة.

الشعر انت وانت موضعُ فخره … يا مصر يا نبع البيان وسحره
يا دوحة الشعراء يصدح ملهم … منهم فيرتعش الوجود بأسره
يا حلبة العلماء يزأر غاضب … منهم فترهب دولة من زأره
يا نبعة العظماء يلحق لاحق … منهم بنمة سابق وبأصره
يا عصمة الشرق العظيم من الاذى … وقد استعاذ ببيضه وبسمره
هللتُ حين علمت انك وجهتي … تهليل موعود بثوبة دهره
ولمحت وجهك من غيابات النوى … يرنو اليّ بفائض من بشره
ولقيت نيلك بعد طول تنتظر … فغرقت في ارج اللقاء وعطره

* * *

يا مصر عاشقك الذي بقي المدى … متلهفاً للقاءة في مصره
اسرى اليك بحرقة الملهوف لم … ينعم بيوم سعادة في عمره
لم يحظ من دنيا الصبابة والهوى … بلماظة تشفي لواعج صدره
فاستقبليه بالبشاشة والرضا … وتلقفيه من مخالب دهره
واريه من غر المفاتن ما يرى … فيه النعيم بشهده وبخمره
ويحوره اللائي يمسن تهادياً … فوق المروج على جوانب نهره
وربيعه الحالي الذي تبقى به … مخضلة ابداً حدائق زهره
ابداً تهيم العين في لماحه … مشدوهة وتغيب في مفتره
ما تفتأ الاطيار تمرح فيه من … فينانه وتنبأ الى مخضره
لله هذا النيل كم من ملهم … رقت عليه به عرائس شعره

* * *

يا مصر انت هي الهوى واخو الهوى … ابداً مشوق للحبيب وذكره
من كان يكتم سره فانا الذي … في حب من يهوى يبوح بسره
ابداً انافح عنك كم من حاقد … لم آلُ في تأنيبه او زجره
يرمون ناصرك العظيم بكل ما … هموا به وتفننوا في ستره
زعموه طالب شهرة وزعامة … والمستطيل بزهوه وبكبره
زعموه من اهل الضغينة والهوى … والمستبيح لرحمه ولصهره
خسئوا فما زالت بيارق مجده … تعلو على كيد الحسود وقهره
من مشرق الوطن الكبير لغربه … ومن الخليج الى المحيط وبره
تاهت مرفرفة على آفاقه … مزهوة كعقابه او صقره
تشدو الجموع بذكره ويهزها … شوق الى لهب النضال وجمره
ذكرى (جمال) اجل من ان تمحي … وكمثلها خطراً جلالة قدره
غاب العقاب فكم غراب بعده … قد هبّ يزعق من جوانب وكره
طلعت خفافيش الظلام حفية … بسقوط بازيه ومصرع نسره

* * *

يا مصر يحدوني اليك تشوق … يعيا البيان بوصفه او حصره
ما زلت منذ نشأت احمل في دمي … حب القصيد ورغبة في دره
والشعر نبت النيل يطلع ناضراً … في ضفتيه ويرتوي من غمره
قد جاء بارويه بقلائد … للشعر تصلح فاسداً من امره
واظل شوقي في خطاه فهزنا … بصفاء صنعته وقوة اسره
هو تاج مصر وفخرها ولو انه … يثوي هناك موسداً في قبره
هو في ثراها الطهر نيل آخر … يسقي الظماء بشعره وبنثره
ويفنه العبق الشذي كأنه الغيث الهتون يسح اعذب قطره
انا في خطى شوقي اسير وانني … لأعد نفسي قطرة من بحره
واخوه حافظ المجيد منارة … للشعر تسطع في غياهب عصره
كان الفصيح فما يطاوله امرؤ … إلاه في نطق القصيد ونبره
جعل اليراعة كالصفاح وكالقنا … ليقيم من اود الزمان وعسره
قد جاء شوقي سابقاً متقدماً … واخوه حافظ لاحقاً في إثره
يزهي البيان بشاعريه مثلما … يزهى الفضاء بشمسه وببدره
وعرفت من ادب الخليل وفنه … ما يفتن الدنيا بنافذ سحره
كان المجلي في روائع وصفه … والمستقل بنهجه وبفكره
كم صاغ مرقمه البليغ قلائداً … في بهجة الوادي وباسم ثغره
كم بشّر الوطن المهيض جناحه … بجلاء غاصبه وطلعة فجره

* * *

لله مصر جمالها وجلالها … والنيل ما خط الزمان بسفره
ونمى من الفن العريق انيقة … تختال في ما رقّشوا من صخره
وحضارة في عرضها وادبها زهت … هي منه طابعه وخاتم سره
تزهو على خرب الوجود كأنها … متجرى كواكبه ومطلع زهره
اطريت منها ظاهراً مستكشفاً … ومغيّب من اسرها لم اطره
وجلوت منها ظاهراً متألقاً … وغنيت عن كشف القديم ونشره
فلو انني اعملت فيها مرقمي … لم ابق فيه قطرة من حبره
فتقبلي يا مصر صادق صبوتي … تأتيك في نفح اللقاء وحره

في غياب الحبر والورق والاقلام

لا تطلقوا النار.. انها قلعة اور

بغداد/ واع

ادى الحصار الجائر المفروض ضد العراق وشعبه.. منذ اكثر من خمس سنوات الى توقف العديد من المجلات والدوريات الثقافية، وتقليص مساحة الثقافة في الصحف العراقية وتحجيم الاصدارات الثقافية للمؤسسات المتخصصة في العراق.

وعلى الرغم مما تبذله المؤسسات الثقافية العراقية والجهات ذات العلاقة كاتحاد الادباء العراقيين من جهود لاصدار المجاميع القصصية والشعرية والروايات، الا ان شحة الورق وعدم توفر مستلزمات الطباعة وتعطل البعض منها ادى الى ان يكون حجم الاصدارات اقل بكثير مما كانت المؤسسات الثقافية العراقية تصدره قبل العدوان والحصار.

ومبادرات خاصة اخذت بعض المؤسسات الثقافية العربية على عاتقها اصدار اعداد خاصة عن الادب العراقي في المجلات التي تصدر عنها، مساهمة منها في كسر الحصار وخلق فسحة يطل منها الاديب العراقي على جمهور المثقفين في الوطن العربي، فكانت مبادرة مجلة /الاداب/ البيروتية العريقة نهاية عام ١٩٩٤ حيث قامت باصدار عدد ممتاز خصص للادب العراقي ارفقته بتحية للادباء العراقيين في ظل الحصار، كما اصدرت مجلة /الاتحاف/ التونسية ملفاً بهذا الاتجاه، فيما اقدمت مجلة /القاهرة/ الادبية على اصدار ملف خاص بالادب العراقي مؤخراً.

وفي هذا الاطار جاءت اخيراً مساهمة دار /لومتان/ المعروفة في فرنسا باصدار كتاب خاص بالادب العراقي اختارت له عنوان.. (لا تطلقوا النار.. انها قلعة اور) قدم له واختار نماذجه الاديب العراقي المقيم في باريس شاكر نوري الذي قال عما اختاره (انها نصوص عراقية من قلب الحصار).

وقد كتب شاكر نوري اهداء الى/ارواح الادباء الذين ماتوا واهدابهم معلقة باسوار الحصار.. الى عادل عبد الجبار، غانم الدباغ، يوسف الحيدري، عبد الجبار عباس، محسن اطيمش، محمود الجنداري، علي الوردي، اسماعيل عيسى وقيس لفتة مراد الذين انطفأوا بغتة.

وتقول مقدمة الكتاب: انها نصوص عراقية تحاول اختزال الزمن الذي تصهل فيه الجياد الامريكية المتوحشة لتدوس بحوافرها الكبرياء العراقية دون ان تعرف عظمتها.. نصوص انطلقت من قلب الحصار وكتبت في مغارة وليس من الابراج العاجية التي تداعت وانهارت.. هؤلاء الكتاب نسوا انه يوجد في العالم غلاف انيق وورق مصقول تماماً مثلما نسوا رغيف الخبز الابيض.

وتضيف اية مفارقة ان يتضاءل رغيف الخبز وكذلك الكتاب ونقص الورق والحبر حتى اصبحت هذه المواد يحظر استيرادها، وانديجت في لائحة ممنوعات لجنة العقوبات في الامم المتحدة.

ثم اهم ما يقال للقارئ العراقي والعربي.. اقرأ الحبر العراقي الذي يتدفق في شرايين الكتاب والشعراء المحاصرين وراء اسوار عزلتهم.. اقرأ اولئك المحاصرين داخل اجسادهم.

ملتقى دولي في عمان للفرق المسرحية المستقلة

تنشط فرقة مسرح الفوانيس حالياً من اجل انجاز الترتيبات النهائية لاقامة مهرجان ايام عمان المسرحية الثالث. وعلمت "المجد" ان المهرجان سيتم بصيغة جديدة عنوانها "الملتقى الدولي للفرق المسرحية المستقلة".

وقد دعت فرقة الفوانيس عدة فرق عربية وعالمية للمشاركة في هذا المهرجان الذي يبدأ في السابع والعشرين من اذار الحالي ويستمر حتى العاشر من نيسان المقبل، اضافة الى عدد من ممثلي بعض المؤسسات الدولية المعنية برعاية الثقافة والفنون.

يشارك في هذا المهرجان من الدول العربية كل من لبنان، سوريا، العراق، مصر، البحرين، الكويت، تونس المغرب، فلسطين، ثم الاردن الدولة المضيفة، ويشارك من الخارج كل من فرنسا، بريطانيا، البرتغال، ايطاليا، السويد، اوكرانيا، والولايات المتحدة.

هذا وستعقد على هامش المهرجان ندوات يومية لنقد العروض المسرحية وعدة ورشات عمل مسرحية متخصصة يجري الاعداد لها.. اضافة الى ندوة فكرية حول "المهرجانات المسرحية والتمويل"، كما تقوم ادارة المهرجان بتنظيم مؤتمر صحفي في التاسع من نيسان للاعلان رسمياً عن نتائج فعاليات عمان المسرحية الثالثة.

ويذكر ان هذا المهرجان يأتي في اطار النجاح الذي حققته الدورة الدولية لمهرجان ايام عمان المسرحية التي عقدت في العام الماضي.

رسالتا ماجستير في شعر يوسف العظم

قدم طالبان من طلبة الماجستير في الجامعات المصرية والجزائرية رسالتيهما في شعر الشاعر الاردني الاسلامي يوسف العظم (شاعر الاقصى).

وكان الطالب رأفت يحيى محمد ابراهيم بكلية اللغة العربية بجامعة الازهر بالمنوفية قد قدم رسالته عن القضايا الفنية والاجتماعية في ادب يوسف العظم - دراسة تحليلية نقدية - وقد نال عن رسالته درجة الماجستير بتقدير ممتاز.

اما الطالب نور الدين غزغوز بجامعة الامير عبد القادر بالجزائر فقد قدم رسالة تناول فيها شعر الشاعر العظم بالدراسة والنقد والتحليل والرسالة في الطريق لنيل الدرجة.

اصدارات جديدة

الاسلام وفلسطين

صدر عن "مؤسسة الدراسات الفلسطينية" في بيروت كتاب جديد يحمل عنوان "الاسلام وفلسطين"، وهو اول كتاب ضمن سلسلة كتب جديدة تحمل عنوان "مرجعيات".

يتضمن الكتاب حواراً شاملاً اجراه محمود سويد مع الشيخ العلامة حسين فضل الله المرشد الروحي "لحزب الله" اللبناني.

ويناقش الشيخ فضل الله في هذا الكتاب قضايا شائكة تتناول علاقة الاسلام بالحياة والتطور والايديولوجيات ومراكز القوى العالمية والاديان. كما يتناول نظرة الاسلام الى العلم والعقل والحرية والمرأة والعلمانية، ويبدي رايه فيما يسمى اليوم بالحركات الاصولية الاسلامية، وفي ممارساتها.

ويتوقف العلامة فضل الله طويلاً امام تطورات القضية الفلسطينية مراجعاً ومستكشفاً.. ومشيراً الى معالم الطريق نحو المستقبل.

الازمة الجزائرية.. خلفيات وحلول

صدر عن "مركز دراسات الوحدة العربية" كتاب حمل عنوان "الازمة الجزائرية: الخلفيات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية" شارك في اعداده عدد من المؤلفين والباحثين العرب.

يستعرض الكتاب كيف كانت الجزائر قبل اكثر من ثلاثة عقود مضت، تملأ الدنيا وتشغل الناس، كرمز للبطولة والتضحية من خلال ثورتها الوطنية التحريرية التي انتزعت بها استقلالها.

وبعد ذلك دخلت تجربتها الاستقلالية للصحوية بمحاولة بناء اقتصاد وطني يعطي الاستقلال مضمونه ويحقق له اهدافه. وتواصلت في سبيل ذلك سلسلة من التجارب في التطبيق العملي وفي مجالات البناء الاقتصادي والاجتماعي.

ومع مرور الزمن اصيبت هذه التجارب بالتعثر، وبالتحديد منذ تشرين الاول عام ١٩٨٨.. ثم بعد الغاء نتائج الانتخابات النيابية عام ١٩٩١.

ومنذ ذلك الحين عادت الجزائر لتملأ الدنيا وتشغل الناس.. ولكن كبلد مأزوم تشل النزاعات الداخلية معظم مرافقه الحيوية، وتتخذ ازمته ابعاداً محلية ودولية خطيرة.

الكتاب يرصد الاحداث الجزائرية بهدف تقديم محاولة مستفيضة لتحليل جذور الازمة الجزائرية، وتقديم الشروح التي تساعد على فهمها فهماً سليماً.

ويضم الكتاب محاور متعددة عن خلفيات هذه الازمة باشكالها المتنوعة، ويتناول زواياها المتعددة عبر نحو عشرين دراسة.

الثقافة الوطنية في عالم متغير

• احمد علي هلال

كاتب فلسطيني - سوريا

لعل المداخلات تكثر، ولعل الشروح تفيض، في مقاربة ثقافتنا الوطنية في لحظة متغيرة، كما جدوى الثقافة ومرجعيتها، ومؤسساتها، اذ ثمة منعطفات حرجة تتلبس افقنا الحضاري، فهل ننظر للثقافة الوطنية على انها رهان المستقبل، كما المثال الغائب؟، وبتعبير اخر تُحيل كثافة مفردات الثقافة الوطنية، وخصوصية قاموسها اللغوي الى ما يشبه "الترف النظري" المشوب بحماسة ناجزة.. فالاشكالية التي يستبطنها التحليل، ترتد الى شرط وجود المثقف الوطني وشرط الثقافة الوطنية الممارس عليها اغتراب يتهددها في بنيتها، وخطابها..

هل يمكن في هذا الصدد العودة الى شغارات مفكري عصر النهضة حيث "تنبهوا انئذ، وخلال النصف الاول من القرن التاسع عشر الى افكار اوروبا الحديثة، وتأملوا مؤسساتها وشاهدوا اجتياحها للعالم"؟، لقد كانوا في تأملهم للواقع الغربي، ينظرون الى الواقع العربي في ضعفه وتخلفه، فاتجه خطابهم الثقافي والاعلامي الى صياغة مشروع يواجهون به الغرب، ويعيدون الحرية الى مجتمعهم. ومع ذلك لم يمنع تفاؤل الارادة من التساؤل الحارق حول العلاقات الدالة في الفكر والثقافة، ومدى الاستبداد الذي لحق بها، واعمل فيها تجزئة وانفصاماً. فها هو شوقي بغدادي يعود الى الكلمات الجميلة كالعدالة والحرية والكرامة والضمير، وينقب عنها عبثاً بين الحطام فيقول: "اكانت ايهاماً اكتظ به خطاب المائة عام الاخيرة؟ اكانت لغة بلا معاجم فتطايرت في الريح؟" هل يتساءل مثقفو النخبة عن صيغ الاستجابة لسقوط الحالة التاريخية والفكرية التي انعكست على الخطاب الثقافي والاعلامي، وصولاً الى ابتكار منهجية للتوازن بين الثوابت والمتغيرات؟

اذن من المسألة الثقافية ينطلق تفكير جدي في الراهن والمستقبل، وقد تشي الاطروحات بجدليتها، بثراء نظري وحيوي يعوم "لحظة اصيلة"، غير قابلة للاختزال او الذوبان في نسيج المتغيرات، انها اللحظة المدفوعة بالقلق والسير فوق طرق شائكة حبلى "بالالغام".

والحال ان ثقافة يتهددها الاستلاب ويضعها في مهب الايديولوجيات، ثقافة كهذه، مدفوعة الى اسئلتها بدءاً من سؤال الهوية، كما مفاهيم التنوير والعقلانية والحياة الديمقراطية والمجتمع المدني، وهوامش الحرية، وغاية اسئلتها وطنية الثقافة، فهل ما زالت تستحق اسمها رغم اختلال موازين السياسة؟

وفي ذهابنا الى جدوى الثقافة الوطنية، ذهاب الى استدعاء فلسطين الى السؤال الثقافي العربي، وتجذير هذا السؤال ازاء مشاريع التطبيع والنفي واختزال الهوية. ان الذي يبرر استدعاء فلسطين هو علاقة المثقف العضوي بثقافته العربية، لانه في دفاع الثقافة العربية عن فلسطين، دفاع عن روح العرب المعاصرة، والتاريخ ومكتسباته. فالقول ان ضغط فلسطين على الفكر والابداع طبيعي ومشروع، وكيفما كانت الوتيرة الخاصة التي يشتغل بها الفكر والابداع قول لا تجانبه الصحة، لان فلسطين لا تترك مجالاً "للكسل الفكري" او للتسوية الفكرية، انها تضع الفكر امام معضلة وظيفته ومستقبله..

وفي زمن الفوضى المتحققة، وهيمنة "المركزية الثقافية" الغربية، نتساءل كيف نحافظ على ثقافتنا الوطنية والقومية؟ هل نبقى في نسق تقديس الثوابت، هل نتماهى عضوياً في ثنائيات خطاب "الاخر" الثقافي؟

ان ثقافتنا لن ترتضي بصمتها.. انها ما زالت تملك صوتها، الذي يرفده مخزون جوفي، يدفع الى الانعتاق من حالة الاستلاب القصوى، وحالة الجنب والجدب السائدة، والمتجلية الان. هذا اليقين الجوفي الهائل هو الذي يحول دون الانخراط في الرؤية الثقافية المضادة، فلا بد من فض الالتباس بين قراءة الواقع قراءة معرفية منتجة وما بين التماهي معه الى حد سلخ الانا الثقافية، وتبديد الهوية في غمار الصراع العربي "الاسرائيلي". ثمة مغالطة في هذا الصدد، وهي التشكيك "بالمنجز الثقافي" في خطاب تهديمي اطلاقي وليس قيمي.. ولعل ما يدفعنا لتفاؤل الارادة ليست ضروب الخطاب الانشائي في انساقنا الثقافية، بل بحتمية الايمان بالتغاير والتمايز الثقافي مع الاخر، وارادة الانفكاك من العهد الاستعماري الصهيوني، وتهافت المتعاليات الخطابية التي يقررها زمن عالمي جديد تراجع في ايديولوجياته، ويسعى لتجزئة مفردات الثقافة واحداث القطيعة مع التاريخ والجغرافيا والارض والذاكرة. ووفق هذه المعطيات لا يمكننا استبعاد الحامل الوطني والعربي للثقافة العربية، من اجل تأصيل الابعاد الوطنية للثقافة العربية. هذا يعني ان لا معنى للتغير سوى الديمومة والتجدد، فمساءلة الفعل الابداعي، كيفه ولماذا، ومتى، تشكل قاعدة للانطلاق والتحرر من "يوتوبيا ثقافية" تأسر الذهن والمعنى والدلالة. فالعقل الثقافي العربي، يتوجه الان للاسئلة الكبرى، اسئلة المصير، وهو في تشكيلاته الخطابية، يستأنف اسئلة عصر النهضة التي بداها مفكرون ومستنيرون دافعوا عن الثقافة، وعن انسان هذه الثقافة، فراكم ثقافة مقاومة لكف استيطان التاريخ وايقاف حفريات "الثقافة الامبريالية والصهيونية" في العقل الثقافي العربي. فالحق ان "ضياع الوطن قد عدل جذرياً التشكيلة الثقافية الفلسطينية، وساهم بانبثاق لحظة تراكمت الى مجموعة من الملامح الثقافية الحاسمة، تقف في اولها شاكلة جديدة في كتابة الفلسطينيين تاريخهم".

فالفعل الثقافي المنشود وان كان في "منطقة مهمشة" لا ريب انه سيظل رهان المستقبل، رهان اللحظة الاصيلة التي تجعل من الممارسة الفعلية تعبيراً صادقاً عن المبدأ، والحقيقة، ووطنية الثقافة. ويحيل السؤال الى وطنية المؤسسات الثقافية في تأصيلها للثقافة الوطنية والقومية في لحظة متغيرة، وعاصفة، تنذر باعادة خارطة الصراع الصهيوني العربي وافساح المجال لتسلل "ثقافة صهيونية" تضاعف استلاب المثقف العربي وتبعيته..

أمور صغيرة وأخرى كبيرة

بين الثورة والفوضى

اعتقد ان هناك خيطاً رفيعاً بين الثورة والفوضى، واذا كنا قد شهدنا في حياتنا. انقلابات عسكرية اسموها ثورات، فـها نحن نشهد ثورة على النفس هي الثورة البيضاء، ورغم ان برنامج الثورة البيضاء غير واضح والاهداف التي تريد الوصول اليـها كـذلك ؛ فان اولى مـلامح هذه الثـورة انهـا لا تريد المس بالماضي، رغم اعترافها بان الماضي مليء (بأشياء) تستدعي الثورة، فالثورة لا تاتي من فراغ ولا تتجه نحو الفراغ.

هناك فوضى، في المجال الاقتصادي حيث يتم الانتقال عشوائياً من اقتصاد الدولة الشمولي والمسيطر عليه الى اقتصاد السوق والخضوع لآليات العرض والطلب، ويتم تسليم مقاليد الامور دون ادنى تفكير بالبدائل الى حفنة او حفنات من التجار والمستوردين لا الى منتجين محليين متنافسين، فيتم اغراق السوق بالمواد الضرورية من اردأ الانواع، كما يتم اغراق السوق بكل بدائل الانتاج الاستهلاكي من مختلف انحاء العالم.

وهناك فوضى في المجال السياسي، ففي الداخل تشتد قبضة القمع حيناً مترافقة مع هدير لغة وخطاب الاحكام العرفية، وبعدها ودون سبب واضح يعاودون العزف على دولة المؤسسات والقانون والشعارات الديمقراطية وحقوق الانسان، هذا نموذج لما يجري في الداخل ثم تقفز السياسة العامة للحكومة من الشرق الى الغرب ومن الوادي الى الخليج دون ان يعرف ابن البلد لماذا ؟ وكيف؟ وحتى متى؟

وهناك فوضى في المجال الاجتماعي : فمن الحديث عن الاحزاب ودورها، الى الحديث عن العشائر واهميتها، ومن الحديث عن القرار الوطني في التسوية الى الحديث عن المهنة، ومن الحديث عن عصرنة الدولة لدخول القرن الحادي والعشرين الى الحديث عن حل المؤسسات النقابية..

وهناك فوضى في المجال التعليمي والتربوي : فمن تغيير اساليب الامتحان الى تغيير اساليب التصحيح، ومن تغيير المناهج الى تغيير الوسائل، ومن تغير المدراء الى تغيير المدرسين، ومن تغيير اسلوب امتحان التوجيهي الى العودة الى اساليب قديمة..

هناك فوضى في كل المجالات، (فوضى جارية)، (وفوضى كامنة) وهذا هو الاخطر، فالكامن من الفوضى هو المؤجل وهو الخطير.. ان الذي يستدعي تسمية التغيير الوزاري الى الثورة البيضاء يدل على ان هناك من يستشرف مكامن (الفوضى الكامنة) ويريد ملاقاتها قبل ان تصل الى نقطة الاستحقاق.. قد ينجح وقد لا ينجح.. والامر معقود على من يعتمد (الصدق مع الذات). ويعترف بحقائق التاريخ.. وحقائق الجغرافيا ويتماشى معها.. او على الاقل لا ينساها.

فريق واحد

من مظاهر الزيف في الخطاب الحكومي هو قلب الحقائق وعدم تسمية الاشياء بمسمياتها، وهذا اصبح عادة سهلة. فعندما يتحدث معالي رئيس مجلس النواب في اجتماع المجلس مع الحكومة اويحضورها ويضمن خطابه عبارة (نحن فريق واحد) يقصد المجلس والحكومة، فانه يتكلم كلاماً عشائرياً لا كلاماً عصرياً لانهما فريقان وليسا فريقاً واحداً. وهذا لا يعيب.. بل المعيب ان يكونا فريقاً واحداً.. هذا نموذج.

ونموذج اخر هو ما عرضه التلفزيون الاردني عن مقابلة جرت بين رئيس غرفة التجارة ورئيس جمعية المستوردين وممثل جمعية حماية المستهلك.. ويتردد اثناءها واكثر من مرة وبطريقة الطبطبة وتسمية الاشياء بغير اسمائها اثناء مناقشة اسعار القهوة. ممثل التجار يقول (نحن فريق واحد) يقصد التاجر والمستهلك فريق واحد.. كيف بربك يكون ذلك.. نحن فريقان يا استاذ ولم يتنازل حضراتكم لتخفيض سعر القهوة ٤.٥ دينار - ٣.٥ دينار، لولا ضجة الجمعية وتدخل الوزارة. ومع ذلك ما زال الكل يؤمن ويعتقد ان هناك ارباحاً هائلة. فاي وحدة بين الفريقين عندما (يهبش احدهما الاخر دون رحمة). ويعد ذلك يستورد له سمك مليء بالديدان تسرب بعده قهوة من اردأ الانواع وباغلى الاسعار.

توزير ديمقراطي

حوالي الساعة السادسة من مساء يوم اعلان تشكيل الحكومة الجديدة اتصل بي اكثر من صديق من اعضاء الحزب الديمقراطي الوحدوي ضمن حملة مشاورات يقومون بها لمعرفة وجهة النظر حول مشاركة النائب شنيكات في الحكومة الجديدة. وقد قلت لهم رأيي الذي تلخص في انني لا ارى العنوان ملائماً، كما انني اؤيد المشاركة على اساس برنامج واضح وان تكون المشاركة بقرار حزب (لماذا تهميش دور الحزب).. لقد سمعنا التبريرات اللاحقة بان (الحزب غير مشارك!!) بل ان (المشاركة برلمانية!!).

لقد ثبت لاحقاً ان المشاورات لم تكن جدية، كما انها لم تكن لازمة، بل انها جاءت مضحكة، اذ كيف يحسم مثل هذا الموضوع بهذه السرية بينما مجلس الحزب مجتمع لمناقشة المشاركة..

ملاحظة عامة، عجزت ايطاليا والرؤساء المكلفون بتشكيل حكومة منذ اكثر من شهرين وما زالت ايطاليا بخير.. وتركيا فشلت فيها رئيسة الوزراء السابقة (تشيلر) في تشكيل حكومة استمرت لها المشاورات اكثر من شهرين... فكيف يتم عندنا التشكيل بهذه السرعة الفائقة رغم ان التشكيل مكلف بقيام ثورة بيضاء؟ وهذه بالمناسبة مهمة صعبة لانها ليست حكومة عادية بل حكومة ثورة.. يتم تشكيلها بسرعة البرق.. بينما حكومات عادية في دولتين مثل ايطاليا وتركيا.. لم يتسن لها ان تتشكل حتى اليوم.. اليس لديهم وزراء او من هم اهل للوزارة.. لم ماذا؟

ماذا لو بقي الرئيس المكلف اسبوعين او ثلاثة بعد اعلان برنامجه وهو لا يجد العدد الكافي من الوزراء حتى يتم تعديل بعض نقاطه مثلاً؟.. كنا نتوقع ان الاحزاب حتى لو كانت برامجية، ستكون اكثر شعوراً بالمسؤولية من الافراد.. لكن.. ومع ذلك ولاننا نحب وطننا وامتنا فاننا نتمنى للثورة النجاح في انجاز شيء لانهاء الفوضى.

امجد مدانات

ممنوع الصمت

بلاغ .. وليس مجرد مقالة

يبدو انه اصبح عرفاً متبعاً، ان يرفع الذين يملكون مقدرات الامور عقيرتهم بكلمات كبيرة رنانة، ليوهموا انفسهم والاخرين بان هناك سلاماً حقيقياً كبيراً ينهمكون في اتمامه هذا بشكل عام، وبشكل خاص جماعة - بكلي - المستسلمة الذين بصدد التخطيط لادارة - مدن - الحكم الذاتي الواقعة تحت سيطرتهم الشكلية، على اساس انتشال الدولة الفلسطينية من بحر الرمال الصهيونية المتحركة، في الوقت الذي يدفعون بها لتنغمر اكثر فيه حتى يكتموا ما تبقى للابطال من انفاس.

غير انه من الواضح ان المسافة بين الحقيقة والوهم قد تلاشت تماماً في ذهن من تولى توقيع المعاهدات التي وافقت عليها "هذه الاسرائيل" بجراة وبلا تعنت، لانها على مقاسها بالضبط وهي السباقة دائماً للحيل والدجل والزيف والخداع واللف والدوران، ورفض كل ما لا يناسبها، ولنا في الماضي غير البعيد عبرة. فمن يعرف الحد الادنى من المعلومات العامة عنهم يكتشف الوهم الاستسلامي الذي بات يراهن عليه السذج. ومن يقرأ ما يطلق عليه بروتوكولات حكماء صهيون) المدون والمتفق عليه عام (١٨٩٧) في سويسرا، لن يتمالك نفسه من العجب والذهول حيث لغة التهديد والوعيد لكل الشعوب العربية هو القاعدة وما عدا ذلك استثناء.

وقد جاء نص انقله حرفياً يقول : "ومتى اصبحنا اسياداً فاننا لن ندع في الوجود غير ديانتنا التي تنادي بالاله الذي يتعلق به مصيرنا، لاننا شعب الله المختار، وان مصيرنا سيقرر مصير العالم، ولذا يجب علينا ان نزيل الاديان الاخرى وبخاصة الاسلامية، واقامة كفرة محدثين (امثال - تسليما نسرين، وسلمان رشدي) نجعلهم عبرة ودرساً لشعوب لا بد ان تخضع لدين موسى الذي يوصلنا الى سيادة مطلقة على الشعوب جميعاً".

وفي مكان اخر فان توراتهم تقول : ان لم تطردوا سكان الارض من امامكم يصبح الذين تستبقونهم منهم اشواكاً في اعينكم ومناخس في جوانبكم.

ويقول المزمور التاسع والاربعون بعد المئة "ليبتهج بنو صهيون بملكهم كي ينزلوا نقمتهم بالامم وتاديباتهم بالشعوب، ويأسروا ملوكهم بقيود، واشرافهم باغلال من حديد، وينفذوا بهم الحكم المكتوب".

وجاء في التلمود : ان عملية السرقة غير محرمة من الاجانب والوصية الاكثر تحديداً لسلوكهم القذر وسياستهم البغيضة تحددها التوراة التي تقول : "لا تقطعوا لهم عهداً ولا تبقوا لهم نسمة حية في الارض، بل اهدموا المدن والقرى ولا تبقوا مقيماً ولا شريداً ولا تتركوا قباحة الا واستخدموها".

واما بعد، فتعاليمهم التي تعتمد على ارتياد الرذائل وارتكاب الاثام بما يجعل جميع القيم والمبادئ حلالاً عليهم تجاه الطوائف الاخرى وحضاراتهم. المطلوب منا التطبيع معها يقوم على اساس ديني بالحرب والتخريب بالقول والفكر والمال واشاعة الفوضى والفسق والاباحية والانحلال واهدار كل القيم الغالية حيث يؤكد لنا سفر يوشع ذلك ويقول : "اهلكوا جميع ما في المدينة من رجل وامراة وطفل وشيخ، حتى البقر والغنم والحمير، واحرقوا المدينة وجميع ما فيها بالنار، الا الذهب والفضة وانية النحاس".

واخيراً اتساءل : هل مثل هذا الشعب الغارق بالكفر والذلة والجبن يمكن لنا ان نصنع معه سلاماً بين ليلة وضحاها ؟ يقول البعض ان هناك في التوراة ما يحث على الفضيلة كالصدق وحب الخير والسعي فيه، والحث على العمل والاحسان والنظافة، واتباع طرائق الحكمة والعلم وما اليها، ولكن غاب عن بال هذا البعض ان هذه التعاليم هي خاصة مقصورة على التعامل داخل القوقعة اليهودية، وليس في التعامل مع الاغيار والغرباء.

ولانني لم اجد ان التعاليم الخاصة بمعاملة الغير على المستوى الاجتماعي تناقض تماماً التعاليم الفاضلة، وتعتمد على ارتياد كل الرذائل وارتكاب كل الاثام بما يجعل كل حرام في جميع القيم والمبادئ حلالاً عليهم اقول وامري الى الله : - بسم الله الرحمن الرحيم « واذ تأذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب ان ربك لسريع العقاب وانه لغفور رحيم » صدق الله العظيم. ذلك قول الله فيهم. وعلينا بعد ذلك ان نعمل ونعمل حتى يرسل المشعل نوره المشرق الوضاء ويابى الله سبحانه الا ان يتم نوره. اللهم اني قد بلغت، اللهم فاشهد.

عزت القسوس

العشق المر

يا بلادي
يا فصول الريح
كلما هبّت
سقطت
من روحي ورقه
يا جنى العينين
شهقت
حتى تلاشت
من فحيح الخوف الحدقه
وتماديت في عشقك المر
الى اخر العمر
كيف يصير قمحك لي
صدقه
كم تعاهدنا
حباً وعداً
قبلة وشفه
ذات رحيل
انخت على الدرب الخطى
من حينها صار هواؤك
شرنقه
ربّ ياتي
ابو ذر
يطلق نحوك
قبلة
تنبت فوق جبينك
زنبقه

رضوان ابو فخر
دمشق

مات ابو مازن بعيدا عن وطنه

الاخوة في جريدة المجد
تحية وبعد :-

ارجو نشر الكلمة التالية عن المرحوم احمد الشقيري، وكنت قد كتبتها في جريدة الشعب المصرية بعد موته مباشرة، ولا اجد ما اقوله في ذكراه خير من رثائه في حينه، واضيف : رحمك الله يا ابا مازن فخير لك ان تموت من ان تعيش واقعنا المهلهل ومهزلة قيادتنا المهترئة السائرة دون توقف نحو الهاوية.

لبى احمد الشقيري - ابو مازن - نداء ربه يوم ٢٦ شباط الماضي، ابن فلسطين الذبيحة، اول رئيس لمنظمة التحرير الفلسطينية، بل مؤسسها وباني كل مؤسساتها التشريعية والتنفيذية والعسكرية والمالية والتنظيمية والاجتماعية، وجامع شمل شعب فلسطين في بوتقة واحدة على طريق التحرير.

مات ابو مازن، وما كان له الا ان يموت وهو يرى قضية فلسطين تتقاذفها الامواج على اشلاء شعب فلسطين، وطرد من بلدته عكا، ومات يوم ٥ حزيران ١٩٦٧ وكان في القدس وشهد الاحتلال الاسرائيلي للبقية الباقية من فلسطين، وسيطروا عليها من البحر الى النهر، امام سمع المجتمع العالمي وبصره.

مات ابو مازن يوم حرق المسجد الاقصى فاحترق قلبه معه ومسلمو العالم في غيبوبة من امرهم، مات ابو مازن مع عشرات الالاف من الشهداء الذين سقطوا صرعى برصاص الغدر والخيانة، مات ابو مازن قهراً وغيظاً وحسرة على ما يجري على ارض فلسطين دون ان يستطيع ان يفعل شيئاً وهو الذي امضى عمره كله في خدمة القضايا العربية عامة، وقضية فلسطين بشكل خاص، وعاصر مراحلها منذ بداية الانتداب وحتى عهد الاحتلال.

مات ابو مازن غريباً عن وطنه ولم يدفن في مقبرة ابائه واجداده وتلك هي قمة مآسيه. وبموتك يا ابا مازن فقد الوطن العربي وشعب فلسطين خاصة رجلاً من اشرف رجالاته، وعلماً من ابرز اعلامه عاش للعروبة ومات من اجلها، ودافع عنها في كل المحافل الدولية.

يا ابا مازن ...

ان رفاقك لا يذرفون عليك دمعاً فقد جفت الدموع ولكنهم يعاهدونك انهم على الدرب سائرون.

حامد الشريف

عن العراق.. مع المحبة

ما سمعته من اكثر من شخص عائد لاهله من العراق يفيد بان الوضع اسوأ بكثير مما نتصوره. وقد تبدلت هدايا الاصدقاء فبدلاً من التمور والمن والسلوى اهدونا امر القصص عن معاناة الاخوة العراقيين. فقد سمعت عن اشخاص ياكلون من اكوام النفايات (بالمناسبة هذا يحدث في امريكا ايضاً !).. وانتشار الرشوة بشكل مخجل وسوء المعاملة بين الناس والاستغلال الفاحش. واعلن اكثر هؤلاء العائدين (بشكل غير مباشر) استياءهم من النظام وحملوه مسؤولية الدمار. ولم يكن ذلك تعبيراً عن وجهة نظرهم فحسب بل فوقها ما لمسوه من احاسيس العراقيين الذين سئموا كل شيء. وحملوا لنا قصصاً (غير موثوقة) عن (استبداد) عدي ابن الرئيس. ولن انبري في هذا الموضع للدفاع عن الرئيس صدام حسين رغم حبي واحترامي له. لكني اقول ان السنوات العجاف الماضية (وربما اللاحقة) التي عاشها العراق يجب ان يكون لها مردودها على السياسة العراقية وان تقيم تلك السنوات خير تقويم. ومن الخطا ان تمر نتائجها دون تغير مدروس على المستويين الداخلي والخارجي بالنسبة للسياسة العراقية. وعلى العراق ان يكون له دور قيادي وتاريخي، وان يضع النظام حداً لكل من يسيء استخدام السلطة والذين يشكلون طبقة عازلة بين عذابات المواطنين وسدة الحكم ويجب اعطاء الشعب العراقي الفرصة الحقيقية لسماع كلمته واعطائه فرصة اكثر جدية ليفكر بصوت عال كي يتسنى للسلطة الرد على ذلك بالاقناع وبالتاثر والتاثير.

والاهم في هذا الموضع ان يعلم ان ماسي الشعب العراقي نتجت عن ظروف قاهرة ما اراداتها الحكومة العراقية.. ولربما كان هذا خطاها. ولن اصول واجول هنا، لكني القول ان العراق لو حقق نصراً تاريخياً في منازلته لتقاسمنا الغنائم معه، فلماذا لا نقاسمه الان ملوحة دمع اطفاله وصمت عصافير بطنه بعد ان تعبت من الزقزقة !!. اذا كانت حكومتنا تسعى لكسب ود الشقيق الخليجي فليس من الحكمة ان نطعن الشقيق العراقي بظهره.. وليس من الحكمة قبل ذلك ان يكون لاحد الشقيقين بديلاً عن الاخر. لقد عانت سياستنا الرسمية من غياب المصداقية في تعاطيها مع الاخرين وثبت بالوجه الشرعي انها تعاني من نقص حاد في جديتها باتخاذ المواقف.

واكثر ما سيضحكنا خلال الاسابيع القادمة (كُتاب الحكومة) الذين سيعاودون اللعب على الحبل العراقي بعد تصدير اول برميل نفط وبعد تهافت دول العالم وتسابقها لخرق الحصار.. وليتاكد حينها ومن جديد سوء مواقفنا الاخيرة.. تجاه العراق.. وقبل ذلك تجاه انفسنا !! نسيت ان اقول ان اصحاب القصص اياها من المبعوثين على حساب وزارة التعليم العالي !

ادهم غرايبة - جامعة اليرموك

الوحدة العربية

الوحدة العربية حقيقة.. فنراها في نظرية المعرفة.. لغة تغطي كل معنى في الوجود، سواء كانت هذه المعاني مستجدة او مضمرة او الذي يلوح في الغيب. تتكيف معها لان ظاهرها وباطنها واحد، فان اختلفا تنتفي عنها صفة المعرفة. فالمعرفة لا تهتم الا بالحقيقة العلمية. يقول برتراند رسل :"ان الذي ذهب من الزمن لا يعود" وهو يعني حركة الحياة.

ونظرية المعرفة تهتم بعادة الكرم والشهامة والاباء وعفة النفس والطموح ورفض العبودية فهي من مقومات الوحدة العربية.. فالكرم من اجل الكرم حقيقة. في ظاهرها وباطنها، والكرم لمارب تتضح فيه الازدواجية. ونظرية المعرفة عملية لا تقبل الازدواجية.. وذو الوجهين ستكشفه المحكات والتجارب مع الايام وتعريه وتكثر فيه الامثال المشينة. وهو ليس لوحده على مسرح التاريخ وعوالم الحياة. فالميكافيللية ترفضها نظرية المعرفة ولا تتنازل لان تتعامل معها. حيث ان الميكافيللية اكبر مناخ مناسب للازدواجية.

فالفعاليات العلمية الصادقة.. تعرف المزيف ولا تفعله بل تتجاوزه. فالمزيف في نظر المعرفة (عبرة قاتمة) واحدى فضلات الحضارة.. والحقيقة مضيئة دائما لانها علمية، فهي معتمدة، والشهامة والاباء وعفة النفس والطموح ورفض العبودية.. هي من مواليد المعرفة من خلال ترجمة فعالياتها على ارض الواقع. فالامانة روح علمية... فهي تطمئن النفوس وفيها رفعة شخصية. واكثر ما يعاني منه رواد المعرفة الاقتباس، لان الامانة فيه تحتاج الى تدبر، اوعلى راى المثل الانجليزي (تتبع الغرزة).

فالباحثون : ترهقهم الحقيقة، وهم الفئة التي تخشى نظرية المعرفة والظواهر التي يلاحقونها اينما تلوح لهم في الافق ودوامة الحياة الانسانية، يجب ان يخضعوها لمختبر نظرية المعرفة تاخذ منها النزر اليسير، وربما تطرحها كلها من حسابها نهائيا. فالديانات السماوية هي احدى سمات الوحدة العربية لانها نزلت في الوطن العربي وعلى الامة العربية.. والمعتنقون لنظرية المعرفة لا يناقشون الاديان لانها من عند الله عالم الغيب والشهادة حيث لا حدود لها. ونظرية المعرفة تكتفي بظاهرها، ولا تعني في باطنها لقوله تعالى "وما اوتيتم من العلم الا قليلاً" صدق الله العظيم.. قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مدداً" صدق الله العظيم.

وفي هذه الحالة يختلف الظاهر عن الباطن، وهذا مالا تستطيع نظرية المعرفة الخوض به. ولكل قاعدة شواذ فهي تعنى بالمستجدات والمستحدثات وتعنى بكينونة الحياة وعلميتها وتناقضاتها ظاهرها وباطنها وما يدور في فلك نظرية المعرفة.

ومن مقومات الوحدة العربية الوطن الذي تعاقبت فيه الاجيال العربية فهو اقوى مقوماتها. اما الحدود فقد وضعها الاستعمار لتقسيم الوطن الواحد، هي مرفوضة في عوالم نظرية المعرفة. فلا يجوز قسمة العائلة الى قسمين احدهما في اقليم والاخر في اقليم اخر. فالزيف والازدواجية عندما يوضعان على مختبر نظرية المعرفة سرعان ما يتبخران. فلا تستطيع ان تقول ان الذي يعيش في اقليم من قسمة الاستعمار له قوميته والذي يعيش في اقليم اخر له قوميته ويجب ان يتعصب لها. فنظرية المعرفة العلمية تستهجن هذه الحالة وترفضها لانها فاقدة لقوة المقومات حتى ولو كانت الشعوبية هي الصفة الجدية فالاجيال قد تندمج وتذوب وتنتهي اجيال. وتاتي اجيال اخرى، ولكن الوطن واللغة والاديان والعادات والتاريخ هي الناموس الطبيعي لكل امة، ولا تستطيع نظرية المعرفة ان تستبعدها من اطارها العلمي بل تكتنفها لانها المعرفة العلمية الثابتة ابداً.

علي ياسين الطراونة - مؤاب

على عتبة المنام

.... منتصف الليل، والعقرب اللعين يحوّل التواءات دماغي الى امتدادات مستقيمة لا تنتهي، تصطدم نظراتي بالجدران المعتمة، وتمتصها رطوبة السقف بسرعة. تعلق الافكار بشعر راسي وتتداخل بين خصل من الشعر الابيض الذي يرسم شيخوخة مبكرة. اكاد اتعفن من شدة الفراغ. تضيق الغرفة على اتساعها وتصبح قبري الليلي. اقفز فوق الالحان التي تقذفها الريح على نافذتي. ينسكب السكون في زوايا ضلوعي ويثير كتلة "ملتهبة" عن الاحاسيس في قلب يتارجح كخرقة بالية اهترأت لشدة ما نبضت بالحزن والشوق والغضب.

* * *

الساعة الثالثة. اتساءل اين تفرّغ هذه الامة ضميرها في كل ليلة لتنام، بل واي قبر يتسع لهذا الضمير الذي يمتد من المحيط الى الخليج، وكيف يصبح قتله شرفاً تزين به عقالها امام اليهود ؟!!! ما زلت اقف على بوابة المنام لا اجرؤ على اقتحام ما نمت في الوسط.

* * *

ودمنا المشنوق على ابواب القدس يلعن المتخاذلين والمهرولين، يطل عليهم مضرجاً بالاسئلة عن مصير العهد الذهبي، عن فلسطين التي اصبحت قربان خلاصهم، عن نور الوطن العربي المطفأ، عن درب العودة الى ضفاف المجد العربي المهمل في الاندلس.

يخرج من تحت الانقاض، ينشر نفسه على جدران الوطن، لا يتوقف عن تذكيرهم بهوية المكان، ولا يتوقف عن تذكيرهم بان لا يصفقوا لقمعهم.

* * *

ساتوقف الان عن الانتحار، ربما عندما اتشبع برائحة الفجر.. ربما عندما ينتهي عبء البحث عن زمان جديد، وربما عندما يتوقفون عن مقايضة الدم بالماء.

* * *

الساعة الخامسة. طاشت الذكريات على صفحة الفجر ملونة بمرارة داكنة . لقد مت من مرة وبعثت في كل مرة، ورايت الشعارات تبّق في نعش الوطن مسماراً تلوا لاخر. وابتلعت الهزيمة الاخيرة قبل ولادتي بخمسة عشر سنة، لكن دمي لا زال يمتد عبر البيوت ويطلق النداء بين شفتيه : انا غريبي !!

الساعة السادسة. يتهاوى السكون ويذوب بين اصوات البهائم وضجيج البشر، يتبدد فوق قطرات الندى، وتصحو الشمس فوق السطوح العاكسة.

لن اصحو لانني لم انم ولن افعل ما نمت في الوسط !!!

سهير محي الدين

سوداويات

الحال من بعضه ونحن الشواذ فخرا

عندما يسوق القدر الينا سائلاً او معوزاً، نجيبه همساً ونمد له العون باليمنى دون معرفة اليسرى وهذا ما يجب ان يكون.

اما عندما يسوق الينا القدر فاجراً لنعاشره فانه يتعالى حينا ويتلاءم حينا اخر لينتهي الى نكران عشرة ذابت معها طعمة الملح. فما عدت تؤمن بان الجار للجار ولو جار ولا بالاهل وان ضنوا علي كرام. فقد اختلط الحابل بالنابل وتكشفت امور استحال سماعها او حتى تصديقها.

ولعمري هؤلاء الذين مروا علي زعماء كانوا ام رؤساء وقد اصبحوا الان في دار الحق، هؤلاء الذين وضعوا قوانين الاوطان وعلاقتهم بشعوبهم قوانين اقرب ما تكون همزة وصل الى القلب وحقيقة لشمس تشرق صباح كل يوم، هؤلاء لو قامت قيامتهم وشاهدوا الحال الذي نحن فيه حتماً سوف يعودون من حيث اتوا ظناً منهم بانهم في كوكب ثان شبيه بالذي كانوا فيه بالامس القريب.

تذكرني غوار عندما اتاحت له الخمرة الاتصال بابيه في السماء وساله ماذا حل باسرائيل، فتجيبه الخمرة "في البحر" والعرب ؟ فيجيبه غوار اتحدوا ولم يعد هنا او هناك حدود، وفلسطين استوعبت اهاليها والمشردين منهم.

عنصران بقيا لم يفترقا وقد يربطهما ثابت واحد اللغة والدين، حتى هذان العنصران لو استطاعوا البعد عنهما اوحتى تغيير معالمهما لحدث.

قلت الحال من بعضه ولا اتهم احداً بل اقلب الشفاه لما ارى واسمع بين ساعة والتي تليها. فبالامس القريب كانت الثوابت واضحة تماماً، واليوم لم يعد حتى العدو واضحاً وباتت الثوابت سراباً كلما اقتربت منها تجدها بعيدة المنال، والوحدة في تمزق قميصها فما عدت تدري اين الصدر من الظهر ولا الكم من القبة والحال من بعضه.

وبعد قليل سوف تطرد ابنتك من البيت لان حريتها تخطت الخامسة عشرة فما عاد لهذه الحرية قيود في البيت، ولا غرابة لوقاضاك ولدك لان له في جيبك بقية من ارث جد او جدة.

ان الجذور عندما تتكشف وتضعف قد تتلف الاشجار حتى العزيز من اصله قد يموت فهل نموت لاننا الاصل والحق العزيز؟؟

صحيح انني ادور في فلك فارغ، وصحيح انني لم اعد افهم ما يدور حولي، وصحيح ان الهوة قد اتسعت لتستوعب الجميع ولكن الى اين ؟

هي هي الحقيقة المرة التي بقيت في ثياب الحداد على هذه الامة التي تتهالك مستندة بعضها الى بعض دون الحاجة الى معرفة الهدف او الى اين تصل.

الحال من بعضه ونحن في قفص الاتهام والكل من حولنا يتفرجون على صمودنا لكسر قضبانه ونخرج منه لنموت او نعيد الركب كل الركب الى اهله واصله.

هذا هو الامل الواحد، هذا هو العرين الصلب. هذه هي ثوابت الدين والدنيا. هذه هي لغة العرب والعروبة هذه هي الشمس التي تستمد منها كل طاقات الحياة.

عوني قطوري

معارضة محكوم عليها بالاعدام

عندما طبق قانون الصوت الواحد للرجل الواحد، انجب برلماناً مطيعاً للسلطة التنفيذية. لكن ان الديمقراطية لا يتوقف على السماح لمعارضة رمزية في البرلمان، بل ايضاً يحتاج لمعارضة شكلية في الشارع والصحافة والنقابات.

وقانون الاحزاب مليء بالقيود والتعقيدات والضوابط الامنية، ومهننة النقابات المهنية اصبحت هدفاً حكومياً. والصحافة المكبلة بالقيود، اصبحت تحتاج لقيود جديدة لتحقيق الاحترام المفقود للمعاهدات والتطبيع.

ولان قانون الاجتماعات العامة والندوات يحمل في احشائه ضوابط كالمقصلة على رقبة المعارضة، فان النتيجة البديهية هي عزل المعارضة عن الشارع، وقطع الحبل السري بين برنامجها السياسي والتفاعل مع الجماهير، مما يقزمها تدريجياً الى درجة المعارضة الشكلية.

فالمواطن مهموم معيشياً وحياتياً واجتماعياً. بمعنى ان همه الذاتي اصبح يطغى على الهم العام. فمنذ الاستيقاظ حتى المنام، وهاجس الافكار عند المواطن لا يتوقف، رسوم، ضرائب فهر، عوز، جوع، مخالفات، علاوات، زواج متاخر، كبت، فضائح، مشاكل مع المدير او رب العمل، خوف من التعبير عن الراي، مجاملات اجتماعية، تراجع في البورصة، تهريب لرؤوس الاموال، ركود، كساد تجاري، تضخم غلاء، بطالة، مشاكل صحية وغذائية، عطش ومشاكل مياه، ازمة في جودة وتسويق الصناعة الوطنية، ازمات في المحصول الزراعي وتوزيعه، ازمة على الكوبونات، منافسة غير شريفة، اثراء غير مشروع، وصفات لا تنتهي لصندوق النقد الدولي، سلبيات متراكمة للدخول في "الغات" اتفاقية تحرير وتمرير التجارة الدولية.

وهكذا من الاحاديث اليومية في الشارع، فضلاً عن الانتظار والصبر، لعل حكومة جديدة تحمل حلولاً، لعل في وعود المسؤولين تبعث املاً للانتعاش، لعل الدينار يصمد امام انهيار قوته الشرائية. لعل المؤتمرات الاقتصادية مدعاة للتفاؤل.

لكن الواقع هو الواقع، فالحالة من السيء الى الاسوأ. عائلات لا تاكل اللحوم الا بالمناسبات، ازمة سكن كعلب السردين في الاحياء الشعبية، قصور تكلفتها اكثر من مليون دينار لا يقطنها سوى بضع اشخاص، اطفال محرومون من ابتسامة الطفولة، مدارس محرومة من الجو الادنى للتدفئة والنظافة، استهلاك في سبيل الاستهلاك والمزيد من الاستهلاك، ضرائب لا تعود عائداتها على شريحة واسعة من المواطنين، وخدمات عامة يحكمها التمييز الطبقي، سياسة خارجية يحكمها التخبط الخ..

اين المعارضة والتفاعل مع هموم تتداخل في هموم.

اين البرنامج للمستقبل الموعود، اين الحلول العملية لتفاقم الازمات ؟

هل فعلاً بعد ان انتقلت المعارضة الى خط الدفاع عن وجودها الرمزي والشكلي، قادرة على تفعيل الدستور، وايقاف شبح الاحكام العرفية ؟

اننا اذ نفخر بالاستقرار في بلدنا، نحذر من فقدان الامن المعيشي والاجتماعي والشخصي، لانه سيتحول رغم ارادة الجميع، الى مصدر تهديد للاستقرار فالياس قد يكون محبطاً مرة، وقد يتحول الى بركان مرات، وخير دليل على ذلك هبة نيسان. فلنتوقف عن اعطاء الحكومة التبريرات كي لا تحكم نحن ايضاً على المعارضة بالاعدام.

المحامي حنا ميشيل الحاج

في مذكرة قدمتها احزاب المعارضة - بقية

المهنية) او استمرار حرمانها من حقها الدستوري بالتمثيل الشعبي (الشبيبة الطلبة والمعلمين ، والفلاحين، ومستخدمي الدولة) او بناء مؤسسات مزاحمة وموازية (المراة والعمل الاجتماعي) تحظى بدعم الحكومة ورعايتها.

وجاء في مذكرة احزاب المعارضة .. ولقد ترافق مع جهودنا جهود عديدة في ميدان الكشف عن عمق هذا القلق الشعبي حيال الاحوال التي وصلت اليها العلاقة بين الحاكم والمحكوم بما اخذت تتسم به من ضيق وفقدان التسامح، وتنحو باتجاه شل الحوار والاستقواء بالقانون خارج السياق، وتغرق في تجاهل الراي الشعبي العام والراي الاخر، وتستسهل الاستضعاف، وتتجاوز مؤسسات المجتمع، وتعمل بانتظام على تهميش دورها الدستوري، وكان ابرز هذه الجهود من مؤسسة وطنية موثوقة مثل المنظمة العربية لحقوق الانسان وسلوك وزير الداخلية السابق حيالها).

وقالت احزاب المعارضة.. ونحن في هذه المذكرة لسنا بصدد الحديث عن الانتهاكات الواسعة للحريات العامة والديمقراطية وحقوق الانسان، ولكننا نقدم بعض النماذج التي نطالب حكومتكم باتخاذ اجراءات بوقفها.

اولاً : في الحريات العامة : هنالك العديد من القضايا التي تنظر بها المحاكم (بما يزيد عن مئتي قضية) ضد افراد ذوي راي وصحفيين ورؤساء تحرير ومحررين وما شابه ذلك، وياتي في مقدمة هؤلاء الاخوة تيسير الحمصي وتيسير الزبري وفهد الريماوي رؤساء تحرير صحف البعث والاهالي والمجد (وهذه امثلة فقط). وهنالك قضايا تتعلق بالراي، وفي مقدمتها قضية ليث الشبيلات وعطا ابو الرشتة وعماد غانم والقائمة تطول ممن حكم عليهم وممن ما زالوا ينتظرون (وهذه امثلة فقط).

ثانياً : قضايا ضد الاحزاب السياسية : وهنالك قضايا ضد الاحزاب السياسية المعارضة وممثليهم بتهمة انشاء جمعية غير مشروعة، بالاضافة الى القضية الرئيسية ضد حزب الشعب الديمقراطي الاردني (حشد).

ثالثاً : التزايد الملفت للنظر في قضايا الفصل التعسفي للعاملين في القطاعين العام والخاص، وقضايا النقل التعسفي في ميدان التربية والتعليم، وهي قضايا كيدية وتجيء على اسس معاقبة الراي الاخر. ويمكن تقديم اسماء عديدة في هذا المجال.

رابعاً : كما تزايدت في الاونة الاخيرة قضايا الاعتقالات لدى الاجهزة الامنية والتوقيف الاداري والمضايقات على الحدود لبعض قادة الاحزاب والراي العام والمواطنين الذي اصبح واسع النطاق لمعاقبة الراي الاخر.. ويمكن تقديم اسماء عديدة في هذا المجال، اذ ليس المطلوب دراسة الحالات الفردية بل اجتثاث هذه المظاهر من اساسها.

وجاء في ختام مذكرة احزاب المعارضة، ان تلك الاحزاب تنتظر من رئيس الوزراء اتخاذ الاجراءات السريعة لوقف مثل هذه الانتهاكات التي تراكمت عبر السنوات الماضية دون علاج، ومن المؤكد ان بقاءها سوف يزيد من تعميق القلق الشعبي والراي العام وسوف يضعف مصداقية اي اعلان عن نوايا حكومية باتجاهات التغيير، لان التاثير بالراي العام حقا لا يكون بالتبشير فقط بل بالفعل.

في لسانك نهر العسل

لا جدوى للجم نيازكي
صهيلي يسيل
ومشتهاي انت
لا جدوى
هذيانات
كيف تركت الابواب والطرقات
تدور
ولم تلتقي للنجوم وهي تسقط
بين اصابعك
لم اكن ساعتها
غير ان روحي ابتلت فجاة

لاجلك ارسم على منافذ الغربة
بلاداً اخرى
والسماء بين اصابعي موحشة
اكسوها بقصائد تموء
امضي اليك.. اسمع الغابات تغردُ
والبحار تتاى
وارى شعوباً تجرّ تاريخها ولا
تصل
ارى صحراء تتدى
امضي اليك وانصتُ للصمت
ليس معي غير جغرافية الالم

ولا اصل
هل تكفي بقية العمر
وقليل من الاحلام
يا حرقي للقدس.. صباحك
الازلي يتفتح بالقصائد
انت الموجة
طفولتنا نتوجها بفتنتك
انت مراتنا
بيدك مفاتيح الحكمة
وفي لسانك يتخمر العسل.

باسم العلقمي

انتبهوا !

لا تظنوا ايها الاخوان انكم تكونون ابرياء من إثم ضياع الامة العربية، والتقاعس عن العمل لاخراج الاجنبي من ديارنا. ان الذي يرى النار بعينه ويقف عند حد المشاهدة فلا يعمل لاطفائها، هو شريك في الاثم لمن سعرها. فكيف بنا ونحن نرى الاجنبي يعتدي على حياة امتنا ووطننا ويهتك عرض بلادنا ويسلبنا اموالنا وحقوقنا ويستذلنا. الا ان الموت خير من الحياة الذليلة، والموت في سبيل الحياة الشريفة خير من حياة ذليلة.

ولا يظنن احدكم نفسه صغيراً فيقول : من انا حتى ادافع عن بلادي واطالب بحريتها واسعى لسعادتها ؟ فذلك فكر خاطئ.. لان كل واحد منكم مسؤول عن وطنه.

وقد جاءنا التاريخ بالامثلة العديدة على قيام افراد من اخر طبقات الشعب باكبر الاعمال واشرفها. وسجل لنا التاريخ كفاح فتاة هي (جان دارك) التي حررت فرنسا وطنها واخرجت الانجليز من ربوعه.

وهذا (دون كيشوت) محرر المجر، بدا صغيراً لا مقام له في بلاده ولا مكانة. ولكن وطنيته الطاهرة وفؤاده المتقد غيرة على وطنه، وترفعه عن الغرض الشخصي جعله في تاريخ بلاده وفي تاريخ الامم رجلاً من عظماء الرجال وقدوة كبيرة في تحرير الاوطان.

ومن لم يكن لديه سيف فليبع رداءه لشرائه. فان بلادنا الان تضيع شبراً بعد الاخر، ونحن نقف مكتوفي الايدي مع ان ديننا حثنا في اكثر من اية على صيانة اوطاننا وحمايتها من مطامع الاعداء.

" الا ان الحياة الذليلة خير منها الموت".

" انما اجال الناس محدودة فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون" !.

ابراهيم حسين
مصر - قنا

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

على ضفاف المجد

عمداً وقصداً ومع سبق الاصرار والاحتقار، نعرض عن تلك الاصوات العربية والاجنبية التي استعارت زمجرة الرعد، وانهمار المطر، وغضب العواصف للتعبير عن شديد شجبها واستنكارها لعمليتي القدس وعسقلان البطوليتين اللتين هندسهما محيي الدين الشريف.. المهندس الحماسي الجديد الذي خلف يحيى عياش، ذلك المهندس الشهيد.

عمداً وقصداً، نعرض عنها لاننا نعرف تماماً ان تلك الاصوات التي لاذت بالفرار، وتدثرت بالصمت، حين تباهى جهاز الشاباك الاسرائيلي باستخدام الالكترونات في اغتيال عياش.. ليست اصواتاً اصيلة تعكس قناعات اصحابها، بل مجرد اصداء ذليلة وهزيلة تتردد على السنة الموظفين في دائرة النفوذ الامريكي، والاتباع الذين يبتغون مرضاة السيد الاسرائيلي.

عمداً وقصداً، نعرض عن تلك "المدبرة" الكلامية، وعن تلك الحبال الصوتية العربية المترجمة الى اللغة العبرية.. وندخل في رحاب الفخر كل الفخر، والتثمين كامل التثمين، والاعتزاز بالغ الاعتزاز بما اقدم عليه مجاهدو حركة حماس في القدس وعسقلان من ابداع نضالي يبلغ حد الاعجاز، ومن جاهزية استشهادية تزلزل مخططات الاعداء والعملاء على حد سواء.

بضربة اعجازية واحدة، اثبتت حماس انها سيدة الساحة الفلسطينية، وصاحبة الكلمة الاولى واليد العليا في معادلة الصراع والسلام، ومالكة الحق النهائي في تقرير مصير ياسر عرفات، وشمعون بيرس، ونتنياهو دون استثناء.

حماس وحدها تستطيع انقاذ عرفات من ورطته، وتستطيع ايضاً افلاسه واخراجه من الملعب السياسي، بل من الحياة كلها.. فالسلطة الممنوحة له من قبل الاعداء لن تضيف له قوة، او تضفي عليه مهابة.. بل لعل العكس هو الصحيح، بعد ان تحول من قائد ثورة تحررية باسلة الى مجرد قائد مخفر امامي لحراسة مصالح اسرائيل وامنها واستقرارها.

حماس وحدها تستطيع لعب اهم الادوار في انتخابات الكنيست القادمة.. فهي التي تملك ان تعيد بيرس الى رئاسة الحكومة الاسرائيلية، وحزب العمل الى سدة الاغلبية، كما تملك لو نفذت عملية او اثنتين خلال شهر ايار المقبل، ان تخرج نتنياهو وحزب الليكود من دائرة الظل الى دائرة الضوء، ومن بيداء المعارضة الى علياء الحكم.

يستطيع بيرس ان يضغط على عرفات لحمله على خنق حماس، وتخريب بنيتها التحتية، كما يقول.. ويستطيع عرفات ان يتوهم القدرة على تنفيذ مطالب بيرس الذي اتخذ مركز المرشد الروحي للسلطة الفلسطينية.. غير ان الايام القادمة في موكب الشهرين المقبلين، ستثبت لعرفات وبيرس معاً، ان حركة حماس قد سبقتهما في الاعداد والاستعداد ومخاطبة المستقبل، حين نقلت مركز ثقلها العسكري والاستشهادي من غزة الى الضفة.. وربما الى الداخل الفلسطيني المحتل منذ عام ١٩٤٨.

ولئن كان اول ابداعات حماس والجهاد الاسلامي، انغراسهما في سويداء الوطن، حين كان معظم الجسم الفدائي يتواجد في الخارج.. فان ثاني ابداعات هذين الفصيلين، قد تمثل في نقل مركز الثقل والتواجد من قطاع غزة الذي تسلمته سلطة عرفات، الى انحاء الضفة التي ما زال معظمها رازحاً تحت الاحتلال، فالمهندس الجديد الذي يقود الاعمال الاستشهادية خلفاً للمهندس الشهيد يحيى عياش، هو من بيت حنينا التي يعتبرها العدو جزءاً من القدس، العاصمة الابدية لدولة اسرائيل.. على حد زعمهم.

يستطيع ياسر عرفات، اذا فكر بذهنية وطنية، ان ينسجم سراً مع حماس، وان يستفيد، ولو بغير اتفاق مبرم، من عملياتها، لجهة الضغط على العدو وحمله على الانسحاب من الضفة والقطاع.. غير ان ذلك العرفات يستطيع اذا انساق وراء مطالب شمعون بيرس، ان يتصادم مع حماس فيما يضره، ولا يضرها او يضيرها.. ذلك لان الضغط على محمود الزهار، وعبد الفتاح السطري وامثالهما من الهياكل القديمة، والخيول المتعبة، لن يعرقل المقرر الثوري والجهادي لالاف الشبان من ابناء حماس المنزرعين في الضفة والقطاع والداخل الفلسطيني، والبعيدين كل البعد عن هيمنة الزهار، او اشراف السطري.

لن يضير حماس او يضرها، ان يتساقط من بين قياداتها وصفوفها، عشرة او مئة.. فهذه سنة الحياة، وهذا قانون الحركات الثورية، ولكن حماس ما زالت محل اعجاب واستقطاب الالاف المؤلفة من ابناء الشعب الفلسطيني الذي ينفض يومياً، وبوتيرة متصاعدة من حول سلطة عرفات التي تكشفت عن مجرد مخفر حراسة لمصالح العدو، ومن حول "محمية" الحكم الذاتي التي تكشفت عن مجرد شقة صغيرة مستاجرة في عمارة مالك شرس يهددها صباح مساء، بقطع الماء والغذاء والكهرباء.. وربما الهواء.

لقد اخطا عرفات بحق ذاته خطأ جسيماً حين التحق قبل بضع سنوات بالبرنامج الامريكي، وترك جماهير الشعب وبوصلة المستقبل هدية لحركة حماس والجهاد الاسلامي.. متوهماً ان زمن الشعوب قد ولى، وان السيد الامريكي هو القادر وحده على المنع والمنح والتكبير والتصغير وتحريك عجلة التاريخ.

غير ان عرفات سوف يحول الخطأ الجسيم الى خطيئة قاتلة، اذا تورط بالانخراط في البرنامج الاسرائيلي واقدم فعلياً على مطاردة ابناء حماس والجهاد، ومحاولة تخريب البنية التحتية لهاتين الحركتين اللتين تنتظمان الالاف من خيرة ابناء الشعب الفلسطيني.. ذلك لانه سيكون قد وضع العقدة في المنشار، ووضع المجاهدين امام الخيار الصعب.. خيار الاطاحة بالفرد حتى لو كان رئيساً تعيساً، وذلك تجنباً لخوض غمار حمامات الدم والحروب الاهلية.

وبعد..

رحم الله الخليفة العادل عمر بن الخطاب، فقد كان يقول.. "ليس العاقل من عرف الخير من الشر، بل العاقل من عرف خير الشرين".



بقلم : فهد الريماوي

بقلم : بهجت ابو غربية

لا ادري لماذا امتدت يدي هذه الايام بعفوية لا ارادية لتستل من مكتبتي كتاب (المخفي من حياة لورنس العرب) لمؤلفيه فيليب نايتلي وكولن سمبسون، فقد سبق ان قرات او تصفحت هذا الكتاب الصادر عام ١٩٧١، ومع ذلك رحت استعيد قراءته وانعم النظر فيما يتعلق بحياة هذا الجاسوس الانجليزي لورنس، وعلاقته بالثورة العربية على العثمانيين، وعلاقة الانجليز عموماً بتاريخ الثورة العربية من خلال مكماهون، ومن ناحية اخرى علاقتهم بوعد بلفور ومشروع اقامة الدولة الصهيونية في فلسطين.

لعل مسلسل (اخوة التراب) التلفزيوني كان الباعث والمحرك لاعادة تصفح هذا الكتاب، فقد جرى ذكر لورنس على لسان المقاتلين العرب في هذا المسلسل، الذين ابدوا شكوكهم في اعماله وغاياته.

ولعل سحنة شمعون بيرس ونظراته الافعوانية وسلوكه السياسي الماكر، وسعيه لتحويل نضالنا التحريري الى استسلام واقتتال يخدم المخطط الصهيوني، هي التي اوحت لي بالصلة بين مسالك الرجلين وهدفهما المتكامل والمستمر حتى اليوم.

يقول مؤلفا كتاب (المخفي من حياة لورنس العرب) انهما استندا في تاليفه الى مصادر عديدة وكان اهمها، وكمصدر رئيسي، دائرة المحفوظات العامة في لندن، فابتداء من عام ١٩٦٨ بدات دائرة المحفوظات تكشف النقاب عن عدد من الوثائق المتعلقة بلورنس.

تقرا في مقدمة الكتاب ما يلي : "يتبين ان الدور الرئيس للورنس في ثورة العرب لم يكن دور القائد العسكري، بل دور عميل سياسي الحق بقادة الثورة للتاثير عليهم، وضمان نجاح الخطة الانجليزية".

وجاء فيه : "اثناء انعقاد مؤتمر الصلح في باريس لم يتفان لورنس في خدمة قضية العرب واحقاق حقهم كما شاع وذاع، بل كان يعمل على تمهيد الطريق امام الصهيونية العالمية.. ولو ادى الامر الى الحاق الاذى بالعرب، وقد ساهمت هذه المكيدة في انشاء دولة اسرائيل التي لا يمكن ان يقال عن نشوئها انه خدم مصالح العرب".

ليس هناك من شك في انه كانت للعرب مبررات جوهرية للشكوى من حكم الاتراك الا ان اغلبية العرب واغلبية زعمائهم بمن فيهم الحسين بن علي، كانوا، ولفترة طويلة يطالبون (بالحكم اللامركزي) ويسعون الى تحقيقه ضمن اطار الخلافة الاسلامية وليس بالثورة على الاتراك ثم جاءت مشانق جمال باشا السفاح وطغيانه لتفسح المجال امام الانجليز لتحريك العرب وتوجيههم لجهة الثورة على الاتراك والتحالف مع الحلفاء.

سجل كثيرون من مؤرخي الثورة العربية لتبرير ما حصل، ان بريطانيا خدعت العرب ولم تف بتعهداتها، وهذا صحيح، لكن ذلك يدعونا للتساؤل، لم وقعنا في هذه الخديعة ؟؟ وكم جرت علينا من ويلات ؟؟ وهل كتب علينا ان نقع في مثلها باستمرار؟؟

واليوم وقد اصبحت الثورة العربية من تراث الماضي، اليس من الضروري ان نتعظ بما جرى.. فالمؤمن لا يلدغ من جحر مرتين ؟؟ اليس من الضروري ان نتساءل عن اهداف العدو الصهيوني ممثلاً بالافعى شمعون بيرس ومن سعيه الحثيث لما يسمى بالسلام الذي تدعمه الولايات المتحدة بكل ثقلها ؟؟

قد يرى البعض ان اوجه الشبه بعيدة بين لورنس وبيرس، لكن الذي جعلني اربط بين الرجلين، انهما تحايلا لتسخير العرب لخدمة مصالحهما، فلورنس ومعه بريطانيا نجح في تفجير الاقتتال بين المسلمين، وتسهيل احتلال الانجليز لفلسطين وبالتالي فتح الطريق امام اقامة الدولة الصهيونية.. وبيرس ومعه امريكا يسعى لتفجير الاقتتال بين الفلسطينيين، وان امكن نشر الاقتتال على ساحات عربية اوسع.

لقد نجح اليهود والامريكان في كسب قيادات عربية لتاييد خططهم المسماة (مسيرة السلام) والعمل على تنفيذها، مما ادى الى رفع المقاطعة العربية عن دولة العدو واعطائها الشرعية، وشرعية احتلالها للارض العربية، وتطبيع العلاقات معها وتحقيق الاستقرار النفسي والامني والاقتصادي.. وذلك ما لم تقتنع به بل ترفضه وتقاومه الاغلبية الشعبية عرباً ومسلمين، فالاغلبية تؤمن بان ما يجري اهدار لحقوقنا في ارضنا ومقدساتنا يفرض عليها الاستمرار في مقاومة العدو، وحرمانه من الاستقرار في ارضنا المحتلة، ومن هنا يتبين ان المساعي الصهيونية - الامريكية لما يسمى بالسلام، نجحت في امور كثيرة لصالح العدو، ومن ابرزها ما يجري اليوم من تحريض شمعون بيرس لعرفات لشن حرب لا هوادة فيها على حركة حماس، وضرب بنيتها التحتية لايقاف مقاومتها بعد ان اوقفت الانتفاضة.

المطلوب الان ان يوجه المقاتلون الفلسطينيون، الذين كانوا يقاتلون اليهود، اسلحتهم الى صدور شعبهم لحماية اليهود وتدعيم وانجاح مخططاتهم العدوانية.

تنبهوا واستفيقوا ايها العرب !! ولا اوجه هذا النداء للقادة والمسؤولين الذين وصلوا الى حد اللاعودة، ولكن اوجهه الى ابنائنا مقاتلي الامس الذين يؤمرون اليوم بملاحقة شعبنا لايقاف كفاحه التحرري، ضد العدو المحتل، ويطلب منهم ان يوجهوا سلاحهم الى صدور ابناء شعبهم.

على اثر عمليتي القدس وعسقلان البطوليتين توالت اصوات الشجب والاستنكار الفلسطينية والعربية والعالمية، وانهمرت الدموع على الابرياء المساكين الذين ورثوا فلسطين كابراً عن كابر وعرفوا قبور ابائهم واجدادهم فيها !!

وقال الشلجبون : ان ضمير العالم قد تاثر بهاتين العمليتين ولخفت او كادت اصوات اهل الحق الذين ما زالوا يشهدون المأساة، وما زالوا يرون الجريمة الماثلة على ارض فلسطين، وما زالوا يشعرون بعظم مسؤولية القدس واسالة الاقصى والارض المباركة.

ان الضحايا لم يغيبوا عن العيون، فاللاجئون والنازحون والاسرى والمعتقلون والديار المشحونة بالغاصبين، والبلاد المسروقة والغرباء الذين حلوا فيها محل اهلها.. كل هذه العناصر تؤلف اسم الاشارة العظيم الذي يشير الى الجريمة من كل مكان.

ويوشك الشجب والاستنكار ان يتحولا الى سجون ومعتقلات ومشانق وفرق امن تقوم بالواجب نيابة عن اليهود. فالطلبات وصلت الى السلطة من بيريز وكريستوفر ومارتن انك والدول المانحة لتقوم هذه السلطة باثبات سلطتها الوحيدة وقوتها العتيدة على ابناء الاهل والعشيرة.. لان بيريز يقول في كتابه الشرق الاوسط الجديد بان الفلسطينيين اقدر على مقاومة الانتفاضة وملاحقة رموزها وابطالها من اليهود. فالعرب اقدر من اليهود على خدمة اليهود وحمايتهم وتثبيت اركان دولتهم وعندما يتحول بعض العرب الى سدنة لليهود، فانهم بذلك يمارسون العمل الوطني ويكونون السلطة الوطنية !!

ان الذين يقراون التاريخ لا يجدون فيه شعباً اتخذ دور عدوه، ولا قيادة قامت نيابة عن قيادة العدو في ضرب حقها ومستقبل ابناء امتها، كما يحصل في هذا الزمان !!

ولم نسمع بشعراء امة وكتابها وصحفييها يدينون جهادها واستبسال ابنائها. لم يحدث هذا في زمن الانتداب البريطاني ولا الاستعمار الفرنسي ولم يستطع هربرت صموئيل ان يحصل على مثل هذه النتيجة المتقدمة في الميادين الوطنية والمصالح القومية !!

ان الذين يعزي البقية الباقية على الاصل والفصل ان التاريخ لم يعرف حركة استشهادية اعمق واطول واعرض من هذه الحركة التي عمرت بها فلسطين وها هي الارحام المباركة تدفع، والاجساد المباركة تفجر الارض تحت اقدام الغزاة.. الابرياء !!

بقلم النائب : د. همام سعيد

النائبان همام والكيلاني يردان على مزاعم عبد الله نمر درويش

طالب عبد الله نمر درويش رئيس الحركة الاسلامية في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ اصحاب الفتوى في العالمين العربي والاسلامي ورجال الدين الاسلامي ان يفتوا بتحريم العمليات العسكرية التي تمارسها كتائب المجاهدين ضد الصهاينة.

"المجد" ارتات ان تاخذ راي اثنين من كبار رجال الدين الاسلامي في الاردن وهما النائبان الدكتور ابراهيم زيد الكيلاني والدكتور همام سعيد حيث افتيا بعدم جواز مهادنة المحتلين معتبرين الجهاد فريضة على كل مسلم.

النائب الدكتور همام سعيد قال : المقرر في حكم الشريعة الاسلامية ان الغاصب لا يتمتع بما اغتصبه، وان الظالم لا يملك الحق الذي اعتدى عليه.. وهذا مبدأ قطعي تدل عليه مئات النصوص في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

فقد جاء في كتاب الله قوله تعالى.. « وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم، ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين، واقتلوهم حيث ثقفتموهم، واخرجوهم من حيث اخرجوكم" وقال تعالى.. « اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا، وان الله على نصرهم لقدير، الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق ».. وقال.. « وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا ».

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم.. "على اليد ما اخذت حتى تؤديه" بمعنى ان المغصوب يجب ان يعاد الى اهله.. وقال ايضاً "ليس لعرق ظالم حق" يعني ان الذي يزرع في غير ارضه، لا يملك ما زرع.

ولما كان اليهود قد احتلوا ارضاً ليست لهم، وشردوا شعبها، وقتلوا ابناءها، فان الحكم الشرعي يبيح دماءهم واموالهم.. والذين يقرون لليهود بما اغتصبوا، فانهم غاصبون مثلهم.

النائب الدكتور ابراهيم زيد الكيلاني قال ان مقاومة المحتل للارض الذي اضطهد شعب فلسطين وما زال يضطهده باصناف العذاب منذ عام ١٩٤٨ الى يومنا هذا فريضة على كل مسلم.. وهي شريعة عند قوانين الدنيا كلها. فكل الشعوب تقرر حق الشعب الذي احتلت ارضه. واليهود يغتصبون الارض منذ عام ١٩٤٨. ويحتلونها من النهر الى البحر. وتجاهلهم لقرارات الامم المتحدة والمنظمات الدولية الخاصة بفلسطين، ثم مواثيقهم مع عرفات رغم تنازلاته القومية والوطنية والتاريخية، حيث انهم لم يثقوا بها، فقد اعلنوا تهويد القدس واعتبروها عاصمتهم الابدية.

قال الله تعالى : "اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير. الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله.. الى اخر الاية".

وقال تعالى : "انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين، واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون".

ان الجهاد لتحرير ارض الوطن وانقاذ القدس الشريف ودفع المحتل ومقاومته ورفع الظلم عن الاهل جهاد مشروع، وعمل صالح مبرور والذين يستنكرونه ويعتبرونه ارهابا وتطرفا كان عليهم ان يرجعوا الى العلماء والفقهاء ليبينوا لهم حكم الله في وجوب مقاومة المحتل ورفع الظلم.

تخفيض عدد الصحفيين المفصولين من جريدة "الاسواق"

علمت "المجد" ان مجلسي ادارة الشركة العربية للاستثمار الاعلامي، وشركة الاستثمار الاعلامي - جريدة الاسواق، يبحثان تخفيض قائمة الموظفين المفصولين الى ١٢٠ موظفاً من اصل ال ١٣١ موظفاً الذين شملتهم القائمة الاولى.

وذكرت مصادر مطلعة في "الاسواق" ان مجلسي ادارة الشركتين يتعرضان لضغوط من الحكومة، وعدد من كبار المسؤولين والشخصيات، لاعادة النظر في قرار الفصل، ووضع اسس محددة للتخلص من الحمولة الزائدة بالصحيفة.

واكدت المصادر ان القرار الجديد يستثني الصحفيين المتفرغين الحاصلين على عضوية نقابة الصحافيين، والبالغ عددهم عشرة صحافيين كانت اسماؤهم مدرجة على قائمة الفصل.

ويذكر ان مجلس ادارة الشركة العربية، يرفض شراء "الاسواق" نظراً لوضعها الحالي الذي يعاني من تضخم عدد العاملين فيها (٣١٧ موظفاً)، وخاصة بعد قيام الاسواق بشراء دار الشعب حيث الزمتها الحكومة بابقاء الموظفين العاملين فيها، وهو ما تسبب في حصول ارباكات مالية وادارية للصحيفة.

مشعان الجبوري عائد الى عمان

علمت "المجد" ان مشعان الجبوري، رئيس حزب "الوطن" العراقي المعارض، قد قرر العودة الى الاردن بعد انقضاء اقل من شهرين على منعه من دخول الاراضي الاردنية، واعادته من حيث اتى الى سوريا.

وقالت مصادر وثيقة الصلة بالجبوري انه يعتقد ان حكومة الكباريتي لن تقدم على منعه من العودة للاردن، شان ما فعلت الحكومة السابقة التي منعته عند حدود الرمثا من دخول الاراضي الاردنية.. رغم انه يحمل جواز سفر اردنياً، ويقيم في الاردن منذ خمس سنوات، ويمتلك بعضاً من المشاريع الاستثمارية في عمان.

ابو ردينة محل كنفاني

علمت "المجد" من مصادر فلسطينية مطلعة ان مروان كنفاني المستشار الاعلامي لياسر عرفات قرر ترك منصبه الحالي للتفرغ لاعماله الخاصة، وفتح مكتب للاستثمارات في غزة.

وذكرت المصادر بانه من المتوقع ان يحل محله الدكتور نبيل ابو ردينة المستشار السياسي للرئيس الفلسطيني.

المافيا الروسية تغزو الكنيست الاسرائيلي

اضافت المافيا الروسية التي تسللت عبر الهجرات المتتالية الى اسرائيل من قبل يهود الاتحاد السوفياتي السابق، مصدر قلق جديد يضاف الى العديد من مصادر القلق للحكومة الاسرائيلية.

مصدر القلق هذا تجاوز حدود الجريمة المنظمة والاتجار بالمخدرات وبيوت الدعارة. فقد كشفت الصحف العبرية عن ان جهاز المخابرات الاسرائيلي الداخلي "شين بيت" رفع في الاونة الاخيرة تقريراً الى المسؤولين يحذر فيه من محاولات تقوم بها المافيا الروسية لغزو الكنيست الاسرائيلي، عبر الانتخابات التشريعية المقبلة.

وقال التقرير ان المافيا الروسية في الدولة العبرية رصدت عشرات الملايين من الدولارات لهذه الانتخابات لدعم مرشحيها وشراء نواب محتملين، وفقاً للطريقة السائدة في روسيا.

احصائيات لبنانية مخيفة

جاء في دراسة اعدتها "مؤسسة دراسات لبنانية" حول لبنان في وضعه الراهن، ان الحرب الاهلية ادت الى سقوط ٢٢٥ الف قتيل ونحو ٣٠٠ الف جريح.. اضافة الى تهجير ٩٠٠ الف لبناني من مواقعهم الى مواقع لبنانية اخرى.

واشارت الدراسة الى ان نحو مليون و٣٠٠ الف لبناني هاجروا الى الخارج، ولم يعد منهم الا نسبة ضئيلة لا تتجاوز ٧٥ الفاً.

وقالت ان لبنان يعاني حالياً من ارتفاع البطالة التي وصلت نسبتها الى ٣٣ بالمئة.

كلينتون يواجه فضيحة غرامية جديدة

نشرت محطات التلفزيون الامريكية الاسبوع الماضي بعض المقاطع من كتاب جديد حمل عنوان "اغراض القلب". اضافت عبئاً جديداً على المتاعب التي يواجهها الرئيس الامريكي مع بداية دعايته الانتخابية طمعاً في رئاسة جديدة.

تقول صاحبة الكتاب "دولي كيل" البالغة من العمر ٤٧ عاماً، وهي محامية متزوجة وام لاربع بنات، انها كانت على علاقة غرامية بالرئيس كلينتون دامت ثلاثين عاماً. وان هذه العلاقة بدات زمن الدراسة وهما في سن المراهقة واستمرت الى ما بعد وصول كلينتون الى البيت الابيض.

وتضيف دولي قائلة في كتابها المتضمن ٥٠٠ صفحة مليئة بالمشاهد الجنسية الملتهبة، انها لم تفكر مطلقاً بنشر الكتاب الا بعد ان استشاطت غضباً، عندما علمت قبل ثلاث سنوات، بامر علاقة غرامية اخرى ربطت كلينتون براقصة الملاهي "جينفر فلاورز"، الامر الذي جعلها تتخذ هذا القرار.

امير كان اكسبرس تمنح القدس لاسرائيل



وزعت مؤسسة الاميركان اكسبرس لبطاقات الاعتماد، هدايا على رجال الاعمال المصريين بمناسبة العام الجديد.

الهدية عبارة عن "روزنامة مكتب" طبعت عليها معالم سياسية في كل من مصر وتركيا وافريقيا.. والدولة العبرية.

وحملت الصفحة الخاصة باسرائيل صورة المسجد الاقصى، كتبت تحتها عبارة "المسجد الاقصى.. اورشليم" !!

والغريب في الامر ان هذه الروزنامة طبعت في مطبعة مصر الحديثة.

ترافولتا.. اغلى ممثل في العالم

اصر الممثل الاميركي "جون ترافولتا" على ان يتقاضى مليوني دولار.. ودولار واحد، اجراً عن كل فيلم من الافلام الثلاثة الجديدة التي تعاقد عليها مؤخراً !!

وكان ترافولتا قد تمسك بضرورة حصوله على اعلى اجر، بين كل الاجور التي يحصل عليها اي ممثل في العالم.

ولان "سلفستر ستالوني" نال مليوني دولار في فيلمه الاخير، فقد تمت تسوية الامر بان يزيد اجر ترافولتا على اجره بدولار واحد.

نهاية رجل غير شجاع

لاننا نعيش في عالم ذي حقيقتين، واحدة صحيحة ملك لبعض الناس، واخرى من صنع الاعلام يعيشها معظم الناس، لا استطيع التعليق على قصة الجنرال الذي هرب من بلاده الا من خلال الحقائق الملموسة.

الحقائق الملموسة تتلخص في ان الجنرال اختلف مع نظام بلده، فسرق اموال بلاده وهجرها الى بلد اخر. ومن هناك كشف اسرار بلاده، وبعد حين فشل في مهمته فعاد الى بلده.

حتى لو كانت اهداف هذا الرجل في منتهى النبل، وحتى لو كان في منتهى المنطق في معاداته للنظام، فانني لا استطيع تجنب شعور القيء الذي يعتريني وانا ارى رجلاً يعمل ضد بلده.. من خارج بلده.

ان الرجولة والشجاعة تقتضي العمل من الداخل ومن موقع المسؤولية. لا من المواقع الخارجية المحصنة.

قصة هذا الرجل تتلخص في انه خان بلاده عندما خرج منها، ثم خان نفسه عندما عاد اليها. انها نهاية متوقعة لرجل غير شجاع.

د. عبد الرحيم ملحس

وساطة عرفاتية حول جزيرة حنيش

اشارت مصادر عربية الى ان رئيس السلطة الذاتية ياسر عرفات، يقوم بنشاط واسع يهدف الى اقناع الرئيس اليمني علي عبد الله صالح، بفتح حوار مع اسرائيل، تمهيداً لتطبيع العلاقات كما هو الحال بالنسبة لقطر وغيرها من الدول العربية.. والوصول الى تسوية بالنسبة لقضية جزيرة حنيش التي احتلتها القوات الارتيرية بدعم اسرائيلي.

وترددت انباء عن ان عرفات سيحمل عبد الوهاب الدراوشة رئيس الحزب العربي الديمقراطي في فلسطين المحتلة، رسالة شفوية الى الرئيس صالح حول هذا الشأن.

ويذكر ان دراوشة سيقوم بزيارة صنعاء، حاملاً رسالة من رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز الى الرئيس اليمني !!

الفنان جميل عواد يؤكد رفضه للتطبيع مع اسرائيل

- الخوف ان نصبح بلا ثقافة ولا اعلام
- في غياب المسرح الجاد فان المسرح الاستهلاكي يفرض نفسه

حوار : وليد حسني

الفنان جميل عواد صوت اخر من الاصوات التي ترفض التهريج، وترفض دعوة عشيقتنا اسرائيل لبناء علاقات عاطفية، واكثر وداً معنا، وفي حالة الفن بالذات فان علاقات من هذا النوع يمكنها ان تنتج الماضي والحاضر بسكين مثلمة وتستولد في عملية قيصرية بشعة مستقبلاً اكثر دموية حين تذبح العقل والذاكرة وتمسخ الولاء.

وفي ظل خطوات تطبيعية متقدمة على صعيد الخطاب الاعلامي في الاردن فان الفن الجاد والملتزم يصبح مرفوضاً وناشزاً وغير منطقي. "المجد" التقت الفنان جميل عواد صاحب التجربة الفنية الطويلة ككاتب ومخرج وممثل في حوار عن طبيعة المرحلة التي تمر بها مسيرة الفن في الاردن.

● الى اي حد خدم الفن قضايا المواطن في الاردن، وهل استطاع ابراز مشاكله وايجاد الحلول لها ؟

- استطيع ان اقول انها قدمت بعض الخدمة للمواطن ضمن سقف الحرية المتاح، ومن المعروف ان كل ما يقدمه الفنان الاردني لا يستطيع تقديمه الا من خلال اجهزة الاتصال الجماهيري الخاصة بالدولة.

فمعظم ما قدم كان ملزماً لمسايرة وجهة نظر الحكومة الرسمية، ولو خرج عن هذه المسايرة لما وجد طريقه للناس، وهناك بعض الاعمال الفنية الاردنية التي بذل فيها جهد كبير، وانفقت عليها اموال كثيرة ومع ذلك لم تجد طريقها للجمهور الاردني، اذ منعت هنا في الداخل ولكنها بثت في محطات دول عربية اخرى.

فمسلسل "وجه الزمان" الذي انجز قبل حوالي عام عانى الكثير من الحذف والبتر واضطراب مواعيد البث كل ذلك لان هذا المسلسل تناول مرحلة سياسية اجتماعية من نضال هذا الشعب، ومن قبله مسلسل "هبوب الريح" الذي عانى كثيراً قبل ان يسمح ببثه على شاشتنا.

● وما السبب الداعي لكل هذه التدخلات من قبل القائمين على وسائل الاتصال ؟

- قد تكون كل هذه المعاناة لاننا في هذا البلد لم نميز بعد بين الثقافة والاعلام. قد يكون من حق الاعلام ولوجيه ان يروج للسياسات المرحلية لكن الثقافة اشمل وابعد من هذا بكثير ولا يمكن ان تكون منصاعة للاوامر اليومية.

ولقد اسعدني خبر مشروع الغاء وزارة الاعلام - بالرغم مما في هذا الخبر من سياسة تطبيعية - فهذا الخبر يوحي بانه سيكون للثقافة ساحة اوسع لكنني ارجو ان لا تتوقف سعادتي عند هذه النقطة وتبقى وزارة الثقافة على وضعها الحالي حيث ان ٨٠٪ من موازنتها تنفق كرواتب للموظفين فيها. وبعد انفاق المياومات وغير ذلك لا يبقى من موازنتها الا الفتات، والخوف ان نصبح بلا ثقافة وبلا اعلام. والتساءل هل لنا الحق بان نحلم باليوم الذي يسبق فيه القرار الثقافي القرار السياسي.

● وجهت لكم دعوة شفوية لزيارة اسرائيل كما وجهت دعوات مماثلة لفنانين اخرين. في حمى التطبيع هذه اين يقف الفنان في الاردن من عملية السلام ؟

- لا استطيع ان اغير جلدي، ولا استطيع ان امحو ذاكرتي، وما زلت على قناعة ان يافا وحيفا وعكا.. الخ وكل شبر من ارض فلسطين ارض عربية، ولن اساوم على هذه القناعة رغم ان مثل هذا القول بدا يعامل بسخرية ممن انهزمت ضمائرهم حتى ان من سبقني وسبقنا جميعاً بلاءاته الثلاث اصبحت لاءاته تقابل بسخرية لاذعة.

فهذا يعني ان قبولي بعلاقات طبيعية مع من اغتصب ارضي وتاريخي وحضارتي وزور كل قيمي مرفوض ولن استسلم له امام المغريات ولا بالتخويف بالارهاب.

● وماذا عن الذين زاروا اسرائيل ؟

- قبل عام ونصف صدر بيان لرابطة الفنانين الاردنيين حول موقفها من عملية السلام والتطبيع بينت فيها رفضها القاطع لاي شكل من اشكال التطبيع. اما الذين زاروا اسرائيل فانهم عند توجيه الدعوات لهم ولغيرهم من الفنانين جاؤوا الى الرابطة وبحثوا هذا الموضوع معها، فرفضت الرابطة موقفهم وقدموا استقالاتهم من الرابطة وذهبوا الى اسرائيل.

ولكنهم لم يقفوا عند هذا الحد بل انهم توجوا اعمالهم الوطنية بايقاد الشموع على قبر رابين ونسوا امام حفنة دولارات وبعض الترضيات الاخرى ان قبر رابين مثل يديه ملوثة بدماء الاف الشهداء العرب.

والطريف والمؤلم ان احد هؤلاء الفنانين شقيق بطل شهيد سقط برصاص الاسرائيليين في اواخر الستينيات.

● في ظل الرقابة الصارمة على النص فان العمل الفني يخرج مشوهاً. هل باستطاعتنا القول ان مجمل الاعمال الفنية الهابطة هي ضحية لتشويه النص ؟

- اولاً ازمة الفن عندنا هي ازمة في القرار، وفي غياب المؤسسة الثقافية. نحن لدينا نصوص على درجة عالية من الجودة. ولدينا كتاب نصوص مبدعون. كذلك فان العقلية الانتاجية التجارية تتحكم في جودة الانتاج، وبالتالي تنعكس سلباً على العمل الفني. فالمنتج التجاري يرفض ان يتعاون مع كاتب نصوص جيد بحجة الاجرة العالية. فالمنتج اذاً (يسترخص) النص والمخرج والممثل. ويسترخص حتى الادوات الانتاجية ايضاً. وبالتالي فانه ينتج عملاً سيئاً.

● واين دور التلفزيون الاردني في العملية الانتاجية كمؤسسة حكومية قوية لها ميزانيتها الضخمة ؟

- التلفزيون الاردني توقف عن الانتاج منذ مدة طويلة، لكنه عاد اخيراً لينتج اعمالاً هزيلة خاضعة لمزاجية افراد ليسوا مؤهلين تاهيلاً حقيقياً ليساهموا في دفع العملية الانتاجية. اضافة الى ذلك فان التلفزيون الاردني ما زال يصر على وضع العراقيل حتى امام قطاع الانتاج الخاص، وهناك اعمال متوقفة كان من المفترض ان يبدا تصويرها في العام الماضي وذلك بسبب التلفزيون وبسبب مارب شخصية اخرى.

● من خلال تجربتك المسرحية كيف يمكننا تقييم تجربة المسرح في الاردن ؟

- لدينا في الاردن المسرح الجاد. ولدينا ايضاً المسرح التجاري الاستهلاكي. المسرح الاول منبوذ. فالتلفزيون لا يصوره ولا يهتم به. وللاسف فان التلفزيون الاردني يفتقد الى ارشيف عن العمل المسرحي في الاردن ولمدة ثلاثين عاماً الماضية سوى بعض الحالات البسيطة والتي كانت في حقيقتها نوعاً من المسرح الهابط.

كذلك فانه في ضوء عدم وجود مسارح حقيقية في الاردن (سوى المسرح الملكي) مجهزة تجهيزاً فنياً عالياً فان مسالة العرض تصبح مشكلة كبيرة. فانا على سبيل المثال لي اكثر من بضعة شهور احاول الحصول على حجز لعرض مسرحيتي "ليلة نفي المملكة ج" الا انني لم احصل على حجز الا في شهر ايار القادم.

الدولة اذن معنية بايجاد مسارح مجهزة على اعلى مستوى للنهوض بالمسرح في الاردن. اما عن المسرح الاستهلاكي التهريجي فانه يملك قاعات يقدم فيها عروضه وبالتالي يحافظ على وجوده.

● انت مقل في اعمالك منذ مدة طويلة فماذا عن اخر المشاريع والاعمال ؟

- انا بصدد كتابة مسرحية للاطفال. وهذه مسرحيتي الخاصة وانا اكتب الان واعد لمسلسل تلفزيوني منذ حوالي العام بعنوان "الشقيقات الثلاث" بدات كتابته بعد مسلسل "الكف والمخرز" بطلها استاذ جامعي يدرس الفلسفة يتخللها علاقات اجتماعية متشابكة تحاول ايصال الفكر بقالب معاصر.

كمال ناصر